وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعــة الدكتور يحي فارس –المدية –
كليــة العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

دور العلوم العقلية والنقلية في المغرب الأوسط وتأثيرها على الحضارة الإسلامية " القرن 7هـ-13م/ 9هـ-15م "

مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

❖ إعداد الطالبتين:
– مليكة نوال
–حنان حفيص

❖ إشراف الأستاذ:
بغداد سحيـــــري

السنة الجامعيــة: 1440-1441هـ/2020-2021م


بسم الله الرحمن الرحيم


رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا

الإهداء

إلى من أرضعتني الحب والحنان، إلى رمز الحب وبلسم الشفاء،
إلى القلب الناصع البياض والدتي الحنونتين.

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبيروالدي العزيز

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني نظرة حب، إلى من كلت أنامله ليقدم لي لحظة سعادة، إلى من كان له الفضل في نجاحي أخويي: بن حواء ومحمد.

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي الإخوة والأخوات.

الآن تفتح الأشرعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو بحر الحياة وفي هذه الظلمة لا يضيء إلى أخواتي العزيزات: نسيمة، لمياء، إيمان.

إلى قنديل الذكريات الأخوة البعيدة الذين أحببتهم وأحبوني: أمال، سمية، آسيا، شذى، بشرى رزيقة.

إلى أعمامي وعماتي وأخوالي وخالاتي.

إلى شريكتي في جهدنا هذا حنان.

إلى زوجة خالي الغالية التي أخذتها المنية منا رحمها الله.

إلى كل الأقارب من قريب وبعيد الذين لم يسعهم قلمي

إلى كل أساتذتي في كل الأطوار أهدي نجاحي خاصة أستاذي الغالي " محمد ابراهيمي" طيب الله ثراه.

مليكة

الإهداء

إلى صاحب السيرة العطرة، والفكر المُستنير؛

فلقد كان له الفضل الأوَّل في بلوغي التعليم العالي

(والدي الحبيب)، أطال الله في عُمره.

إلى من وضعتني على طريق الحياة، وجعلتني رابط الجأش،

(أمي الغالية)، أطال الله عمرها.

إلى إخوتي؛ من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب

(محمد وأمين).

إلى أخواتي الغاليات: جميلة، نعيمة، حسينة، نوال.

إلى جميع أساتذتي الكرام؛ ممن لم يتوانوا في مديد العون لي

وأخص بالذكر: عبد العلاء دريسي والأستاذ المرحوم براهيمي محمد رحمه الله

تعالى أهدي اليكم عملي هذا وأتمنى أن يحوز رضاكم.

حنان

الشكر والعرفان:

لقد بذلنا في إعداد هذه المذكرة ما استطعنا من جهد و

غايتنا أن تكون وافية، ومن لا يشكر الناس لا يشكر اللّه، كيف وإن

كانوا أهل فضل ومن الواجب أن نعترف بجهد ذوي الفضل والنعمة

ولو أنني أوتيت كل بلاغة وأفنيت بحر النطق في النظم والنثر

لما كنت بعد القول إلا مقصرا ومعترفا بالعجز عن واجب الشكر

وأول من نخصهم بالشكر والتقدير أستاذنا المشرف " بغداد سحيري" الذي لطالما

كان نوراً قد أضاء الظلمة التي كانت تقف أحيانا في طريقنا، وشكرنا موصول لأعضاء

اللجنة المناقشة على عناء قراءة مذكرتنا وتقييمها، كما لا ننسى الأساتذة الذين أمدونا

بعلمهم طيلة مشوارنا الدراسي، وإلى أستاذنا الفاضل " نور الدين موهوبي " الذي

ساعدنا في توجيهنا، كما أوجه كامل شكري للذي ساهم في مساعدتنا في هذا العمل

"بن حواء نوال" ورافقنا أثناء عملنا.

قائمة الرموز والمختصرات

المختصر أو الرمز	المعنى
- إلخ	- إلى آخره
- تح	- تحقيق
- تر	- ترجمة
- ت	- وفي/المتوفي
- تع	- تعليق
- تق	- تقديم
- ج	- جزء
- د س	- دون سنة النشر
- د د	- دون دار النشر
- د ط	- دون طبعة
- د ب	- دون بلد النشر
- ص	- صفحة
- ط	- طبعة
-ع	- عدد
- ق	- قرن
- ق م	- قبل الميلاد
- مج	- مجلد
- م	- ميلادي
- ه	- هجري
- ها	- هامش
- (.....)	- حذف لفظة، جملة أو أكثر من القول المستشهد به
- /	- يفصل بين التاريخ الهجري والميلادي

خطة البحث

المقدمة

المبحث الأول: عوامل نشأة العلوم في المغرب الأوسط

تمهيد

أولا: العوامل الداخلية

ثانيا: العوامل الخارجية

المبحث الثاني: العلوم السائدة في المغرب الأوسط ودورها الحضاري

تمهيد

أولا: العلوم العقلية

ثانيا: العلوم النقلية

المبحث الثالث: اسهامات علوم المغرب الأوسط في الحضارة الإسلامية

تمهيد

أولا: علماء المغرب الأوسط واسهاماتهم الفكرية في العالم الإسلامي من خلال الرحلات

ثانيا: علماء المغرب الأوسط واسهاماتهم الفكرية في العالم الإسلامي من خلال حركة التأليف

خاتمة.

الملاحق.

قائمة المصادر والمراجع.

فهرس المحتويات.

المقدمة

المقدمـــــة

يعتبر المغرب الأوسط جزء من العالم الإسلامي الذي أثر وتأثر به وساهم في ازدهاره وذلك من خلال التواصل بين القطرين المشرقي والمغربي، وقد برزت هاته الاسهامات خاصة العلمية بشكل كبير في عهد الدولة الزيانية التي عرفت نبوغا في العديد من العلوم العقلية والنقلية، والتي ازدهرت وتطورت بفضل مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية، وقد كانت لهاته العلوم دورا بارزا في إحياء المجتمع الزياني، والموروث الأدبي والثقافي له وفي محاربة العديد من الأزمات الصحية والدينية والاجتماعية، كما جعلت للمغرب الأوسط تاريخا علميا مرموقا، وهذا بفضل علمائه الذين برعوا، فكان لهم أثر واضح في بناء الحضارة الإسلامية وتركهم للعديد من الشواهد والأثار فيها، والتي ساهمت في نشر العلوم لأجيال متأخرة، وكذلك من خلال المؤلفات التي برزت في مختلف هاته العلوم، والتي اعتمد عليها أجيال الحضارة الإسلامية وغيرها من الحضارات، وعليه جاء موضوع دراستنا المعنون ب "دور العلوم العقلية والنقلية في المغرب الأوسط وأثرها على الحضارة الإسلامية".

دواعي اختيار الموضوع:

دوافع اختيارنا لهذا الموضوع تتمثل في:

-محدودية الدراسات الأكاديمية التي تطرقت لهذه المواضيع.

-تقديم مساهمة متواضعة في مجال الدراسات العليا.

-الوقوف على اسهامات علماء المغرب الأوسط واضافاتهم للحضارة الإسلامية، وللتاريخ الثقافي للعالم الإسلامي.

-التعريف بعلماء المغرب الأوسط مع ابراز دورهم وما تمتعوا به من إمكانيات علمية وثقافية.

أهمية الدراسة:

تعتبر دراسة مفصلة للمنتوج الفكري للمغرب الأوسط ومعرفة نطاق مكانته العلمية في كونه يبرز لنا مدى اهتمام المجتمع والدولة الزيانية بالحياة الثقافية، وما خلفته في مسيرة تاريخها الحضاري.

الإشكالية:

وللتعمق في الموضوع وإزالة الغموض ارتأينا طرح الإشكالية التالية:

-ما دور العلوم العقلية والنقلية في تطور الحركة العلمية بالمغرب الأوسط؟ وما أهمية الحركة العلمية للمغرب الأوسط على الحضارة؟ وما مدى ما خلفته من ثقافة على العالم الإسلامي؟

ونظرا للجوانب العديدة التي يتضمنها موضوع الدراسة، فإننا نجد أنفسنا أمام مجموعة من التساؤلات:

ماهي العوامل التي ساعدت على انتشار وظهور العلوم في المغرب الأوسط؟

ما تعريفاتها؟ وكيف نشأت وتطورت؟ ومن هم روادها؟ ماذا أضافوا لحقل العلوم داخليا وخارجيا وما مدى اسهاماتهم في المشرق والمغرب؟

الدراسات السابقة:

اعتمدنا في دراستنا على أطروحة الدكتوراه للأخضر عبدلي بعنوان "**الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في العهد الزياني**" مكننا ذلك من وضع المسار الثقافي في العهد الزياني، ومناهج التعليم المعتمدة في ذلك الزمن.

استعن أيضا بأطروحة الدكتوراه بعنوان" **جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية في المغربين الأوسط والأقصى من القرن 6-9هـ/12-15م من خلال كتاب(المعيار) للونشريسي**" والعديد من المجلات والمقالات التي تتناول نفس الموضوع.

المنهج المتبع في الدراسة:

أما فيما يخص المناهج المتبعة، فقد تنوعت من المنهج التاريخي بالاستعانة بالمنهج الإحصائي والمتعلق بإحصاء العلماء الوافدين والمهاجرين، إلى المنهج الوصفي المتمثل في وصف الأوضاع الصحية والاجتماعية والثقافية لتلك الفترة، إلى المنهج السردي للوقائع وما يتعلق بالحكام واهتماماتهم العلمية وصول الى المنهج التحليلي وذلك بتفسير عوامل نشأة وتطور العلوم.

الخطة المعتمدة في الدراسة:

تتمثل خطوات البحث في الإجابة على مختلف الإشكاليات والأسئلة الفرعية، حيث قسمت الى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

المبحث الأول: تناول عوامل نشأة العلوم في المغرب الأوسط، من خلال مطلبين:

تطرقنا فيهما لأسباب انتشار العلوم على الرغم من البعد الزمني والمكاني وقلة التواصل بالإضافة لظروف أخرى.

المبحث الثاني وقد اشتمل على أهم علوم تلك المرحلة ودورها الحضاري، حيث أدرجنا فيه مطلبين:

تضمنا جملة من العلوم العقلية كالطب والصيدلة، علم الفلك، والرياضيات، الهندسة، علم الكيمياء، والنقلية مثل علوم القرآن وعلم الحديث، علم الفقه، علم التفسير، التصوف، وسبل وصول هذه العلوم إلى المغرب الأوسط وتطورها ودورها في إنعاش الحياة وأهم العلماء الذين برزوا وأبدعوا فيها.

وأخيرا **المبحث الثالث:** واحتوى على اسهامات علوم المغرب الأوسط في الحضارة الإسلامية، حيث ضم علماء المغرب الأوسط واسهاماتهم الفكرية في العالم الإسلامي من خلال الرحلات، وحركة التأليف، فتطرقنا إلى إسهامات من أبدعوا وتفننوا في علوم نقلوها عن غيرهم، فعملوا على تطويرها وتقديم إضافات إليها، كما انتقلوا خارج المغرب الأوسط وحاولوا نشر مواهبهم وثقافاتهم.

وفي **الأخير** خلصنا إلى مجموعة من الاستنتاجات المبرزة لدور وأهمية العلوم العقلية والنقلية داخل وخارج المغرب الاوسط، موثوقين ذلك بمجموعة من الصور لبعض المساجد والمدارس وجداول تخص هذا البحث ثم قائمة المصادر والمراجع.

عرض أهم المصادر والمراجع:

اعتمدنا في هذه الدراسة على:

-كتاب "**العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**" لعبد الرحمان بن خلدون(808هـ/1406م) الجزأين الثاني والثالث، احتوى على قدر وافر من العلوم وتعريفها وكيف تطورت، حيث يعتبر من أهم المصادر التاريخية لكون مؤلفه عارف بالمنطقة.

-كتاب "**بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**" ليحي بن خلدون (ت 780هـ/1378م) الجزء الأول، تناول الحياة الثقافية للدولة الزيانية، مما مكننا من تحديد الموقع الجغرافي لمدينة تلمسان، كذا المؤسسات التعليمية بالمغرب الأوسط خلال الفترة المدروسة.

-"**نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب**" لأحمد بن محمد المقري التلمساني (631هـ/1042م)، وهو عبارة عن موسوعة تراجم لأدباء وفقهاء المغرب والأندلس، والتعريف بهم وإسهاماتهم الثقافية خص فيه علماء المغرب الأوسط بقسم وافر وترجم لهم.

-كتاب" **تعريف الخلف برجال السلف**" لأبي القاسم محمد الحفناوي، وكذلك كتاب "الأعلام" للزركلي وهي كتب تراجم لها أهميتها وقيمتها في البحث عم شتى الأعلام.

-"**البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**" لأبي عبد الله محمد التلمساني المعروف بابن مريم(1404هـ/1605م) هو عبارة عن تراجم لعلماء المغرب الأوسط، ويعد من أهم المصادر، فيه ترجم صاحبه لاثنين وثمانين ومائة عالم وولي ممن دخل تلمسان أو استوطنها.

-"**نيل الابتهاج في تطريز الديباج**" لأبي العباس أحمد بن أحمد المعروف ببابا التمبكتي (ت 1032هـ/1426م)، والذي ترجم لعلماء المغرب الأوسط والأندلس والمشرق، قد طبع على هامش الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب لبرهان الدين علي بن محمد بن فرحون اليعمري (799هـ/1379م).

-"**ترتيب العلوم**" لمحمد بن أبي بكر المرعشي، صنف فيه المعرفة الى ثلاثة أصناف: علوم نافعة كالعربية والشرعية، وعلوم ضارة كالفلسفة والسحر، وعلوم لا تنفع ولا تضر كالشعر والأنساب، ثم قسمها من حيث الحكم الشرعي.

-"**الدولة الزيانية لابن الأحمر**" وهو بحث مختصر لما شمله من شخصيات وأحداث هامة من تاريخ الدولة بدءا بذكر امارة الأمير يغمراسن بن زيان وابنيه عثمان، إلى إمارة محمد بن عثمان.

أما بالنسبة **للمراجع**:

-"**تلمسان في العهد الزياني**" لعبد العزيز فيلالي، وهو عبارة عن دراسة سياسية واجتماعية وثقافية وهو مرجع مهم في دراسة حاضرة تلمسان، تطرق فيها الى نظام التعليم والمؤسسات التعليمية، وتناول وضعية التعليم ومناهجه وطرقه وأهم العلوم ودورها الحضاري.

-"**تاريخ الدولة الزيانية**" لمختار حساني بجزأيه تناول الأحوال الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية، تطرق الى العلوم واسهامات علماء تلمسان في المشرق والمغرب، والمراكز التعليمية والعوامل المساعدة على ذلك.

-بالإضافة ليحي بوعزيز" **تلمسان عاصمة المغرب الأوسط**".

صعوبات الدراسة:

وقد اعترضتنا جملة من الصعوبات تمثلت في:

-قلة المادة المصدرية والمتخصصة والمتعلقة بالمغرب الأوسط خلال الفترة المحددة.

-صعوبة تحقيق التوازن بين المباحث في ظل غياب طبيعة المادة خاصة المبحث الرابع.

-غياب المعلومات المتعلقة بتوثيق المصادر والمراجع مما يؤثر على ضرورة الالتزام بالأمانة العلمية.

-صعوبة التنقل بين المكتبات.

المبحث الأول:

عوامل نشأة العلوم في المغرب الأوسط

أولا: العوامل الداخلية

ثانيا: العوامل الخارجية

المبحث الأول: عوامل نشأة العلوم في المغرب الأوسط

1. العوامل الداخلية.

لقد ساهمت العديد من العوامل الداخلية في نشأة وتطور العلوم في المغرب الأوسط، منها الحواضر العلمية، والمراكز التعليمية التي تعد من أهم مظاهر الازدهار الثقافي باعتبارها من أسباب توافد العلماء والطلبة، وقد عرف المغرب الأوسط تنوع هاته المؤسسات التي كان لها دور فعال في تنشيط الحركة العلمية وتخريج العديد من الطلبة والعلماء الذين بدورهم ساهموا في نشر العلم في المغرب الأوسط.

1. 1-المؤسسات التعليمية:

وتتمثل في: الكتاتيب، المساجد، المدارس والمكتبات.

أ-الكتاتيب:

هي مؤسسة تعليمية يتم انشاؤها من قبل الخواص، فعادة تكون نتيجة لعمل تطوعي يقوم به أهل الخير أو المعلمون الذين يفتحون بيوتهم للتعليم، وكانت هاته الكتاتيب عبارة عن مدارس يتلقى فيها المتعلم العلوم الأولى كحفظ القرآن الكريم[1].وذلك لحرص الأولياء على تعليمه لأبنائهم خاصة وأن الله عزّ وجل دعا لذلك لقوله تعالى:﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[2].

إضافة الى تحفيظ القرآن فقد اهتم المعلمون بتعليم الصبيان تفسير ما يصعب فهمه تفسيرا موجزا وبسيطا وكذلك تعلم طريقة ترتيله وتجويده الى جانب هذا قد اهتموا بتعليمهم الكتابة والقراءة والإعراب والشعر[3]، مستعملين في ذلك أدوات كانت عبارة عن ألواح من الخشب وقلم من القصب الجاف ودوان

---

[1]-إبراهيم بلحسن، العلاقات الثقافية بين المغربين الأوسط والأدنى من 7 الى 9 هجري /13-15م، نيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، سنة 2004م، 2005م، ص77.

[2] -سورة الحشر، الآية 21.

[3] -عبد القادر بوحسون، العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني(633هـ-962هـ/1235م-1554م)، نيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 1428هـ-1429هـ/2007م-2008م، ص37.

للحبر، واناء يمحون فيه ألواحهم يسمى المحو[1]. كانت هاته الكتاتيب مجاورة للمساجد يتم تجهيزها في البداية بحصائر مصنوعة بالحلفاء لتتطور فيما بعد وتصبح قاعات كبيرة بها مدرجات تستعمل كمقاعد للأطفال[2].

كما أشار الفقهاء الى سلوك المتعلم تجاه الأطفال بحيث أنه اجازوا ضرب الطفل كعقاب عند ارتكابه لمخالفات مع مراعاة مراتب العقاب، وفي هذا الصدد ذكر العديد من مؤرخين وجوب استخدام اللين مع المتعلمين، وذلك نظرا للعواقب الناتجة عن الشدة، سواء بالنسبة للمعلم أو المتعلم[3]، كما أن أهل الفتوى والعلماء يوصون بعدم زجر المتعلمين الصبيان بالسب القبيح[4].

وكان يتم اختيار المعلم من قبل أهالي المغرب وفق مجموعة من الشروط منها:

-أن يكون معلما مهيبا لا في العنف ولا يكون عبوسا مغضبا ولا مبسطا مرفقا بالصبيان دون لين، بمعنى أن يكون مدركا للغة العربية وقواعدها بالإضافة الى أن يكون عارفا بأحكام الترتيل وتجويد القرآن الكريم كما يجب أن تكون شخصية المعلم توازن بين اللين والشدة وما بين الجد والمزح[5].

---

[1] -بوداوية مبخوث، العلاقات الثقافية والتجارية بين المغرب الأوسط والسودان الغربي في عهد دولة بني زيان، نيل درجة الدكتوراه دولة في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 1426هـ-1427هـ/2005م-2006م، ص76.

[2] -مريم الهاشمي، الروابط الثقافية لمدينة بجاية مع حواضر بلاد المغرب الإسلامي، دراسة نماذج "تلمسان، فاس، تونس" من القرن السادس الى التاسع الهجريين /12م-15م، نيل شهادة دكتوراه، العلوم في التاريخ الإسلامي الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 1439هـ-1440هـ/2018م-2019م، ص89.

[3] -مريم الهاشمي، المرجع السابق، ص89.

[4] -كمال أبو مصطفى، جوانب من حضارة المغرب الإسلامي من خلال نوازل الونشريسي، د ط، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 1997م، ص2014.

[5] -زينب شيخ نجية، التعليم في المغرب الإسلامي من خلال كتاب عنوان الدراية بمن عرف في المائة السابعة في بجاية للغبريني (644هـ-704هـ/1246م-1305م)، شهادة ماستر في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، سنة 1437هـ-1438هـ/2016م-2017م، ص32-33.

-أن يكون مدركا للإظهار[1] والإدغام[2]والإعجام والترقيق[3]والتفخيم[4].

ب-المساجد:

لقد لعبت المساجد دورا فعالا في ترسيخ العقيدة الإسلامية إضافة الى دورها التعليمي بحيث أنها كانت عبارة عن مؤسسة تعليمية يتم فيها تدريس مختلف العلوم الدينية لكن يبقى الهدف الأساسي من إقامتها هو إقامة الصلاة[5]، لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ۖ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾[6] وقوله تعالى:﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾[7].

وكثيرا ما يختلط على الباحث اسم الجامع المسجد والزاوية ذلك أن بعض الجوامع والمساجد كانت تابعة لزوايا معينة، كما كانت الزوايا تابعة أحيانا لجوامع ومساجد أما فيما يتعلق بالوظيفة فإن وظيفة

---

[1] -**الإظهار** لغة: هو البيان، واصطلاحا: هو اخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة، أنظر: محمد أحمد معبد، الملخص المفيد في علم التجويد، د ط، دار السلام، د. بلد، د. س، ص15.

[2] -**الإدغام** لغة: إدخال شيء في شيء، كإدخال المصحف في الجيب أو إدخال السيف في القراب، اصطلاحا: التقاء حرف ساكن بحرف متحرك، بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا، وعدد حروف الإدغام ستة أحرف: الياء، الراء، الميم، اللام، الواو، النون، وهي مجموعة في كلمة (يرملون)، أنظر: نفسه، ص17.

[3] -**الترقيق**: هو أن يكون حيز الفم صغيرا عند النطق بصوت أي حرف بحيث يكون ذلك الصوت مرققا أو نحول يدخل على جسم الحروف فلا يمتلئ الفم بصداه وأصواته ما عدا المفخمة، أنظر: سكينة يوسف محيميد الرواشدة، أثر أصوات التفخيم في تشكيل بنية الكلمة العربية ودلالتها، نيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، عمادة الدراسات العليا، سنة 2014م، ص40.

[4] -**التفخيم**: هو أن يكون حيز الفم كبيرا عند النطق بصوت أي حرف بحيث يكون ذلك الصوت مفخما، أو سمن يدخل على جسم الحرف فيمتلئ الفم بصداه والأصوات المفخمة تشمل المطبقة وهي (ص، ض، ظ، ط)، والمستعلية (غ، خ، ق) والراء (3) واللام(4) عند التفخيم وكذلك الألف (5)، أنظر: نفسه.

[5] -سهام بن عطية، عوامل نمو الحركة الفكرية والتعليمية بتلمسان الزيانية قرن 8هـ-14م، شهادة الماستر في الأدب العربي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، سنة 1431هـ-1432هـ/2010م-2011م، ص44.

[6] -سورة التوبة، الآية 18.

[7] -سورة الحج، الآية40 .

الجامع والمسجد تتمثل في العبادة والتعليم[1]، لكن يكمن الاختلاف في كون أن الجامع أكبر حجما من المسجد وتؤدى فيه الصلاة الجامعة أو الجمعة والعيدين ويسمى الجامع الكبير أو الأعظم، أما الزاوية في الغالب تكون رباطا أو ملجأ أو مسكن للطلبة والغرباء ومركز لتلقين الأذكار واستقبال المريدين[2].

وقد عرفت الدولة الزيانية وجود أنواع عديدة من المساجد منها المساجد السلطانية، وهي المساجد العظام التي للسلطان ولاية عليها، وكان المعلم يقوم باستئذان السلطان للتدريس فيها، كما عرفت وجود المساجد العامة[3] وقد ذكرت المصادر التاريخية عددا من العلماء الذين درسوا في المساجد منهم: الفقيه أبو إسحاق التنسي ت(689هـ-703هـ) وبعده أخوه أبو الحسن علي التنسي ت(700هـ-706هـ) اللذان درسا بالجامع الأعظم بتلمسان[4]، ومن بين المساجد نذكر:

- **مسجد أغادير:**

يرجع تأسيس هذا المسجد الى ما قبل استيلاء الأدارسة على تلمسان سنة 174هـ، حيث قاموا بإعادة بنائه وترميمه أكثر من مرة، كما قام السلطان يغمراسن بن زيان بترميمه وبناء مأذنته[5].

- **المسجد الأعظم بتاجرارت:**

[1] -سعد الله أبو قاسم، تاريخ الجزائر الثقافي(1500م-1830م)، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، سنة 1998م، ص245.

[2] -نفسه.

[3] -نبيل شريخي، دور علماء تلمسان في الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرنين الثامن والتاسع هجريين (14م-15م)، نيل شهادة الماجستير في تاريخ المشرق والمغرب في العصر الإسلامي، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 1430هـ-1431هـ/2009م-2010م، ص191.

[4] -نفسه.

[5] -مصطفى لغشيم، هجرة العلماء بين المغربين الأوسط والأقصى دراسة اجتماعية وثقافية القرن 7هـ-9هـ/13م-15م، شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر الأولى، سنة 1433هـ-1434هـ/2012م-2013م، ص51.

المبحث الأول: عوامل نشأة العلوم في المغرب الأوسط

تم تأسيسه في عهد المرابطين، شيده يوسف بن تاشفين، ثم تم ترميمه على يد ابنه علي بن يوسف، في عهد بني زيان قام يغمراسن بترميمه واضافة المئذنة والقبة والصحن، وقام خلفاءه بتزويد خزانته بمختلف الكتب[1].

- **مسجد أبي الحسن:**

تم تأسيسه على يد السلطان الزياني أبو سعيد عثمان بن يغمراسن بن زيان، ويقع بقرب المسجد الجامع الأعظم ويحمل اسم المعلم العالم أبو الحسن ابن يخلف التنسي[2].

- **مسجد أبي أولاد الإمام**[3]:

شيده السلطان أبو حمو موسى الأول سنة 710هـ-1310م، وكان المسجد ملحقا بالمدرسة القديمة التي بناها أبناء الإمام.

- **مسجد إبراهيم المصمودي:**

قام بتأسيسه أبو حمو موسى الثاني الى جانب القبة الزاوية والمدرسة تكريما لوالده أبي يعقوب يحتوي المسجد على مئذنة مربعة الشكل[4].

- **مسجد أبي مدين بلعباد:**

أمر ببنائه السلطان أبو الحسن المريني سنة 739هـ-1339م وقد أخذ هذا المسجد اسم الرجل الصالح أبا مدين شعيب[5].

- **الجامع الكبير بندرومة:**

---

[1] -مصطفى لغشيم، المرجع السابق، ص51.

[2] -نفسه.

[3] -أنظر الى الملحق، ص71.

[4] -مصطفى علوي، الحياة الثقافية في المغرب الأوسط من خلال كتابات الرحالة والجغرافيين المغاربة خلال القرنين السابع والتاسع الهجريين/الثالث عشر والخامس عشر ميلاديين، دار المنظومة، مؤسسة كان التاريخية، مج 5، العدد 18، ديسمبر/محرم2018 م، ص76.

[5] -نفسه.

- أسس في العهد المرابطي حيث وفد إليه العديد من العلماء كرسوا حياتهم في خدمة العلم وتكوين الأجيال، وتصدروا تعليم القرآن للطلبة وشرحه الى عامة الناس في المدن والأرياف تخرج على يدهم العديد من العلماء[1].

- **مسجد القدارين بندرومة:**

بني هذا المسجد من قبل صناع الأواني الفخارية المقيمين في حي القدارين الذي سمي باسمه، أقيم الى جانبه الكتاتيب[2].

بالإضافة الى مساجد أخرى كمسجد سيدي الحلوي[3].

- **المساجد بحاضرة بجاية:**
- **الجامع الأعظم:**

يعود بناءه الى القرن الخامس هجري /11م أيام الحماديين، كان هذا المسجد يشرف على بر وبحر مدينة بجاية، ويعتبر قبلة لطلاب العلم من علمائه: أبو إسحاق بن العرافة[4].

- **مسجد أبي زكريا الزواوي (ت611هـ):**

كان موجودا في القرن السادس هجري، ويذكر أن أبو مدين شعيب (ت 594هـ/1197م) كان كثير التردد عليه وساهم في إثراء الحركة التعليمية، بالإضافة الى مساجد أخرى منها: مسجد المرجاني وجامع القصبة[5].

ج –المدارس:

هي عبارة عن مؤسسة رسمية بنيت بإيعاز من السلطان الحاكم وفق تخطيط محكم يستجيب لوظائفها التربوية والاجتماعية المتمثلة في إيواء الطلبة الغرباء عن المدينة، وتدريس العلم، وإقراء القرآن

---

[1] قدور منصورية، ندرومة دراسة تاريخية وحضارية بين القرون السابع والعاشر الهجرية 633هـ-1236م/962هـ-1554م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، سنة 2011م-2012م/1432هـ-1433هـ، ص 67.

[2] –نفسه، ص68.

[3] –أنظر الى الملحق، ص72.

[4] –زهية حاسي، المدارس ودورها الفكري في المغرب الأوسط خلال القرنين الثامن والتاسع هجريين/14م-15م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، 1434هـ-1435هـ/2013م-2014م، ص29.

[5] – زهية حاسي، المرجع السابق، ص30.

الكريم وقد ظهرت نتيجة لكثرة العلوم المتداولة في المسجد[1]، وقد ظهرت هاته المدارس لأول مرة في المشرق أوائل القرن الخامس الهجري، لكن الاهتمام الأول بها ظهر على يد الوزير السلجوقي نظام الملك(456هـ-485هـ/1046م-1092) حيث قام ببناء مدرسة ببغداد، أما في المغرب الأوسط فكانت بدايتها في القرن الثامن هجري، حيث وجدت من أجل المذهب المالكي وإبطال المعتقدات الأخرى[2]، من بينها نجد:

- **مدرسة أولاد الإمام:**

لقد عرف القرن الثامن هجري الرابع عشر ميلادي البداية التأسيسية للمدارس التعليمية بتلمسان وذلك على يد السلطان أبي حمو موسى الأول، وهذا بعد اقتناعه بمكانة الفقيهين ابني الإمام، واقتناعه بضرورة وجود مدرسة ضمن مؤسسات الدولة غايتها تعليم الكبار من الطلبة[3].

- **المدرسة التاشفينية:**

تعتبر ثاني مؤسسة زيانية أسست بالمغرب الأوسط، كانت من أهم المدارس ومن أجملها، أدت رسالة علمية وتربوية حتى نهاية القرن السادس عشر[4]، تم بناءها على يد السلطان أبي تاشفين بن حمو موسى الأول مابين القرنين (718هـ و737هـ) بجانب المسجد الأعظم بتلمسان، وقد عين بها مدرسين هما أبو موسى وعمر المشتالي[5].

-المدرسة اليعقوبية:

[1] -زهية حاسي، المرجع السابق، ص51.

[2] - زهية حاسي، المرجع السابق، ص52.

[3] -فاطمة الزهراء عمارة، المدارس التعليمية بتلمسان خلال القرنين (8هـ-9هـ/14م-15م)، نيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، السانيا، 1430هـ-1431هـ/2009م-2010م، 34ص.

[4] -صالح بن قرية وآخرون، تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر، طبعة خاصة، بوزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، سنة2007م، ص146.

[5] -مغنية غرداين، قراءة في الحركة العلمية بتلمسان الزيانية (633هـ-992هـ/1236م-1554م)، مجلة علوم الانسان والمجتمع، ع24، سبتمبر 2017م، ص288.

أسسها الحاكم الزياني أبو حمو موسى الثاني(760هـ-791هـ/1358م-1888م) تخليدا لوالده أبي يعقوب، درس فيها العالم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الشريف الحسني، لم يبقى من هذه المدرسة سوى مسجد سمي مسجد سيدي إبراهيم المصمودي(ت804هـ-1401م)[1].

-مدرسة سيدي أبي مدين:

شيدها السلطان أبي الحسن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق وتوحي هذه المدرسة بأنها كانت معهد للدراسات العليا، وتحتوي هذه المدرسة على طابقين طابق سفلي يحتوي على عشرات الحجرات، وطابق علوي يتضمن ثماني حجرات ويدل على أنها كانت مخصصة للطلبة، كما وجدت بها قاعة للمحاضرات ومخزن لتخزين المواد الغذائية والأطعمة للطلبة، كما تتوفر على حجرات خاصة بالاستحمام والمراحيض[2].

د-المكتبات:

هي مؤسسة أوجدها الانسان، من خلالها يقوم بجمع ثروته الفكرية وتنظيمها وحفظها ونقلها للأجيال القادمة، وبالتالي يمكننا القول بانها مؤسسة ثقافية تربوية اجتماعية، وجدت لتجمع وتحفظ مصادر المعرفة، وقد استخدم العرب كلمة دار وخزانة وكلمة بيت للدلالة على المكتبة وقد عرف المغرب الأوسط مختلف أنواع المكتبات[3]:

- **المكتبات العامة:**

لقد أبدى حكام بني زيان اهتماما بإنشاء المكتبات وتزويدها بالكتب الضرورية لإقامة نشاط تعليمي وعلمي فنجد:

- **المكتبة التي أنشأها السلطان أبي حمو موسى الثاني سنة (760هـ-1359م)**: بجامع الكبير بتلمسان على يمين المحراب من الجدار القبلي، كانت هاته المكتبة تزخر بنفائس المخطوطات في

[1] -نسرين عامر يحي وأسماء بوشارب، الحواضر العلمية في المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط بين 2هـ-9هـ/8م-15م، نيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط، جامعة آكلي محند أولحاج، بويرة، 1435هـ-1436هـ/2014م-2015م، ص113.

[2] -أخضر العبدلي، الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان(633هـ-962هـ/1236م-1454م)، نيل دكتوراه دولة في التاريخ الإسلامي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، سنة 1425هـ-1426هـ/2004م-2005، ص129.

[3] -رحيمة بوساق، دور المكتبات في نشر العلوم في المغرب الأوسط تيهرت الرستمية (2هـ-3هـ/8م-9م) وتلمسان الزيانية (8هـ-9هـ/14م-19م)، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، سنة1439هـ-1440هـ/2017م-2018م، ص40.

جميع العلوم والفنون، وأن اعتناء أبو حمو موسى الثاني بالعلم والمامه بالعلوم خاصة في الأدب والشعر جعل العلماء والطلبة يحظون بعطفه وتشجيعه[1].

- **مكتبة السلطان أبو زيان محمد الثاني(796هـ-1394م)**: تحتوي على مؤلفات نفيسة منها ما نسخ باليد كالقرآن الكريم وصحيح البخاري، ونسخ من كتاب الشفاء للقاضي أبو الفضل عياض، وقد نسخت هاته الكتب من قبل السلطان وأوقف عليها أوقافا تكفل حسن سير أعمالها واستمرار نشاطها التعليمي والفكري[2].

- **المكتبات الخاصة:**

لم يقتصر إنشاء المكتبات في العهد الزياني على السلطة وإنما ظهرت العديد من المكتبات الخاصة التي هي من إنتاج العالم أو من مجهوده الفكري، كما ظهرت مكتبات خاصة بالأسر العلمية كأسرة المقري وآل عقبان وآل مرزوق، كما اهتم الوراقون بجمع الكتب ونسخا من العلماء النساخ مثل محمد السنوسي نسخ ثلاثين كتابا بخطه[3].

كما أن المكتبات الخاصة قد انتشرت داخل تلمسان، وقد دلت المصادر على وجود أسواق خاصة ببيع وشراء الكتب، وذلك من خلال الرجل الذي وجد مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه في السوق، ومن خلال العدد الكبير من العلماء داخل المدينة. وقد شهدت الحركة الفكرية في تلمسان عدة عوامل من بينها الثورات التي قامت ضد السلطة الحاكمة مما انعكس سلبا على الحركة الفكرية حيث أنه قل الدعم للمدارس والطلاب والعلماء[4].

2-دور الحكام في بناء الحركة العلمية بتلمسان:

لقد ساهم حكام المغرب الأوسط في إنعاش ونشأة العلوم، خاصة وأن أغلبهم عرفوا ببراعتهم في مختلف العلوم والفنون، وهذا ما دفعهم يسعون في نشره وترسيخه في عواصم دولهم وفي مختلف أرجائه،

---

[1] -رحيمة بوساق، المرجع السابق، ص 44.

[2] -بوداوية مبحوث، المرجع السابق، ص88.

[3] -لغشيم مصطفى، المرجع السابق، ص55.

[4] -بسام كامل عبد الرزاق شقدان، تلمسان في العهد الزياني 233هـ-962هـ/1235م-1555م، رسالة مكملة لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ، كلية الدراسات العالية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 1422هـ-2002م، ص245.

المبحث الأول: عوامل نشأة العلوم في المغرب الأوسط

وقد ظهر هذا الاهتمام من بداية الفترة التي تلت الفتح الإسلامي، انطلاقا من عبد الرحمان بن رستم[1] الدي كان عالما في التفسير إلى أفلح بن عبد الوهاب[2] الذي يعتبر عالما في الفلك (القرن 3 هـ/10م) وهكذا استمر خلفاء المغرب الأوسط بالاهتمام بمختلف العلوم[3]، الى غاية آخر حاكم، ففي القرن السادس الهجري شهد المغرب الأوسط اعتناء بشتى العلوم الإسلامية تفسيرا وحديثا وفلسفة، بغية ترسيخ المذهب المالكي بين الناس و الذي تم في عهد عبد المؤمن بن علي[4].

حرص حكام وأمراء بني زيان على الاعتناء بالحركة الفكرية، فقاموا بتشييد المدارس وجلبوا إليهم كبار العلماء للتدريس بها والإنفاق عليهم، وأول هؤلاء الحكام يغمراسن بن زيان الذي قام باستقدام رجال العلم الى عاصمته، وشجعهم على التدريس، ورفع من مراتبهم في السلطة وأغدق عليهم بالأموال، من بينهم أبو إسحاق إبراهيم بن يخلف التنسي[5].

كما تذكر الأبحاث أن يغمراسن بعد توطيد أركان دولته عين الكتاب، وهذا يدل على اهتمامه بالعلوم الدينية خاصة وأن وظيفة الكتابة تحتاج الى الإلمام بمختلف أصناف الأدب وأنواع الكلام، كما أنه قام بإكرام المتصوف عبد الله بن مرزوق، حيث كان يعقد مجالسا يتهافت عليها عوام الناس وصلحاء المجتمع، كما أقام مجالسا لتعليم النساء التصوف[6].

---

[1] -**عبد الرحمان بن رستم**: من حملة العلم الخمسة، اباضي المذهب، عين واليا وقاضيا على القيروان من قبل أبو الخطاب، أسس الدولة الرستمية وقد دعمه في ذلك اباضي البصرة، وجمعوا له الأموال، عرف بحسن سيرته، انظر: ابن الصغير، أخبار الأئمة الرستميين، تق محمد ناصر وإبراهيم بحاز، دار غراس، د ط، بيروت، دس، ص26-28.

[2] -**أفلح بن عبد الوهاب**: أبو سعيد ميمون أفلح بويع إثر وفاة والده عبد الوهاب(190هـ/805م) تميز بالقوة الشخصية والذكاء، تمكن من القضاء على مؤامرات العباسيين، توفي حزنا على ولده بن اليقظان الذي كان محجوزا في بغداد، أنظر: رندة شايب، كنزة ظاهري، خطابة في العصر الرستمي خطاب أفلح بن عبد الوهاب أنموذجا، دراسة أسلوبية مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الميدان اللغة والأدب العربي، تخصص أدب غربي قديم، قسم اللغة والأدب الغربي، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، سنة 1438-1439هـ/2017-2018م، ص21.

[3] -نسرين عامر يحي وأسماء بوشارب، المرجع السابق، ص86.

[4] -مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، تق وتص محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د س، ص355.

[5] - نسرين عامر يحي وأسماء بوشارب، المرجع السابق، ص86.

[6] -حسان بن عبد الكريم، حركة التأليف التاريخي بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني(633هـ-962هـ/1235م-1554م)، نيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الوسيط، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 1432هـ-1439هـ/2017م-2018، ص94.

والجدير بالذكر أن أمراء بني زيان قد برعوا في العلوم، فنجد السلطان أبي تاشفين الأول كان مولعا بالفن، والعمران والأمير الفقيه أبي محمد عبد الله بن عثمان بن يغمراسن المعروف بابن أبي حفص، فقد شجع هؤلاء العلماء على الاجتهاد في الدرس وتحرير الأفكار من الركود وتنشيط الحركة الفكرية في العاصمة الزيانية[1].

عرف أبو حمو موسى الأول بشغفه للعلم فقام ببناء مساكن للطلبة الذين يزاولون الدروس فيها بهدف توسيع دائرة التعليم والثقافة في دولته، وأنشأ مدرسة سماها مدرسة أولاد الإمام التي تخصصت بمختلف العلوم، وتذكر الرواية بأنه أقامها احتفالا بقدوم الفقيهين أبي زيد وأبي عيسى[2]، والسلطان الشاعر أبي حمو موسى الثاني الذي كان بلاطه زاخرا بكبار العلماء والأدباء ويناقش أفكارهم في مختلف القضايا فيبدي رأيه فيها، ومن ناحية أخرى استقطب العديد من العلماء من بينهم العالم المتفنن البحر أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي اذ كان واحد عصره دينا وعلما[3].

3-الحواضر العلمية في المغرب الأوسط:

تشير المصادر التاريخية الى أن مصطلح المغرب الأوسط لم يكن موجودا قبل القرن الخامس هجري الحادي عشر ميلادي، وقد أثيرت العديد من المسائل حول حدود بلاد المغرب الأوسط، فيعتبر البكري (ت487هـ/1094م) هو أول من استعمل مصطلح المغرب الأوسط وجعل من تلمسان قاعدة له[4]، أما الإدريسي(ت560هـ،1164م) فيذكر أن: " ...مدينة بجاية في وقتنا هذا مدينة المغرب الأوسط، وعين بلاد بني حماد..."[5]، وأن "..تلمسان هي من حدود المغرب الأقصى.."[6]، ومن الملاحظ

[1] -عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني دراسة سياسية، عمرانية، اجتماعية، ثقافية، ج1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 2002م، ص320.

[2] -جميلة رجاج، اسهامات علماء المغرب الوسيط في تنمية الدرس النحوي، نيل شهادة دكتوراه، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 8 نوفمبر 2015، ص70.

[3] -جلول هادي، الحركة العلمية في حاضرة تلمسان وعناية السلطة الزيانية بها(8هـ-9هـ/14م-15م)، الأكاديمية للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ع19، جانفي 2018، ص81.

[4] -أبو عبيدة البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، د ط، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ص76.

[5] -أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله(الادريسي)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مج 1، د ط، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، سنة1422هـ-2002م، ص260.

[6] -أبو زكريا يحي، بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد، ج1، د.ط، بير بونطانا الشرقية، الجزائر، سنة 1903م، ص76.

المبحث الأول: عوامل نشأة العلوم في المغرب الأوسط

في المقولتين أنه تم تحديد مدن المغرب الأوسط انطلاقا من المعيار السياسي نجد أن بجاية عاصمة الدولة الحمادية في حين أن تلمسان هي آخر حد للمغرب الأوسط.

كما جعلت مصادر أخرى من بجاية حدا فاصلا بين إفريقية والمغرب الأقصى وهذا معناه أن المغرب الأوسط غير موجود في تقسيمه، وقد جعل من ملیانة آخر حدود إفريقية ودرج الكثير من مدنه ضمن إفريقية مثل: بونة وتلمسان[1]، ويذكر صاحب الروض المعطار أن المغرب الأوسط يمتد من وادي يسمى مجمع، وهو في النصف الطريق من مدينة ملیانة الى أول بلاد تازة من بلاد المغرب، وبلاد المغرب في الطول والعرض من البحر الذي على ساحله مدينة وهران ومليلة وغيرهما الى مدينة سول[2]، وينقسم المغرب الأوسط الى قسمين شرقي يسمى إقليم تيهرت، ويتميز بالجبال والغابات ،غربي يسمى تلمسان، يتميز بالجبال والغابات[3]،ولقد تحولت هاته المدن الى حواضر علمية منها:

- **حاضرة تلمسان:**

تلمسان هي مدينة قديمة النشأة حيث تم انشائها على يد الرومان، وكانت تسمى مدينة بوماريا[4]، خلال أواخر العهد الموحدي طلب يغمراسن بن زيان الذي كان من قبيلة بني عبد الواد من الخليفة الموحدي أن يحكم هاته المدينة مع البقاء تحت لواء الدولة[5]، أما بالنسبة لكلمة تلمسان فهي كلمة بربرية تجمع بين كلمة تلم وهي تعني التجمع وكلمة سان وتعني اثنان ومعناهما تجمع اثنين التل والصحراء[6]، ويذكر صاحب الروض المعطار أن تلمسان هي قاعدة المغرب الأوسط، وهي مدينة عظيمة فيها آثار الأولين، و تدل على أنها كانت دار مملكة للأمم السالفة وبينها، وبين وهران مرحلتان وهي في سفح جبل أكثره شجر لوز[7]، وتقع مدينة تلمسان بين سفوح الجبال الحاملة لاسمها و التي تحميها

---

[1] – سكينة عمورا، ريف المغرب الأوسط في القرنين 5و6هـ /11و12م دراسة اقتصادية واجتماعية، شهادة ماجستير في التاريخ، 1433هـ-1434هـ/2012م-2013م، جامعة قسنطينة2، ص10.

[2] –محمد عبد المنعم(الحميري)، المصدر السابق، ص135.

[3] –حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، طبعة خاصة، دار الرشاد ضمن مكتبة الأسرة للأعمال الفكرية، د ب، سنة 2004، ص27.

[4] –ابن الأحمر، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تح هاني سلامة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، سنة1431هـ-2001م، ص7.

[5] –محمد عبد المنعم (الحميري)، المصدر السابق، ص135.

[6] –يحي بوعزيز، تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، د.ط، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، ص15.

[7] –محمد عبد المنعم (الحميري)، المصدر السابق، ص135.

من الرياح الجنوبية المحملة بالأتربة و رمال الصحراء الضارة بالزرع وتحدها من جهة الشمال هضاب قليلة الارتفاع تسمح بوصول التيارات الباردة من جهة البحر لتلطف جوها[1] .

اكتسبت مدينة تلمسان مكانة عالية و أهمية علمية و تاريخية كونها عاصمة المغرب الأوسط ،عرفت خلالها ازدهار الفكر واستهوت العديد من رجالات الفكر والسياسة و الثقافة ،وهذا ما جعلها مدينة الفن والثقافة والتاريخ [2]، وقد نشطت الحياة الثقافية فيها بسبب الدور الكبير الذي أداه سلاطينها من خلال بناء عدد من المدارس والمساجد والحرص على جلب أكابر العلماء والمدرسين للتدريس بها، ونتيجة لذلك قصدها العديد من المهاجرين[3]، وذلك بسبب توفر البيئة المناسبة لعلماء، ووجود المنشآت الثقافية والمعمارية وهذا ما جعلها عاصمة ثقافية ومركز اشعاع حضاري ببلاد المغرب الإسلامي[4].

ويذكر صاحب الاستبصار أنها مدينة عظيمة على ضفة البحر، كان سبب بناءها أن العرب لما دخلوا افريقية وأفسدوا القيروان، فرّ صاحبها الصنهاجي نحو ابن عمه المنصور بن حماد ونصره في موقعة السبيبة لكن هرب المنصور، وطلب موضعا يبني فيه مدينة بعيدة عن العرب، فدّل على موضع بجاية فبناها، وأسماها المنصورية[5]، أما ابن الأثير يشير أن انشاء مدينة بجاية كان بعد موقعة السبيبة التي حدثت بين الناصر بن علناس[6] وأبناء عمومته، حيث أرسل رسولا الى تميم بن المعز طالبا منه الصلح وهو محمد بن البعبع الذي أثناء طريقه اكتشف موقعا، وأخبر الناصر به[7].

---

[1] –صندوق ستي، المرجع السابق، ص24–25.

[2] –يحي بوعزيز، نفس المرجع، ص16.

[3] –عبد القادر بوحسون، المرجع السابق، ص40.

[4] –لغشيم مصطفى، المرجع السابق، ص47.

[5] –عبد الواحد المراكشي، كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار، د ط، تح سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، دار البيضاء، سنة 1985، ص128.

[6] –**الناصر بن علناس**: أصله علا الناس أو علاء الناس وكان جريئا على سفك الدماء، شديد الغيرة على النساء، حافظ على الممالك الغربية وتوسع في الجهات الشرقية، اختط بجاية ونسبها إليه، أنظر: مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، د ط، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان، ص243.

[7] –عز الدين أبو الحسن علي بن محمد (ابن أثير)، الكامل في التاريخ، تح أبو الحسين الكرمي، د ط، مج 10، بيت الأفكار الدولية، الأردن، ص47.

أما رأي المتأخرين أن سبب بناءها هو خوف الناصر من الغزوات الهلالية[1]، حيث تشاءم من حوادث الهلاليين بالمغرب الأدنى والأوسط خاصة ما أصبحت عليه الحواضر من تدهور وانهيار، فكان كثير التفكير في انشاء مدينة حصينة[2]، أما الرأي الأصوب فهو ما ذكره لسان الدين ابن الخطيب: أن سبب بناءها هو كرهه مجاورة بني حماد في القلعة التي يسكنها اثنا عشر فارسا من قبيلة صنهاجة[3]، ذلك أن صراعهم مع أبناء عمومتهم فرض عليه الابتعاد والبحث عن منطقة بعيدة خاصة وأن هذا الموضع يتوفر فيه شروط الحماية.

- **حاضرة قسنطينة:**

هي مدينة يعود بناءها الى الفترة الرومانية[4]، وذلك نظرا لأسواقها العتيقة العالية السميكة المبنية بالحجر المنحوت المسود وهو نمط عمراني روماني، أما بالنسبة لموقعها فهي واقعة على جبل شاهق ومحاطة من جهة جنوب بصخور عالية، يمر عليها نهر اسمه سوفغمار والضفة الأخرى لهذا النهر محاطة أيضا بالصخور[5]، وهناك من ينسبها لمدن افريقية "...فقسنطينة آخر بلاد افريقية..."[6].

تعد مدينة قسنطينة من مدن المغرب الأوسط الهامة بتاريخها وتراثها العريق والغنية بآثارها وقد أكدت الأبحاث التاريخية والاكتشافات الاثرية على وجودها منذ فجر التاريخ، وتعاقبت عليها العديد من الاحداث[7]، وقد عرفت هذه المدينة نهضة علمية ومعرفية خلال القرن 7هـ/13م ويعود ذلك الى انتشار التعليم بواسطة الكتاتيب والمدارس والجوامع والزوايا، بالإضافة الى شيوخ المدينة ومعلميها الوافدين من

---

[1]-عبد الحليم عويس، دولة بني حماد صفحة رائعة من تاريخ الجزائري، ط2، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1411هـ-1991م، ص100.

[2]- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج1، ط2، 1384هـ-1965م، دار مكتبة الحياة، ص380.

[3]-لسان الدين ابن الخطيب، تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط، تح أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني، دار الكتاب، دار البيضاء، بيروت، ص380.

[4]-حسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف افريقيا، ج2، تر محمد حاجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، سنة 1983، ص55.

[5]- بورملة خديجة، قسنطينة في جغرافية ورحلة وحسن الوزان، مجلة العصور الجديدة، العدد 18، سنة 1436هـ-2015م، ص45.

[6]-عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب (من لدن فتح الاندلس الى اخر عصر الموحدين) ، تح محمد السعيد عريان، لجنة احياء التراث الإسلامي، د ط، د د، الجمهورية العربية المتحدة، د س، ص442.

[7]- بوجلال نصيرة، البيوتات العلمية في قسنطينة مابين القرنين 7و10هجري/13-16م، نيل شهادة الماستر في تاريخ الوسيط، جامعة 8ماي 1945، قالمة، سنة 1438هـ-1439هـ/2016-2017م، ص23.

بجاية والمغرب الأدنى والاندلس، بالإضافة الى البيوتات العلمية[1]، أما ما يقال عن أهل مدينة قسنطينة"...ولاقت معاجم مجالسهم..."وهذا يدل على استقطابهم للعلماء من مختلف الاعراق[2].

2. العوامل الخارجية.

1.2-الهجرات الأندلسية:

لقد وفد الى بلاد المغرب الأوسط العديد من الجاليات الأندلسية، وفي قرون مختلفة، وقد اختلفت دوافع هجرتهم سواء لأسباب ثقافية[3]، حيث تهافت الى المغرب الأوسط العديد من المتعلمين الى حد جعل هؤلاء الأندلسيين يحتكرون مهنة التعليم، وهذا بسبب طريقتهم اللينة في التدريس مما أدى الى إقبال الصبيان على التعليم على أيديهم[4]، أو لأسباب سياسية وهو ما عرف بالتهجير القسري كفترة حكم فليب الثاني وسياسته القهرية ضد الأندلسيين خلال القرن 10هـ/ 16م وهو خارج الفترة المدروسة[5].

كما تشير المصادر الى السياسة التي مارسها النصارى في حق المسلمين "...فانظر ما صنع الاسبان يوم قوى سلطانهم وكيف عاملوا العرب نقلا عن شاهد عيان قال: لما استولى صاحب قشتالة على مدينة بلنس عام اثنين وتسعين وثمنمئة...خرج أهل بلنس من بلدهم مؤمنين وحملوا ما قدروا على حملة من أموالهم ...ومنهم من صار الى أرض المسلمين"[6].

قام يغمراسن بإسكان الاندلسيين في مدينة تلمسان دون المدن الأخرى، فوفر لهم السكن، واهتم بأمورهم المعنوية والنفسية فطمأنهم على حاضرهم ومستقبلهم، وأطفى عليهم من جنن حمايته[7]، ولعل أكبر جالية أندلسية نزلت بتلمسان هي في عهدي الأمير الواحد بن أبي عبد الله(814هـ-

---

[1]-بورملة جميلة، نفس المرجع السابق، ص81.

[2]- نوال عبد الرحمان الشوابكة، أدب الرحلات الاندلسية والمغربية حتى نهاية القرن التاسع الهجري، تح صلاح جرار،ط1، دار المأمون للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، سنة 1438هـ-2008م، ص269.

[3] -محمد عبده حتاملة، التهجير القسري لمسلمي الاندلس في عهد فيليب الثاني(1527م-1598م)، ط1، 1403هـ-1972م، مكتبة المهتدين الإسلامية لمقارنة الأديان، نشر بدعم من الجامعة الأردنية، عمان، الأردن،1989 م، ص11.

[4] -عبد المجيد قدور، الهجرة الاندلسية الى المغرب الإسلامي ونتائجها الاجتماعية والحضارية الجزائر كنموذج، مجلة العلوم الإنسانية، عدد20 ديسمبر 2003م، جامعة قسنطينة، الجزائر، ص177.

[5] -محمد عبده حتاملة، نفس المرجع السابق، ص11.

[6] -مؤلف مجهول، غابر الاندلس وحاضرها، ط1، نشرته إدارة المكتبة الاهلة، 1341هـ-1932م، مصر، ص135.

[7] -عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص175.

827هـ/1411-م1424م) وخلفه أبي العباس أحمد زناتي[1] الذي اشتهر بالعدل، الحزم، الدين والصرامة[2]، حيث رحب بهم، وخص لهم درب عرف بدرب الأندلسيين في حين انتقلت جاليات أخرى نحو المغرب الأوسط، بجاية وندرومة[3].

على الرغم من الانحطاط السياسي في الفترة العصيبة التي تمر بها الاندلس الا انها عرفت حضارة عظيمة تميزت بها في مختلف العلوم ولم تخلو من المواهب و الفنون في ناحية الأدبية عرفوا الشعر وقصائد الغزل و الزجل [4]على الرغم من انه قيل في هاته الفترة كان المسلمون بالأندلس يهتمون بعلوم الشريعة و علم اللغة، ثم تحركوا لطلب العلوم الأخرى[5] وذلك عن طريق الهجرة او الرحلة العلمية فكان لهم الأثر في نشر الحضارة في بلاد المغرب، فاتجهت وفود كثيرة من العلماء و الشعراء والفنانين والمهندسين والطامحين للسلطة [6]حيث ساهموا في الحياة العلمية و السياسية من الناحية السياسية فقد ساهموا في كتابة الانشاء [7]وهو أرفع مرتبة فإليه تلقى أسرار المملكة وخفاياها وبرأيه يستضاء في مشكلاتها، ويقصد به هنا مساهمة صاحب الانشاء في حل المشاكل التي تواجه الدولة[8].

أما من الناحية الثقافية فقد استفادت الحركة الفكرية بتلمسان من النشاط الثقافي والمعرفي للروافد ثقافية الاندلسية وهذا بفضل شخصيات علمية وأندلسية وبيوتات من الأندلس[9].

ومن الشخصيات العلمية الاندلسية في المغرب الأوسط في القرن 13/7م الى 15/9م هجري نجد:

---

[1] -فؤاد طوهارة، الهجرة الاندلسية الى المغرب الأوسط السياق التاريخي والجال الجغرافي، مجلة حوليات التراث، عدد 15-2015م، جامعة مستغانم، ص161.

[2] -يحي أبي زكريا (ابن خلدون)، بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد، ج1، د ط، بير بونطانا الشرقية، الجزائر، سنة 1903م، ص60.

[3] -محمد سعداني، الاندلسيون وتأثيراتهم الحضارية في المغرب الأوسط من القرن السابع الى التاسع الهجريين، نيل شهادة دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران أحمد بن بلة، سنة 1436هـ-1437هـ/2015م-2016م، ص96.

[4] -مونتغمري وات، في تاريخ اسبانيا الإسلامية، تر محمد رضا المصري، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، سنة 1998م، ص123.

[5] -شكيب أرسلان، الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج1، ط1، مطبعة الرحمانية، مصر، سنة 1355م-1936م، ص315.

[6] -مصطفى شاكر، الأندلس في التاريخ، د ط، منشورات الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، سنة 1990م، ص111.

[7] -محمد سعداني، المرجع السابق، ص130.

[8] -أبي العباس أحمد القلقشندي، الصبح الأعشى، ج1، د ط، دار الكتب المصرية، القاهرة، سنة 1340هـ-1922م، ص102.

[9] -محمد سعداني، نفس المرجع، ص137.

المبحث الأول: عوامل نشأة العلوم في المغرب الأوسط

أ) **في مجال العلوم الدينية:**

- **أبو مدين شعيب الاشبيلي الأندلسي:**

هو شعيب بن الحسين الأندلسي شيخ المشايخ وسيد العارفين وقدوة السالكين كان صدرا من صدور الأولياء الأبدال، جمع الله له علم الشريعة و الحقيقة، واشتهر بشيخ المشايخ ،كان زاهدا فاضلا عارفا بالله تعالى، كان من أعلام العلماء وحفاظ الحديث وخاصة جامع الترميذي، وكان يلازم كتابه الأحياء ويعكف عليه وكان على المذهب المالكي من شيوخه أبو يعزى الزهميري، توجه الى المشرق وأخذ من علماءها بعضا من العلوم، وتعرف على عبد القادر الكيلاني وألبسه خرقة صوفية[1]،من كراماته أن العدو قام بأسره ولما جعلوه بالسفينة توقفت عن السير ولم تتحرك رغم قوة الرياح، ولما اختلف طلبة بجاية في الحديث اذا مات المؤمن أعطي نصف الجنة فلما جاؤوا اليه أجابهم دون أن يسألوه وهذا يدل على معرفته بالغيبيات[2]،رحل لتلمسان ونزل بموضع يسمى بالعباد ووافته هناك المنية، فكان قبره هناك مشهود، وحوض مردود، والدعاء عنه مستجاب وهو من الاعلام الذي عرفوا باستجابة الدعاء[3].

- **أبو عبد الله الحلوي:**

هو سيدي أبو عبد الله الشوذي الاشبيلي المعروف بالحلوي هو امام العارفين وتاج الاولياء المحققين وسيد الصالحين نزيل تلمسان وهو من أكابر العباد الفارقين، سمي بالحلو لأنه كان يجلس في السوق وبيده طبق فيه الحلوى للصبيان، يقال عنه أنه لم يأكل قط طعاما في النهار ولم يرى الا صائما قائما [4]وكان يبيع الحلوى ويتصدق بثمنها، ولى القضاء بإشبيلية، آوى الى تلمسان في زي المجانين[5].

- **محمد بن حسن التلمساني:**

---

[1] -أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح احسان عباس، د ط، مج6، دار الصادر، بيروت، د سنة، ص133-138.

[2] -أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج(963هـ-1036م)، تح عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط 2، دار الكاتب، طرابلس، سنة 1999م، ص197.

[3] -أبو العباس الغبريني أحمد بن أحمد بن عبد الله، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة في بجاية، تح عادل نويهض، ط 2، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1979م، ص28-29.

[4] -أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الملقب ابن مريم، البستان في ذكر أولياء تلمسان، اعتنى به محمد بن أبي شنب، طبع في المطبعة الثعالبية، الجزائر، سنة 1626م-1908م، ص68-69.

[5] -يحي أبي زكريا (ابن خلدون)، المرجع السابق، ص28.

محمد بن محمد اليحصبي أبو عبد الله يعرف بابن بارون من أهل تلمسان، أخذ بفاس عن أبي الحسن الصغير وأبي زيد الجزولي والأستاذ يوسف جزولي كان من صدور الفقهاء[1].

ب) في مجال العلوم العقلية:

- **الآبلي:**

أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الآبلي المعلم الأصغر من بيت بناصة في الجند أخذه بلد من الشيخين العالمين أبي زيد وأبي موسى أبني الامام وبمراكش عن أبي العباس أحمد بن البنا، ارتحل للعراق في زي السفارة، انتقل لبلاد المشرق وأخذ عنهم[2]

عاد الى تلمسان وعينه أبو حمو ابن السلطان أبي سعيد في قيادة بني راشد من كور بلدة ففر عنه واستقر بجبال الهساكرة عند علي ابن محمد بن تارومیت وكان من طلابه وكان قد فاق أهل زمانه في العلوم العقلية وافته المنية بفاس في ذي القعدة سنة 757هـ[3].

- **ابن خلدون:**

شغل مناصب سياسية وإدارية في خدمة الأمير أبو عبد الله الحفصي والبلاط زياني أبو حمو موسى الثاني ثم بلاط الأمير عبد العزيز المريني، ثم جاء لخدمة أبو حمو الثاني، توفي في رمضان 780هـ مقتولا وألف كتاب بغية الرواد وهو في البلاط الزياني[4].

- **البيوتات العلمية:**

هناك العديد من البيوتات الأندلسية استقرت في حاضرة تلمسان وكان لها دور مهم في تنشيط الحياة الثقافية وإثرائها في مختلف العلوم والفنون[5]:

بيت بني الملاح، بيت المزارقة، بيت العقباني، بيت بني خلدون، بيت الآبلي[6].

- **أثر الأندلسيين:**

---

[1] -أبي القاسم محمد الحفناوي بن أبي القاسم الديسي ابن إبراهيم الغول، تعريف الخلف برجال السلف، د ط، طبع بمطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، سنة 1324-1906م، ص363.

[2] -يحي أبي زكريا (ابن خلدون)، المصدر السابق، ص57.

[3] - نفسه، ص57.

[4] -محمد رزوق، دراسات في تاريخ المغرب، ط1، دار افريقية الشرق في دار البيضاء، المغرب،1999م، ص57.

[5] -محمد سعداني، المرجع السابق، ص454.

[6] -عمارة سيدي محمد، هجرة الأندلسيين الى المغرب الأوسط خلال القرن (7هـ/13م) ودورهم الثقافي، شهادة لنيل ماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، السانيا، 1433هـ-1434هـ/2012م-2013م، الجزائر، د سنة، ص288-289.

المبحث الأول: عوامل نشأة العلوم في المغرب الأوسط

لقد كان للأندلسيين الأثر البالغ في نشر العلم و المعرفة فمثلا نجد من الذين درسوا في تلمسان محمد بن أبي زيد بن عبد الرحمان بن أبي محمد بن أبي العيش الخزرجي الذي قام بالتدريس في مساجد تلمسان وتفسير القرآن للطلاب وشرح أسماء الله الحسنى، كما أنه درس الأصول و التصوف لأنه ألف فيهما، فخرج على يده محمد بن العباس التلمساني يحي المغيلي، المازوني، والجلعادي كما نجد أندلسيين زاروا تلمسان وتأثروا وأثروا فيها من بينهم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن علي الصبطي الشهير بالقلصادي[1]، أخذ عن الامام السنوسي عند ارتحاله الى المشرق، مرّ الى تلمسان فأخذ عن الامام عالم الدين ابن مرزوق و القاضي أبي الفضل قاسم العقباني أيضا نجد شمس الدين عبد الله ابن جابر الوادي آشي، درس في تلمسان الحديث والفقه و الأصول والنحو والمنطق و الجدل و الفرائض ، وكان كثير الاسماع في الفقه و الجدل[2].

- **الرحلات العلمية:**

لقد كانت الرحلات من العوامل الأساسية في التواصل المعرفي بين المشرق والمغرب فقد أسهمت في تبادل الأفكار وكذا المصنفات العلمية بين الجهتين الاسلاميتين، أخذ المغرب الأوسط نصيبه من هذا التبادل، وأوجد تلاقحا حضاريا بين دول العالم الإسلامي كافة.

- **مفهوم الرحلة:**

هي انتقال فرد أو جماعة أو قبيلة أو أمة من مكان الى آخر وذلك لأسباب ودوافع متعددة منها عدم خصوبة أراضيهم أو ضيقها أو لعوامل سياسية كالاضطهاد الذي مورس عليهم أو الذي تم ممارسته عليهم أو أثار حروب أتلفت أرزاقهم وأسباب معيشتهم، ومع هذه الأسباب تسمى رحالتهم مهاجرة[3].

- **أهمية الرحلات:**

تعتبر الرحلات مصادر ثرية لمختلف العلوم، فالرحالة خلال رحلته يكتب العديد من المعارف، بالإضافة لدوره في اكتشاف جغرافية العالم والمناطق، ومعرفة سياسة الدول وثقافتها، وأوضاعها الاجتماعية والاقتصادية، فيقوم بتدوينها وبالتالي ينتج لنا العديد من المؤلفات التي تكون مصادر علمية

---

[1] -مختار حساني، تاريخ الدولة الزيانية الأحوال الاقتصادية والثقافية، ج1، ط 2009م، منشورات الحضارة، الجزائر، د سنة، 288.

[2] -مختار حساني، المرجع السابق، ص289.

[3] -أماني بنت سعيد الحربي، مصر من خلال الكتابات الرحالة المغاربة في القرنين السابع والثامن هجريين/13م-14م، نيل درجة الماجستير في تاريخ الاسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات التاريخية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1436هـ-2015م، ص23.

للباحث، كما أن الرحلات كمصدر للعلم تجمع بين مختلف العلوم كعلم الجغرافيا وعلم دراسة الأحوال، وعلم الأدب والتاريخ[1].

- **من أهم الرحالة العرب:**

البكري، ابن بطوطة، ابن جبير، العبدلي حيث نجد أن رحلاتهم قد دونت على هيئة مذكرات، وأن أول من وضع الأساس لهذا الفن هو الفقيه أبو بكر محمد ابن العربي(468هـ-543هـ-1076م-1148م)، أصله من اشبيلية ثم غادر الى المشرق بعد زوال دولة آل عباد...وكان هدفه الدراسة فطاف في الشام والعراق والحجاز، وحيث أن من أهم بواعث هذه الرحلات، رحلات الحج وطلب العلم فيذكر الرحالة العلماء الذين التقى بهم ويصف المكتبات ودور العلم التي زارها بالإضافة لترجمته لشيوخه وعلمائه وبالتالي تظهر قيمة الرحلة في مختلف العلوم[2].

- **دوافع رحلات المشارقة الى المغرب:**

على الرغم من عدم وجود بقاع مقدسة ببلاد المغرب تكون مصدر استقطاب العلماء والمفكرين لكن هذا لم يمنع من وجود رحلات من المشرق الى المغرب، والتي أسهمت في تنشيط الحركة الثقافية، وعلى الرغم من أن وجود المشارقة الأوائل في بلاد المغرب كان منذ بداية الفتح الإسلامي، فقد كان أغلب الرحالة من المدرسين وكذلك من التجار المثقفين، فهناك أساتذة وأدباء مارسوا التجارة كمورد للعيش ثم تزايد عددهم في فترات لاحقة، بالإضافة الى الدور الفعال الذي لعبه الحكام في استقدام العلماء الى عواصمهم وتشجيعهم على التدريس والتأليف[3].

بالإضافة الى الدور الذي لقيته المناظرات في التواصل كمناظرة ابني الإمام لابن تيمية ت (728هـ) ومناظرة محمد بن عبد الكريم المغيلي لجلال السيوطي في علم المنطق[4].

---

[1] -حسني محمود حسين، أدب الرحلة عند العرب، ط 2، دار الأندلس للطباعة والتوزيع، بيروت، لبنان،1403هـ-1983هـ، ص5-9.

[2] -حسني محمود حسين، المرجع السابق، ص13-15.

[3] -جميلة رجاج، المرجع السابق، ص63.

[4] -نوري أحمد عبيريد، تواصل المعرفي بين علماء الغرب الإسلامي وشرقه في العصر المملوكي دوافعه-مظاهره، بحث مقدم لأعمال مؤتمر الدولي الثاني للغة العربية المنعقد بدبي ،27-30 جمادى الأخر 1434هـ،2013/10/7، قسم اللغة العربية، كلية اللغات، جامعة طرابلس، ليبيا، ص14.

تعقيب أبي القاسم الغبريني (722هـ-1370م) على فتوى تلمسانيين "الامام الشريف التلمساني وبلدية الفقيه أبي عبد الله المقري" المتعلقة بمن أوصى بثلث ماله واشترط أنه لا يرجع في وصيته وتصدي الخطيب ابن مرزوق للرد على الغبريني انتصارا للمفتين التلمسانيين[1].

كما أن من أسباب الرحلة لقاء العلماء ومدارستهم فحرص أغلب العلماء على التواصل مع كبار العلماء والأخذ منهم، كما أنهم كانوا يقصدون الأسواق لاقتناء الكتب وشرائها[2].

- **من علماء المشرق ببلاد المغرب:**

- **علي بن إبراهيم بن داوود العطار:**

الفقيه الشافعي الدمشقي، المولود سنة654هـ-1256م صاحب دار الحديث النبوية التي بنيت محافظ أبي القاسم بن عساكر، أخذ عن الجماعة منهم أبو العباس أحمد الدايم، وأبي الفتوح نصر أبن العباس الجيلي وأبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواجد المقدسي[3].

- **أبو بكر يوسف المزي:**

الشيخ الفقيه المحدث زين الدين أبو بكر بن أبي بكر أن محمود ابن عثمان بن عبدة المزي الشافعي الدمشقي ولد سنة 646هـ-1248م أخذ عن أبو إسحاق بن خليل، أبو علي الواسطي، وأحمد ابن شيبان ابن تغلب الصالحي[4].

- **أحمد بن عبد الله الطبري:**

الشيخ المحدث الصوفي شهاب الدين ابن العباس أحمد بن عبد الله ابن محمد بن محمد الطبري المدني المولد وقدسي المنشأ، شافعي المذهب، أخذ عن والده وأبي محمد ابن علي الصيرفي اللخمي وشرف الدين الدمياطي ومحي الدين عبد الله بن ظاهر، وبرهان الدين ابن إبراهيم بن يوسف العسقلاني وأبي الحسن بن النجاري[5].

---

[1] -رفاف شهرزاد، فن المناظرات بالمغرب الأوسط الزياني، نموذج مناظرات القاضي سعيد عقباني، المجلة الجزائرية للمخطوطات، مج14، العدد 1جوان 2019م، ص243.

[2] -نوري أحمد عبيريد، نفس المرجع، ص11-13.

[3] -رمضاني سعاد ومبخوث زهرة، الصلات الحضارية بين المغرب الأوسط وبلاد الشام في العهد الزياني ق 7-9هـ/13-15م، نيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، سنة2015م-2016م/1436هـ-1437هـ، ص88.

[4] - نفسه، ص88.

[5] - نفسه، ص89.

المبحث الأول: عوامل نشأة العلوم في المغرب الأوسط

- **التلاقح الحضاري بين بجاية وتلمسان:**

ان المحيط الفكري و الثقافي الذي تميزت به بجاية هيأها لتكون مقصدا لكبار الأطباء و الصيادلة الذين حلوا في رحلاتهم العلمية، فنجد الصيدلي الإشبيلي الكبير ابن رومية أحمد بن محمد بن خليل الذي التقى بجملة من أعلام بجاية، كما زارها الصيدلي ابن البيطار سنة 617هـ، حيث بلغ عدد العلماء الوافدين الى بجاية ما نسبته 60% من أصل 108عالما شكل الأندلسيون 34% منهم[1]، و نسبة قليلة من المشرق، ومن الملاحظ أيضا انتقال مؤرخ ومفتي مراكش محمد بن محمد بن عبد الملك بن سعيد الأنصاري الأوسي و هجرته الى تلمسان، بالإضافة الى الرحلة العلمية التي كانت بين مناطق المغرب الأوسط كرحلة أهل بجاية الى تلمسان كأبي موسى عمران المشدالي، الذي فرّ من حصار مدينة بجاية، وعلم به السلطان الزياني أبو تاشفين (718هـ-737هـ/1318م-1336م) فاستدعاه وقربه إليه واستخلصه الى مدينة تلمسان. وقدم العالم العباس أحمد بن عمران الذي جاءها تاجرا وأصبح من علمائها، كما نجد عبد الله المقري الذي يعتبر من ضمن مؤسسي المدرسة العلمية التلمسانية[2].

[1] – من وجهة نظر الغبريني حسب عملية احصائية ذكرها عبد الجليل القريان في مقاله التلاقح العلمي بين حضارتي بجاية وتلمسان في العصر الوسيط، مجلة العصور الجديدة، العدد 10، صيف جويلية 1434هـ/2013م، ص154-155.

[2] - نفسه، ص 154-155.

المبحث الثاني:

العلوم السائدة في المغرب الأوسط ودورها الحضاري

أولا: العلوم العقلية

ثانيا: العلوم النقلية

المبحث الثاني: العلوم السائدة في المغرب الأوسط ودورها الحضاري

لقد عرف المغرب الأوسط مختلف أصناف العلوم، سواء العلوم العقيلة أو النقلية، فالصنف الأول هو صنف طبيعي، وهي التي يمكن أن يقف عليها الإنسان بطبيعة فكره، إذ يهتدي بمداركه البشرية الى موضوعاتها ومسائلها، أما الصنف الثاني فهي علوم شرعية مستمدة من الكتاب والسنة، لا مجال فيها للعقل الا لإلحاق الفروع من مسائلها للأصول[1].

1.العلوم العقلية.

- **العلوم الطبيعية:**

يعرف بعلم الطبيعيات وهو يبحث في الجسم من جهة ما يلحقه من الحركة والسكون، فينظر الى الأجسام السماوية والعنصرية وما يتولد عنها: انسان، حيوان، جماد ونبات، وما يتكون في الأرض من العيون والزلازل وفي الجو من السحاب والبخار والرعد، وفي مبدأ الحركة للأجسام، وهو النفس على تنوعها في الانسان والحيوان والنبات[2]، ونظرا لأهميتها فقد لقيت تشجيعا من قبل سلاطين بني زيان من خلال تشجيع العلماء على العمل والاختراع، فاعتني بدراسة الطب والصيدلة وعلم النجوم وغيرها[3].

- **الطب:**

هو علم يتعرف منه أحوال بدن الإنسان من جهة ما يصح ما يزول عن الصحة، ليحفظ الصحة الحاصلة، ويستردها زائلة والطب ينقسم الى نظر وعمل[4]. كما يعرف بأنه فرع من فروع علم الصحة وموضوعه هو بدن الانسان من حيث الصحة والمرض لذا يهتم بالوقاية من الامراض وبالتشخيص والعلاج بمختلف الأساليب والطرق، سواء بتناول الأغذية المناسبة أو إن قضت الحاجة للجراحة[5].

إن اهتمام بلاد المغرب الإسلامي بالطب كان منذ القدم، حيث بدأ منذ تواجد الروماني بالمنطقة، إلا أنه ازداد الاهتمام به خلال الخلافة العباسية بالمغرب، ثم ازدهر في العهد المرابطي والموحدي وذلك بفضل عناية الأمراء والخلفاء بالدراسات الطبية، وتنظيم مهنة الطب أما في المغرب الأوسط فقد اعتنى

---

[1]-عبد الرحمان (ابن خلدون ت 808هـ)، مقدمة، تح عبد الله محمد درويش، ج2، ط1، دار البلخي، دمشق، سنة 1425هـ-2004م، ص181.

[2]- نفسه، ص267.

[3]-عبد القادر بوحسون، المرجع السابق، ص89.

[4]-ابن سينا، قانون الطب، د ط، د د، د ب، د سنة، ص2.

[5]- ايمان يخلف، المنظومة الطبية في بلاد المغرب الإسلامي من القرن 2هـ الى غاية 8هـ/14م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط، سنة 1438هـ-1439هـ/2016م-2017م، ص10.

الزيانيون بالطب فعملوا على تدريسه[1]، وقاموا باستقبال العلماء من مختلف الأقطار الإسلامية [2]، بالإضافة الى تأسيسهم للبيمارستانات[3]،ومن أشهر البيمارستانات: بيمارستان السلطان الزياني أبو تاشفين الأول وبيمارستان أبو حمو موسى الثاني[4].

لقد كان لهذا العلم أهمية كبيرة ودور فعال في المغرب الأوسط ففي الجانب الاجتماعي أصبح الطب مهنة تمارس وعلم يدرسه الأطباء بدراسة نظرية من خلال إلقائهم للدروس وحلقات خاصة بالجانب الطبي، أو دراسة عملية كقيامهم والطلبة بالعمليات والتجارب من أجل بلوغ النتائج[5].

كما كان له دور في القضاء على الأمراض[6] التي عرفها المجتمع الزياني، والتي أدت الى ارتفاع عدد الوفيات والتأثير على الجانب الاقتصادي والاجتماعي بالإضافة الى الدور الذي لعبه الأطباء في علاج الطبقة الحاكمة، مما تطلب الأمر ضرورة وجود أطباء وحكماء للمعالجة والتمريض، ولابتكار أدوية للعلاج[7].

وقد عرف بين أفراد المغرب الأوسط داء يسمى بداء العضال وهو كل مرض مزمن لا يبرأ منه صاحبه مدى الحياة الا بمعجزة ربانية، فمن بين أعراضه أن المريض لا ينطق ولا يبصر ولا يستطيع

---

[1] -أنظر الملحق، ص70.

[2] -ايمان يخلف، المرجع السابق، ص15-20.

[3] -**البيمارستانات**: هي كلمة فارسية مركبة من كلمتين (بيمار) بمعنى مريض أو مصاب، و(ستان) بمعنى مكان أو موضع أو دار، فهي اذن دار المرضى أو موضع المرضى، ثم اختصرت في الاستعمار فصارت (مارستان)، أنظر: هـ1، أحلام ملولي وأمينة بلعابد، الطب والأطباء في افريقية(184هـ-361هـ/800م-972م)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، نيل شهادة الماستر في تاريخ العصر الوسيط، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، سنة 1438هـ-1439هـ/2017م-2018م، ص95.

[4] -أمينة فيداج، العلوم العقلية في بلاد المغرب الأوسط خلال العهد الزياني، شهادة ماستر تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، سنة 1436هـ-1437هـ/2014م-2015م، ص35.

[5] -أمينة فيداج، المرجع السابق، ص35.

[6] -**الأمراض**: هي جمع مرض (الداء) وهو حالة غير طبيعية تصيب البدن أو العقل محدثة انزعاجا أو ضعفا في الوظائف أو ارهاقا للمصاب، يستخدم هذا المصطلح أحيانا للدلالة على أي أذى جسدي، واعاقة متلازمة لأعراض غير مريحة أو أي سلوك منحرف أو أي تغيرات لا نمطية في البنية والوظيفة لأعضاء الجسم، أنظر: رياض نعيم إبراهيم أبو الرزق، الأحوال الصحية والطبية في المشرق الإسلامي(21هـ-617هـ/642م-1220م)، بحث استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي بكلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، ديسمبر 2016م -ربيع الأول 1437هـ، ص90.

[7] -عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص245.

الحراك، بالإضافة الى انتشار الطواعين[1]، كما انتشر مرض الزرب أو الاسهال الشديد وهو من أشد الأمراض خطورة وفتكا بالناس عموما مهما اختلفت أعمارهم وأجناسهم، واستعمل لعلاج هذا المرض النبق[2]، وظهرت أمراض أخرى كالذبحة[3] وداء النقرس[4].

يعود الفضل في اكتشاف علم الصيدلة الى الطب وهي مهنة علمية تختص بتحضير الادوية فهي علم وفن وصناعة، أساسها في مدلولها الحديث دراسة مفردات الأدوية من نباتية[5] وحيوانية ومعدنية وكيمياوية، ومعرفة شوائبها، أما في مدلولها عند العرب فقد عرفت بأنها معرفة العقاقير المفردة بأجناسها وأنواعها، وخلط المركبات من الأدوية[6]، وما يتعلق بها اتصالا وثيقا، كما ترتبط ارتباطا وثيقا بعلم الكيمياء[7]، فمثلا تم معالجة مرض الرمد بدواء يحضر بخلط الحضض[8] باللبن وتطلى به الأجفان...كانوا يستندون في العلاج إلى أدوية اللقاح والفصد[9].

---

[1]-**الطواعين**: هي أورام وخراجات مسمومة تقتل سريعا من ظهرت به، أنظر: عبد الله محمد بن عبد الله بن الخطيب السلماني الغرناطي(ت776هـ/1374م)، مقالة مقنعة السائل عن المرض الهائل، تح وتق حياة قارة، ط1، دار الأمان، الرباط، سنة 1436هـ-2015م، ص65.

[2]-سمية مزدور، المجاعة والأوبئة في المغرب الأوسط(588هـ-927هـ/1192م-1520م)، شهادة الماجستير في تاريخ الوسيط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، سنة 1429-1430هـ/2008-2009م، ص140-142.

[3]-**الذبحة**: وجع في الحلق كأنه يذبح قال الأطباء وهي ورم حار في العضلات التي في جانبي الحلقوم وعلامتها عدم قدرة المريض على البلع ولا على التكلم، أنظر: هـ2، ايمان يخلف، المرجع السابق، ص29.

[4]-**النقرس**: ورم في المفاصل لمواد تنصب إليها، لاسيما مفصل الابهام ومفصل إبهام الرجل يسمى النقرس، ومن هذا اللفظ أخذ مرض النقرس، أنظر: هـ8، نفس المرجع، ص29

[5] -أنظر الى الملحق، ص70.

[6] -محمد كامل حسين، الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، طبعة خاصة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ليبيا، د س، ص270.

[7] -راغب السرحاني، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، ط1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، سنة 1430هـ-2009م، ص111.

[8]-**الحضض**: دواء يتخذ من أبوال الإبل، حيث روى ابن الأثير أنه عقار منه مكي ومنه هندي، وقال هو عصارة شجر معروف، أما ابن دريد فعرفه على أنه صمغ من نحو الصنوبر، له ثمرة كالفلفل وتسمى شجرته الحضض، أما حديث سليم بن مطير فالحضض هو كحل الخولان، أنظر: جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور أبي الفضل، لسان العرب، ج 4، د ط، دار الناشر، د ب، 2003م، ص151.

[9] -عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص246.

كما عرفوا الطب الوقائي فعالجوا مرض البلعوم بماء العناب، كما انتشر مرض الزهري وهو الذي أدى لوفاة يغمراسن بن زيان[1].

- **علم المنطق:**

يسمى الميزان[2]، ويعرفه ابن خلدون بأنه "قوانين يعرف بها الصحيح من الفاسد في الحدود المعرفة للماهيات، والحجج المفيدة للتصديقات، وذلك أن الأصل في الإدراك إنما هو المحسوسات بالحواس الخمس[3].

وهو اسم مشتق من النطق، هذه اللفظة تستعمل عند المتقدمين في معاني هي القوة التي يدرك بها الانسان المعقولات، وبها تحصل العلوم والصناعات، أي بها يعرف الحق من الباطل ويميز بين الحسن والقبيح من الأفعال، وهي القوة التي تسمى بالعاقلة[4].

ومن خلاله أيضا يمكن التعرف على الشروط التي تضمن السير للفكر فهو ينمي القدرة العقلية من خلال التمييز والتفريق ويسمح بعدم تناقض الفكر مع نفسه، اذ يساعد الذهن على التوصل الى استخلاص النتائج والبراهين المحكمة[5].

أوضح ابن سينا الفائدة المطلوبة من دراسة علم المنطق بقوله "نريد أن نبين أنآ كيف نسلك من أشياء حاصلة في أوهامنا وأذهاننا الى أشياء أخرى غير حاصلة في أوهامنا وأذهاننا نستخلصها بتلك الأولى" ويضيف أنه من خلال معرفتنا لقواعد المنطق نستطيع أن ننظم معلوماتنا على وفقها فتوصلنا الى مجهولات تصبح معلومات أخرى جديدة نضيفها الى معلومات التي أوصلتنا إليها[6].

أما من الناحية السلبية لعلم المنطق فإنه أصبح الشاغل الأساسي لمفكري الغرب الذين عملوا على طمس العقل والمنطق وتحييد الحس والتجربة وجعلها معيارا وحيدا للمعرفة، بالإضافة الى اهتمام هذا العلم بالأمور المتعلقة بالميتافيزيقا أي علم ما وراء الطبيعة[7]، وهذا ما أدى بفقهاء المغرب الأوسط

---

[1] -أمينة فيداج، المرجع السابق، ص37.

[2] -محمد بن أبي بكر المرعشي (الساجلقي)، ترتيب العلوم، تح محمد ابن إسماعيل السيد أحمد، ط1، دار الاكتشاف الإسلامية، بيروت، لبنان، سنة 1408هـ-1988م، ص139.

[3] -عبد الرحمان (ابن خلدون)، المصدر السابق، ص262.

[4] -فلاح العابدي، لباب المنطق، ط1، ومضات الترجمة للنشر، بيروت، لبنان، سنة 2018، ص15.

[5] -أمينة قداح، المرجع السابق، ص66.

[6] -عبد الهادي فضلي، مذكرة المنطق، د ط، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، إيران، سنة 1409هـ، ص23.

[7] -صالح الوائلي، معالم المنطق، ط1، مؤسسة الدليل للدراسات والبحوث العقدية، د ب، سنة 2018م، ص34.

للتحذير من تعلم وتعليم هذا العلم الا أن جاء الامام الغزالي فتسامحوا في تدريسه وبينوا فضائله وفوائده، حيث أشاروا الى فائدته تتمثل في التخلص من حاكم الحس والهوى والتمسك بحاكم العقل والتوصل الى درجات السعادة[1].

قام المرابطون عام 503هـ/ 1109م بحرق كتاب إحياء علوم الدين للغزالي، فعزم علي بن يوسف[2] على حرقه بعد اجماع قاضي قرطبة عبد الله محمد بن علي بن حمدين وفقهائها[3]، لكن في فترة الموحدين وبسبب تأثر الامام ابن تومرت بعلم المنطق ومنهج الغزالي، عمل على نشره في بلاد المغرب، الا أن انتشاره كان في القرن السابع هجري، حيث اندمج مع علوم أخرى كعلم الكلام والفقه والأصول.

من أشهر مؤلفي المغرب الأوسط في علم المنطق:

محمد بن العباس التلمساني شرح لجمل الخونجي، وسعيد العقباني شرح لجمل الخونجي[4].

- **الرياضيات:**

للمسلمين الفضل في تعميم الأرقام وانشاء علم الجبر والمساهمة في استكمال المثلثات واتمام جدول اللوغاريتمات، ففي الحساب طوروا نظام الترقيم الهندي وهذبوه وتركوا العمل بالترقيم بالجمل[5].

---

[1] –عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص479.

[2] –**علي بن يوسف**: كنيته أبو الحسن، ولد بمدينة سبتة يوم الخميس 4 ربيع أول عام 476هـ، وفي رواية أخرى عام 477هـ، وقد اختلف في اسم أمه فمنهم من يقول أن اسمها قمر، ولكن هناك اجماع على أن جارية اسبانية مسيحية، وكان يتمتع بصفات جسمانية رائعة، الى جانب أنه ذكي وقد تزوج عدة نساء منهن: رياض الحسن والتي أنجبت منه ولد اسمه عمر الصغير، أمه سوداء اسمها تاغيشيت، وثالثة اسمها قمر أم ولي عهده، أنظر: هـ1، سلامة محمد سلمان الهرفي، دولة المرابطين في عهد علي بن يوسف بن تاشفين دراسة سياسية وحضارية، د ط، دار الندوة الجديدة ،بيروت لبنان، 1405هـ/1985م، ص61.

[3] –ابن القطان المراكشي، نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تح محمود علي المكي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، د س، ص70.

[4] –عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص477.

[5] –محمد الأمين بلغيث، دولة المرابطين بالأندلس، ط1، دار الوعي، الجزائر، سنة 2009، ص237.

المبحث الثاني: العلوم السائدة في المغرب الأوسط ودورها الحضاري

تعرف الرياضيات بأنها علوم باحثة عن أمور يصح تجريدها عن المادة في الذهن[1] فقط. وتنحصر في أربعة أقسام: الهندسة، الحساب[2] بالإضافة الى الجبر فيعتبر ابن الياسمين هو اول من استخدم الرموز الجبرية في الرياضيات[3].

أما ابن خلدون فيطلق عليه تسمية العلوم العددية، أولها الارتماطيقي وهو معرفة خواص الأعداد من حيث التأليف[4]، وهذا الفن أول أجزاء التعاليم وأثبتها، ويدخل في براهين الحساب[5].

يظهر دور علم حساب في كونه من العلوم التي تحتاج إليها الناس في المعاملات، كما كان للمؤلفات في هذا العلم دور فعال حيث اعتمد عليها الدارسين والباحثين في هذا المجال ببلاد المغرب وخارجه وأصبحت محور الحلقات الدراسية والمؤلفات الشارحة والملخصة لمسائله، كما يساعد على الحساب الذهني للتجار ولأهل الأسواق، حساب الأموال خاصة في حالة عدم توفر أدوات كتابة[6].

كما ساهمت الرياضيات في نضوج الفكر البشري خاصة وأن الرياضيات من العلوم التي لها علاقة وثيقة بأمور الدين والشريعة الإسلامية[7]، قوله تعالى:﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾[8].

لقد ارتبط علم الفرائض بعلم الحساب كون علم الفرائض هو فقه المواريث، وعلم الحساب الموصل لمعرفة كل ذي حق حقه من تركة الميت[9]، ويمكن القول أن علم الحساب كان له دور فعال في

---

[1]– هجيرة بحاري، العلوم الرياضية ودورها في نطور الحضارة العربية الإسلامية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة أبوبكر بلقايد، تلمسان، سنة 2010م-2011م، ص21.

[2] –محمد بن أبي بكر المرعشي، المصدر السابق، ص179.

[3] –العيد بكري، العلاقات الثقافية بين الأندلس ودول المغرب بين القرنين 7هـ-9هـ/13م-15م، شهادة ماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، سنة 1435هـ-1436هـ/2014م-2015م، ص39.

[4] –ابن خلدون، المصدر السابق، ج3، ص252.

[5] –جلال شوقي، العلوم العقلية في المنظومات العربية، ط1، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي إدارة التأليف والترجمة والنشر، الكويت، سنة 1990م، ص211.

[6] –عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص471-472.

[7] –مولود مخلص الراوي، علم الفرائض والمواريث، د ط، معهد برنامج القسام الشرعي، بغداد، 1430هـ/2009م، ص2.

[8] –سورة النساء، الآية 7.

[9] –مولود مخلص الراوي، نفس المرجع، ص2.

المغرب الأوسط وفي تلمسان خاصة، وذلك لحاجة الناس اليه في مواريثهم ووصاياهم وفي مقاسمتهم وأحكامهم وتجارتهم وفي جميع ما يتعاملون به بينهم من الأراضي وكري الأنهار...الخ[1]

كما اعتبرت الرياضيات أداة من أدوات الاجتهاد وذلك بسبب الحاجة الماسة للقوانين ومسائل الحساب والجبر والهندسة وتطبيقها على حياة الأمور العامة[2].

- **علم الهندسة:**

هو علم ينظر في المقادير اما المتصلة كالخط والسطح والجسم، واما المنفصلة كالأعداد فيما يعرض لها من العوارض الذاتية مثل أن كل مثلث فزواياه مثل قائمتين ومثل أن كل خطين متوازيين لا يلتقيان في وجه ولو خرج في غير نهاية، ومثل أن كل خطين متقاطعين، فالزاويتان المتقابلتان منهما متساويتان، ومثل أن الأربعة مقادير المتناسبة ضرب الأول منها في الثالث كضرب الثاني في الرابع[3].

تفيد الهندسة في اضاءة عقل صاحبها واستقامة فكره، لان براهينها كلها بينة جلية الترتيب لا يكاد الغلط يدخل أقيستها لترتيبها وانتظامها، فيبعد الفكر بممارستها عن الخطأ وينشأ لصاحبها عقل واسع راجح، ومن فروع هذا العلم الأشكال الكروية والمخطوطات والمناظر[4].

تظهر أهمية علم الهندسة من خلال اهتمام السلاطين بالهندسة العمرانية، فقاموا ببناء الأبراج منها برج الامامة وهو عبارة عن قصر كبير بني على شكل قلعة مرتفعة تقع في الشمال الغربي من مدينة تلمسان، وتشييد العديد من الأبواب وهي أبواب مربعة الشكل، أسست بعد دمج مدينتين واحاطتها بأسوار عديدة، وكانت مصفحة بالحديد منها: باب العقبة، باب سيدي الحلوي[5]، كما أحاط الزيانيون مدينة تلمسان بخندق عميق، حيث قاموا بحفره تدعيما للصور المبني من الطين والرمل والكلس، أما بالنسبة للقصور فقد قام يغمراسن ببناء قصر المشور وهو عبارة عن قلعة أو قصبة وأقام فيه قاعة للاحتفالات[6].

- **علم الفلك:**

---

[1]-أحمد علي الملا، أثر العلماء المسلمين في الحضارة العربية، ط2، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق السورية، سنة 1401هـ-1981م، ص15.

[2] -هجيرة بحاري، المرجع السابق، ص22-23.

[3]-ابن خلدون، مقدمة، المصدر السابق، ص257.

[4]-بلحسن إبراهيم، المرجع السابق، ص54.

[5]-عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص111-114.

[6]-عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص115.

المبحث الثاني: العلوم السائدة في المغرب الأوسط ودورها الحضاري

هو علم ينظر في حركات الكواكب[1] الثابتة والمتحركة والمتحيزة ويستدل بكيفيات تلك الحركات على أشكال وأوضاع للأفلاك لزمت عنها هذه الحركات المحسوسة بطرق هندسية[2]، وجسم بسيط كروي مكانه الطبيعي نفس الفلك من شأنه أن يكون غير قابل للكون والفساد متحرك على الوسط غير مشتمل عليه[3].

كما أنه علم يبحث في هيئة الأجرام العلوية والسفلية على ما دلت عليهم أرصادهم وتخميناتهم، به تنكشف أحكام الأفلاك والأرض وما فيها من دقائق الفطرة[4]، والفلك هو مدار النجوم الذي يضمها، وهو عبارة عن تسع أكر متصقة ملتفتة بعضها فوق بعض التفاف طبقات البصلة...وأقرب هذه الأكر الى الأرض كرة القمر ثم كرة عطارد...ثم الفلك المحيط يسمى فلك الفلك والفلك الأعظم[5]...قال تعالى:﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾[6]، كما يعرف بأنه معرفة تركيب الأفلاك وكمية الكواكب وأقسام البروج وأبعادها وعظمتها وحركتها وما يتبعها من هذا الفن[7].

لم يهتم المغاربة كثيرا بعلم الفلك خوفا من الشبهات حول عقيدتها، لارتباطها بالتنجيم فقد ساد الاعتقاد بينهم بأن هذا العلم من المحظورات الدينية[8]، لارتباطه بعلم النجوم، وهو من العلوم المذمومة، كونه مضر بصاحبه في غالب الأمر، كما يذم بارتباطه بعلم السحر والطلسمات، وهو نوع يستفاد من

---

[1] -أبي حامد الغزالي(450هـ-505هـ)، معيار العلم في المنطق، تح أحمد شمس الدين، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة 2013م، ص292.

[2] -ابن خلدون، المصدر السابق، ج2، ص260.

[3] -أبي حامد الغزالي، نفس المصدر، ص292.

[4] -محمد بن أبي بكر المرعشي، المصدر السابق، ص181.

[5] -أبي العباس أحمد، صبح الأعشى، د ط، ج2، دار الكتب الخديوية، القاهرة، سنة 1331هـ-1913م، ص146-147.

[6] -سورة ياسين، الآية 40.

[7] -لمياء الفلاك، التنجيم في الغرب الإسلامي حدود الافتراق بين العلم والخرافة، شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، جامعة المسيلة محمد بوضياف، سنة 1439هـ-1440هـ/2018-2019م، ص10.

[8] -بلقاسم جدو، تطور العلوم العقلية والنقلية في بلاد المغرب الإسلامي على عهد الدول المستقلة(140هـ-296هـ/757م-909م)، نيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة الحاج لخضر، باتنة، سنة 1434هـ-1435هـ/2013م-2014م، ص118.

العلم بخواص الجواهر وبأمور سياسية في مطالع النجوم، من تلك الجواهر، هيكل على صورة الشخص المسحور ويرصد به وقت مخصوص من المطالع[1].

أما في المغرب الأوسط فقد اهتمت تلمسان بعلم الفلك، فمن أشهر علماء تلمسان نجد العالم محمد بن أحمد التلمساني المعروف بالحباك ت (876هـ-1462م)[2].

تكمن أهمية ودور علم الفلك بالنسبة للمسلمين بصفة عامة والمغرب الأوسط بصفة خاصة في كون هذا العلم يمكن من تحديد المواقيت المتعلقة برؤية الهلال كشهر رمضان ومواعيد الحج وتحديد اتجاه القبلة في المدن المختلفة لغرض أداء الصلاة[3]، بالإضافة الى دوره في تعزيز وتثبيت الايمان من خلال التأمل والتدبر انطلاقا من قوله تعال:﴿ قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾[4]، ومن خلال التعرف على ماهية الوقت وما يتعلق به من العبادات[5].

- **علم الكيمياء:**

هو علم ينظر في المادة التي يتم بها الكون، الذهب والفضة بالصناعة، ويشرح العمل الذي يوصل الى ذلك، فيتصفحون المكونات كلها –بعد معرفة أمزجتها وقواها لعلهم يعثرون على المادة المستعدة لذلك حتى من الفضلات الحيوانية كالعظام والريش والبيض فضلا عن المعادن[6]، ثم يشرح الأعمال التي تخرج بها تلك المادة من القوة الى الفعل مثل: حل الأجسام الى أجزاءها الطبيعية بالتصعيد والتقطير وجمد الذائب منها بالتكليس وامهاء الصلب بالفهر والصلاية[7].

تحول علم الكيمياء من السحر والشعوذة الى علم منظم وهذا بفضل جهود علماء الإسلام، وسجل المسلمون تقدما باهرا في أساليب التبخير والتذويب والترشيح والتصعيد والتقطير، وهم أصحاب

---

[1]-أبي حامد الغزالي، احياء علوم الدين، ط1، دار ابن الحزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، سنة 1426-2005م، ص38.

[2]-عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص475.

[3]-داخل حسن جريو، نظرة في اسهامات الفكر العربي والإسلامي العلمية، مجلة المجمع العلمي، ج2، مج 53، بغداد، 1427هـ-2006م، ص12.

[4]- سورة يونس، الآية 101.

[5]-نزار محمود قاسم الشيخ، دور علماء المسلمين في تطوير المعايير الفلكية لدورتي الشمس والقمر، المؤتمر الدولي الثاني في تاريخ العلوم عند العرب والمسلمين من 7 الى 2014/12/11م، جامعة الشارقة، الشارقة، ص14.

[6]-ابن خلدون، مقدمة، المصدر السابق، ص310.

[7]-نفسه.

الخطوة العملية في تحويل المعادن واكتشاف مركبات جديدة كماء الفضة[1]، فاعتبروا بحق مؤسسوا علم الكيمياء الحديث وأكبر كيميائي جابر بن حيان[2]، وقد حاول المستشرقون التنقيص من دور المسلمين في الرفع من شأن العلم، غير أن المستشرق منتغمري وات يعترف بمجهود المسلمين في علم الكيمياء[3].

يبرز دور الكيمياء في كونها ترتبط بالطب والصيدلة وصناعة الأدوية انطلاقا من المركبات والمواد الكيمياوية، بالإضافة لكون الكيمياء كان مبدأها الأساسي هو التركيب التدريجي في الأجسام المعدنية، فيتم تحويل بعض الأجسام من مادة الى أخرى، فمثلا من إذابة المعادن يتم صناعة البلور وأحجار الفسيفساء وغيرها، كما يتم صبغ الأقمشة وتلوينها، كذلك طلاء الفخار، كما لها دور في تنوع الحرف والصناعات كالصباغ، الفران، المصور، ساهمت الكيمياء بتحويل المعادن الى مسكوكات، وطبخ الصابون[4].

2. **العلوم النقلية:**

ويقصد بها العلوم المستندة الى النقل، كأصول الفقه، والفقه، والحديث، والتفسير، وعلم الكلام والعلوم اللسانية وغيرها.

- **علوم القرآن:** هو كل ما يتعلق بكتاب الله العزيز من تعليم للقرآن والقراءات والتفسير والاعراب وسبب النزول والتأليف في ذلك[5].

---

[1]-محمد الأمين بلغيث، المرجع السابق، ص240.

[2]-**جابر بن حيان** هو أبو موسى جابر بن حيان عالم من علماء الفكر الإسلامي سمي بجابر لأنه جبر الغلم، أصله فارسي من بلاد خرسان، ويذكر أنه عاش في النصف الثاني من القرن الثامن ميلادي، والأول من القرن التاسع ميلادي، لقب بملك العرب، من كتبه الخالص والمشهورة، انظر: محمود زكي نجيب، أعلام العرب، ج3، دار مصر للطباعة، مصر، د س، ص 18-21.

[3]-محمد الأمين بلغيث، نفس المرجع، ص241.

[4]-روحي الخالدي، الكيمياء عند العرب، د ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافية، د ب، سنة 2013، ص9-27.

[5]-خديجة طاهر منصور، العلماء المشارقة ببلاد المغارب ودورهم في الحركة الفكرية(140-668هـ/757-1269م)، شهادة دكتوراه ل.م.د في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أحمد بن بلة، وهران، سنة 1440هـ/2018-2019م، ص121.

أ. **القرآن:** هو كلام الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم المكتوب بين دفتي المصحف وهو المصدر الأول للإسلام، الناظم لشؤون المسلمين الدينية والدنيوية[1]، وحفظ كتاب الله في صدور المسلمين تلقيا عن الرسول الله صلى الله عليه وسلم بأمانة وثقة وتواتر، كما نقلوه بحفظ السطور أخذا من الصحف التي دونت بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم، فأدوا القرآن الى العالم بغاية الدقة في تبليغ نصه وكيفية أدائه وتلاوته[2].

ب. **القراءات:** إذ تعنى بمعرفة القراءات المشهورة وكيفية أداء مخارج الحروف[3]، وقد رواه الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على طرق مختلفة في بعض ألفاظه، وكيفية أدائها، واختصت بالانتساب الى من اشتهر بروايتها من الجم الغفير، فصارت القراءات السبع أصولا للقراءة[4].

إن اختلاف أئمة القراءات ليس في الصحة والثبوت بل في الترجيح، فكل من الأئمة يسلم ثبوت قراءة الآخرين، وكل وجوه القراءات صحيحة، وأئمة القراءات السبع هم نافع المدني وابن كثير المكي وابن عمر البصري وابن عامر الشامي وعاصم وحمزة والكسائي الثلاثة الكوفيون[5]، ويتضمن هذا العلم عدة فروع منها: فن القراءات وفن رسم الخط في المصحف[6].

أولى أهل تلمسان اهتماما بالقرآن الكريم ودراسته وحفظه وتفسيره فكانوا يدرسونه في الكتاتيب والمساجد والمدارس وجعلوا من أجل المحافظة عليه قراءة عدة أحزاب يوميا[7]. ومن كتب القراءة المتداولة بالمؤسسات التعليمية للدولة الزيانية: كتاب المنبهات للإمام أبي عمر أحمد بن عبد ربه بن حبيب القرطبي وزاجر بن البر المعروف بالدرر اللوامع في أصل مقرئ الإمام نافع[8].

---

[1]-مريم معلاش، الحياة العلمية ببجاية في ظل الدولة الحفصية خلال القرن 7هـ، نيل درجة الماستر في الحضارة العربية الإسلامية، جامعة بوبكر بلقايد، تلمسان، سنة 1431هـ-1432/2010-2011م، ص40.

[2]-الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، الرحلة في طلب الحديث، تح نور الدين عتر، ط1، سلسلة الروائع تراثنا الإسلامي، دمشق، سنة 1395هـ-1975، ص15.

[3]-عبد القادر بوحسون، المرجع السابق، ص50.

[4]-ابن خلدون، المصدر السابق، ص173.

[5]- محمد ابي بكر المرعشلي، المصدر السابق، ص136.

[6]-بلحسن إبراهيم، المرجع السابق، ص43.

[7]-عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص437.

[8]-مختار حساني، المرجع السابق، ج2، ص291.

كما كان أهل الطلبة يتزاحمون على مجلس الشيخ أبي إسحاق إبراهيم التنسي الذي كان يعقده في مسجد القيصرية في تلمسان لإقراء التفسير والحديث حتى صاروا يجلسون في السكك، فضاقت عليهم الشوارع المتصلة بالجامع المذكور[1].

- **علم التفسير:**

هو العلم الذي يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه[2]. كما يعرف بأنه علم يبحث عن أحوال القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية وتفسير ما تدل عليه ألفاظه لاستخراج الأحكام الشرعية[3]، وينقسم التفسير الى ضعيف تفسير نقلي وهو مسند الى الآثار المنقولة عن السلف وهي معرفة الناسخ والمنسوخ وأسباب النزول ومقاصد الآي. وكل ذلك لا يعرف الا بالنقل عن الصحابة والتابعين والصنف الآخر هو ما يرجع الى السان من معرفة اللغة والاعراب والبلاغة في تأدية المعنى بحسب المقاصد والأساليب وهذا الصنف من التفسير قل أن ينفرد عن الأول، إذا الأول هو المقصود بالذات وإنما جاء هذا بعد أن صار اللسان وعلومه صناعة[4].

لقد عرف المغاربة طريقتين لتفسير القرآن الكريم وهما التفسير المأثور، ويستند الى الآثار المنقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهناك من المفسرين من يرتكز على الرأي والاجتهاد والعمل بهذا يراه ابن مريم من أصعب الأمور ويقول عمن يفسر القرآن كأنه شهد التنزيل[5]، وقد اهتم المغرب الأوسط به لقيمته الكبيرة في فهم معاني القرآن الكريم، فقاموا بدراسته واهتموا لتفسيره وفهمه، فقد كان القرن السابع هجري /13م طليعة مصنفات كثيرة منها: كتاب الباب المقفل عن فهم القرآن المنزل لأبي الحسن ابن الأحمد الحراكي التجيبي ت(638هـ-1241م) وأبو العباس أحمد بن محمد الغرناطي صاحب كتاب الدراية[6]، والتفسير الكبير للإمام فخرالدين الرازي والخازن لأبو عبد الله محمد بن إبراهيم البغدادي[7].

---

[1]-عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص447.

[2]-محمد حسين الذهبي، علم التفسير، د ط، دار المعارف، القاهرة، ص6.

[3]-بلقاسم جدو، المرجع السابق، ص73.

[4]-ابن خلدون، المصدر السابق، ج2، ص174-176.

[5]-نسرين عامر وأسماء بوشارب، المرجع السابق، ص106.

[6]-نجية شيخ، المرجع السابق، ص53-54.

[7]-مختار حساني، المرجع السابق، ج2، ص291.

ويظهر دور وأهمية علم التفسير في قوله تعالى:﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[1]، فموضوع علم التفسير كتاب الله وهو وسيلة من وسائل توضيح معانيه وتجلية مقاصده ومراميه[2]، وأحكامه وأوجه دلالتها مع العقيدة والاخلاق والمعاملات[3].

- **علم الحديث:**

هو كل ما أوثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير، فالحديث يشير الى القول والسنة الى العمل أو السكوت عن العمل وهو المصدر الثاني للتشريع الإسلامي[4]. وموضوع هذا العلم هو حديث النبي صلى الله عليه وسلم من حيث الدلالة والى معرفة أحواله من القوة والضعف بسبب اختلاف أحوال نقلته، وأشهر المؤلفات ألفية العراقي ومن أخصرها نخبة العسقلاني، ومن مؤلفات في متن الحديث صحيح بخاري وصحيح مسلم[5].

وعلوم الحديث كثيرة ومتنوعة ففيها ما ينظر في ناسخه ومنسوخه وذلك بما ثبت في شريعتنا من جواز النسخ ووقوعه لطفا من الله تعالى بعباده وتخفيفا عنهم باعتبار مصالحهم التي تكفل لهم بها، ويعد معرفة الناسخ والمنسوخ من أهم علوم الحديث وأصعبها ومن علوم الحديث أيضا معرفة القوانين التي وضعها الأئمة المحدثين المعرفة الأسانيد والرواة وأسمائهم[6].

للحديث أقسام الصحيح والحسن والضعيف وأول من عرف هذه القسمة هو أبو عيسى الترميذي، فالحسن ما تعددت طرقه ولم يكن فيهم متهم بالكذب، ولم يكن شاذا وهو دون الصحيح الذي عرفت عدالة ناقلية وضبطهم، والضعيف الذي عرف أن ناقله متهم بالكذب رديء الحفظ[7]. كما يقسم الى حديث مرسل أن يرويه من دون صحابة ولا يذكر عمن أخذه من غيره، ثم من الناس من لا يسمى مرسلا الا ما أرسله التابعي، ومنهم من بعد ما أرسله غير التابعي مرسلا، حديث غريب:

---

[1]-سورة النحل، الآية 44.

[2]-محمد حسين الذهبي، المصدر السابق، ص9.

[3]-مريم معلاش، المرجع السابق، ص41.

[4]-عبد القادر بوحسون، المرجع السابق، ص53.

[5]-محمد أبوبكر المرعشلي، المصدر السابق، ص168.

[6]-ابن خلدون، المصدر السابق، ج2، ص176.

[7]-تقي الدين ابن تيمية، علم الحديث، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة 1405هـ-1985م، ص21.

هو الذي لا يعرف الا عن طريق واحد ثم قد يكون صحيحا كحديث: "إنما الأعمال بالنيات" فهذا الصحيح في البخاري وسلم وهي غريبة عند أهل الحديث[1].

اهتم الزيانيون بهذا النوع من العلوم الدينية نظرا لما للحديث من قيمة كبرى في الدين الإسلامي تلي مرتبة القرآن الكريم زيادة على ذلك فان تفاصيل حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وملامح شخصيته وسيرته ذات أهمية كبرى في حياة المسلمين العلمية. والاقتداء به[2] قوله تعالى:﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾[3]، كما اتجهت الحياة الدينية الى دراسة الأحاديث المجموعة في كتب الفروع وفقا لمدرسة الحديث التي كان إمامها إمام مالك[4]إمام أهل الحديث بالمدينة وكانت كتبه المالكية الشهيرة "كموطأ الامام مالك"[5].

كانت تعقد لعلم الحديث مجالس عديدة بعد صلاة الصبح، يحضرها الشيوخ والطلبة وعامة الناس، وكان القراء يحتفلون بختمة قراءة كتب الصحاح احتفالا كبيرا لم يشهد له مثيل، وكان ابن مرزوق يتناوب قراءة كتب الحديث عامة وكتاب الموطأ بصفة خاصة، على المشايخ في هذه المجالس مع بعض الطلاب، وكانت تعقد مناظرات[6] حول الحديث في المسجد الجامع بتلمسان، كل يوم جمعة، ومن علماء أهل تلمسان في علم الحديث الفقيه أبي إسحاق ابراهيم التنسي ت(680هـ) الذي تربع على عرش الحديث وكانت بضاعته فيه وفيرة، بالإضافة الى حفيده ابن مرزوق الخطيب كذلك اشتغل الفقيه ابن هدية بتدريس مادة الحديث[7].

- **علم الفقه:**

---

[1]–تقي الدين ابن تيمية، المرجع السابق، ص31.

[2]-بلحسن إبراهيم، المرجع السابق، ص43.

[3]–سورة الأحزاب، الآية 21.

[4] –**الامام مالك**: هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمر بن الحارث ينتهي نسبه الى يعرب بن يشجب بن قحطان الأصبحي، ولد سنة93هـ توفي سنة 179هـ محدثا وفقيها، أنظر: ابن تيمية، المصدر السابق، ص7.

[5]–عبد الحليم عويس، المرجع السابق، ص257.

[6]–**المناظرات**: هو حوار متبادل بين فريقين من المتحدثين يمثلان اتجاهين مختلفين حول قضية معينة، ويسعى كل منهما الى اثبات وجهة نظره، والدفاع عنها بشتى الوسائل العلمية والمنطقية واستخدام الأدلة والبراهين وصولا الى إقناع الجمهور، وحتى الطرف الآخر في المناظرة بمصداقية موقفه، أنظر: عبد اللطيف سلامي، المدخل الى فن المناظرة، ط 1، دار بلومزبري، مؤسسة قطر للنشر، دوحة، قطر، 2014م، ص43-44.

[7]–عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص482-483.

الفقه لغة هو الفهم مصداقا لقوله تعالى:﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ۚ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾[1]. أي لا تفهمون، وقيل الفقه هو معرفة الأشياء الدقيقة[2]، وقيل أيضا أنه الحكم[3].

اصطلاحا هو معرفة أحكام الشرعية التي طريقها الاجتهاد[4]، كما يعرفه ابن خلدون أنه معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحظر والندب والكراهة والاباحة وهي متلقات من الكتاب والسنة، وما نصبه الشارع من الأدلة لمعرفتها، فاذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها فقه، وكان السلف يستخرجونها من تلك الأدلة على اختلاف فيما بينهم، ولابد من وقوعه ضرورة أن الأدلة غالبها من النصوص، وهي بلغة العرب وفي اقتضاءات ألفاظها لكثير من معانيها اختلاف بينهم معروف[5].

يتناول الفقه المسائل التي تواجه الانسان في حياته الشخصية والدينية والاجتماعية والاقتصادية، ويمكنه من وضع القواعد التي تنظم حياته، فهو يبحث في الفرائض الدينية والاحوال الشخصية والمعاملات الاقتصادية والاجتماعية وفي الجرائم وعقوبتها بالنسبة للكبار والصغار، وقد ظل التشريع ينموا مع نموا الدولة الإسلامية واتساع نطاق العلاقات بين الافراد والجماعات وظهور مشاكل جديدة في تلك العلاقات والمعاملات[6].

- **التصوف:**

مصطلح الصوفية sufismus أو التصوف sufik هو لفظ المستخدم للروحانيات mystik في الإسلام، وعند النظر في الجذور اللغوية لكلمتي mystisch وmysterium يستنتج من دلالتهما على شيء مفعم بالأسرار، لا يمكن بلوغه بالوسائل العادية أو بالمجهود العقلي[7].

---

[1]–سورة الاسراء، الآية 44.

[2]–عبد القادر بوحسون، المرجع السابق، ص58.

[3]–نجية شيخ، المرجع السابق، ص57.

[4]–عبد القادر بوحسون، نفس المرجع، ص58.

[5] –ابن خلدون، مقدمة، المصدر السابق، ص 185.

[6]–عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص445.

[7]–آنا ماري شيمل، الأبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوف، تر محمد إسماعيل السيد ورضا حامد قطب، ط1، منشورات الجمل، كولونيا، ألمانيا، بغداد، سنة 2006، ص7.

المبحث الثاني: العلوم السائدة في المغرب الأوسط ودورها الحضاري

التصوف هو الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهرا، فيرى حكمها من الظاهر في الباطن وباطنا فيرى حكمها من الباطن في الظاهر، فيحصل للمتأدب بالحكمين...واتباع رسول الله صلى الله عليه و سلم في الشريعة، وقيل هو صفاء المعاملة مع الله تعالى وأصله التفرغ[1]، كما يعرف التصوف بأنه فلسفة حياة وطريقة معنية في السلوك يتخذها الانسان لتحقيق كماله الأخلاقي وعرف انه بالحقيقة وسعادته الروحية وهو نوعان أحدهما ديني الذي هو ظاهرة مشتركة بين الأديان جميعا، التصوف الفلسفي: هو امتزاج التصوف الديني بالفلسفة أو مزج بين النزعة العقلية و النزعة الصوفية[2].

أما بالنسبة لسبب تسمية الصوفية بالصوفية فتعددت الروايات منها أنها سميت لصفاء أسرارها ونقاء آثارها وقال بشر بن الحارث: كالصوفي من صفا قلبه لله"[3]، كما ينسبه البعض الى أهل الصفة وهم أضياف الإسلام لا يأوون الى أهل ولا مال ولا الى أحد[4]، كما يرجعه البعض بتسميته الى الصوف ولبسه، فيصبح الصوفي بهذا المعنى العابد الناسك المتجه الى الله بقلبه، المتعبد عن زخرف الدنيا وزينتها[5].

لقد كانت بداية التصوف في بداية التصوف في بلاد المغرب الإسلامي بالزهد حيث فزع كثير من أهل المغرب الى الزهد في فترة مبكرة، ثم تطور الزهد مؤديا الى التصوف كما حدث في المشرق الإسلامي وكان ذلك في نهاية القرن الخامس هجري، ونظرا للخلط الذي حدث بين الزهاد والمتصوفة فقد أطلق على الزهاد مصطلح العباد، أما المتصوفة فقد وصفوا بالولاية والورع وكانت الولاية رتبة من رتب الصوفية[6].

---

[1]-خالد عثمان حميمين، التصوف الإسلامي وإيجابية الشخصية المسلمة، شهادة ماجستير في العلوم، كلية دار العلوم، قسم الفلسفة الإسلامية، جامعة القاهرة، سنة 2013م، ص4.

[2]-أبو النون الغنيمي التفتازاني، مدخل الى التصوف الإسلامي، د ط، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ص3-4.

[3]-أبوبكر محمد بن إسحاق البخاري الكلاباذي (ت 380هـ-990م)، التعرف لمذهب أهل التصوف، د ط، تص أرثر جون أربري، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، د س، ص5.

[4]-أبي يعقوب بن يوسف بن يحي التادلي (ابن الزيات)، التشوف الى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، تح أحمد توفيق، ط2، كلية الآداب، الرباط، سنة1997م، ص50.

[5]-محمد علي أبو الريان، الحركة الصوفية في الإسلام، د ط، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، سنة 1994م، ص11، للمزيد أنظر: عبد الرحمان بدوي، تاريخ التصوف الإسلامي من البداية حتى نهاية القرن الثاني، ط1، وكالة المطبوعات، الكويت، سنة1975م، ص15.

[6]-محمد بركات البيلي، الزهاد والمتصوفة في بلاد المغرب الإسلامي والأندلس حتى القرن 5هجري، د ط، دار النهضة العربية، جامعة القاهرة، سنة 1993م، ص90.

المبحث الثاني: العلوم السائدة في المغرب الأوسط ودورها الحضاري

شهد المغرب الأوسط الظاهرة الصوفية كغيرها من بقاع العالم الإسلامي وقد أسهمت خصوصية المرحلة التاريخية والظروف الثقافية والسياسية والاجتماعية والجغرافية في بروز النزعة الصوفية والتي تجلت في اتجاهين: تصوف سني وتصوف فلسفي[1].

يبرز دور التصوف في مجاهدة النفس والخلوة والذكر، كما يساهم في الاطلاع على عوالم من أمر الله، ويساهم في تقوية الروح، وإدراك حقائق الوجود، كذلك له دور في إدراك العلوم والمعارف من اليقين والظن والشك والوهم، وإدراك للأحوال القائمة على الفرح والحزن والقبض والبسط[2].

أما بالنسبة للدور الاجتماعي فيظهر دور التصوف من خلال المنهج الاستنباط الذي يقوم عليه بحيث يحيل الصوفية الى أطباء نفسانيين يعملون على شفاء بلايا الآخرين بفضل ضياء الحكمة الإلهية، بالإضافة الى زرع القيم الأخلاقية باعتبار التصوف ليس نصوصا ولا علوما نظرية بل أخلاق، ومن الملاحظ أيضا للمتصوف دور في الخدمات الاجتماعية كالبر والإحسان والمواساة والمؤاخاة، بالإضافة الى مرابطتهم في الثغور الإسلامية لحمايتها ضد المعتدين كرباط العباد بالقرب من تلمسان في المغرب الأوسط، كان حول قبر أبي مدين شعيب[3]، من متصوفة تلمسان نجد: أبو علي الحباك الصنهاجي ت(613هـ/1216م) أبو إسحاق الطيار توفي نهاية القرن السابع هجري[4].

---

[1]-محمد بن ساعو، حضور التصوف الفلسفي في الجزائر في العصر الوسيط، الجذور والاتجاهات، مجلة مؤمنون بلا حدود، قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية، 20 يوليو 2016م، المملكة المغربية، الرباط، ص13.

[2]-ابن خلدون، المصدر السابق، ج2، ص225-226.

[3]-عبد الرحمان بدوي، المرجع السابق، ص23-27.

[4]-عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص383.

المبحث الثالث:

اسهامات علوم المغرب في الحضارة الإسلامية

أولا: علماء المغرب واسهاماتهم الفكرية في العالم الإسلامي من خلال الرحلات

ثانيا: علماء المغرب الأوسط واسهاماتهم الفكرية في العالم الإسلامي من خلال حركة التأليف

1. علماء المغرب الأوسط واسهاماتهم الفكرية في المشرق الإسلامي من خلال الرحلات والتدريس:

لقد ساهمت علوم المغرب الأوسط في اثراء الحضارة الإسلامية وذلك من خلال العلماء الذين نبغوا فيها وتوجهوا الى الأقطار الإسلامية وعملوا على نشر معارفهم فيها.

- **دور علماء المغرب الأوسط في العالم الاسلامي:**

لعبت حركة الانتقال التي كانت متاحة بين الأقطار الإسلامية والتي ميزها طابع الرحلات العلمية دورا كبيرا ومهما في تمتين العلاقات الفكرية بين المشرق والمغرب الإسلامي وهناك عدة دوافع أدت الى التوجه نحو المشرق أولها الدافع الديني المتمثل في أداء فريضة الحج، حيث تتمتع أرض الحجاز بخصوصية دينية فهي منبع الدين، أما الدافع الثاني يتمثل في طلب العلم والإجازة، حيث أن الحواضر المشرقية كانت على درجة من الرقي والازدهار العلمي، هذه العوامل دفعت علماء المغرب الأوسط للهجرة الى المشرق، فكان لهم تأثير في مختلف العلوم والمجالات.

إن علاقة بلاد المغرب بالمشرق كانت قبل الفتح الإسلامي بكثير، لكن مع اعتناق البربر للإسلام رفع هذا الأخير من مكانتهم وغير نظرة المشرق لهم، حيث أصبحت هاته الأرض أرض استشهاد وملجأ للكثير من الطوائف والعائلات المسلمة، كما كانت أرض المشرق مركزا لاستقطاب أهل المغرب[1].

منذ أوائل القرن السابع هجري ظهر نزوح لدى بعض فئات مجتمع المغرب الإسلامي الى ترك بلادهم والتوجه الى الأقطار الإسلامية من ضمنها بلاد الشام حيث شهد طلاب العلم من أهل تلمسان إقبالا على بلاد الشام وساهموا بقسط كبير بإثراء النهضة الفكرية والتعليمية في أقطار المشرق، نذكر منهم بعض فقهاء تلمسانيين الذين ساهموا في بناء الحضارة العربية سواء بالتأثير أو التأثر منهم[2]:

- **أبو عبد الله محمد ابن أحمد ابن مرزوق الخطيب(781هـ-1379م)[3]:**

---

[1]-جورج مارسيه، بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى، تر محمود عبد الصمد هيكل، مر مصطفى أبو الضيف أحمد، د ط، منشأة المعارف، الإسكندرية، سنة 1991م، ص29.

[2]-سعاد رمضاني وزهرة مبخوث، الصلات الحضارية بين المغرب الأوسط وبلاد الشام في العهد الزياني ق 7هـ-9هـ/13م-15م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الدكتور طاهر مولاي، سعيدة، سنة1436هـ-1437هـ/ 2015م-2016م، ص81.

[3]-**ابن مرزوق الخطيب**: هو الولي الصالح العارف الكبير القدر، ولد بتلمسان، نشأ في خير وعبادة، صاهر الفقيه أبو عبد الله الكتاني، واشتغل بقراءة الفقه والحديث، ثم بكتب التصوف، انقطع عن العبادة، أنظر عبد الله بن محمد بن مرزوق

اختلف المؤرخون في عدد سفرياته مع والده الى بلاد المشرق، وكذلك لم يستطيعوا تحديد السنة التي عاد الى مدينة تلمسان فقد سافر ثلاث مرات الى المشرق للحج سنة 717هـ/1318م ثم سنة 724هـ/1324م ثم سنة 729هـ/1328م خلالها زار مكة، المدينة، القدس والخليل، درّس في الإسكندرية ومكة والمدينة وبيت القدس بفلسطين، والتقى بكبار الشيوخ هذه المدن وعلماءها، وحضر مجالسه[1].

من أسر المغرب الأوسط التي كان لهم دور فعال في المشرق أسرة المشادلة، حيث نجد ناصر الدين المشدالي[2] الذي دامت رحلته أكثر من عشرين عام تنقل خلالها بين مصر وبلاد الشام تولى تدريس والقضاء والإفتاء في جامع الأزهر في القاهرة كما درس في المسجد الأموي بدمشق مستعملا طريقة جديدة في التدريس، والتي أعجبت طلابه مما جعل حلقته في التدريس تتسع باستمرار، والى جانب المشدالي نجد عالم آخر كانت لعلومه ومعارفه أثر في تلك الفترة، والذي مارس مهنة التدريس في الأندلس وهو أبو منصور الزواوي[3].

كما نجد أبو الفضل[4] الذي قضى حياته منتقلا بين مختلف الحواضر المشرقية، أقام في القدس مدة من الزمن درس فيها الفقه والحديث والعربية، درس بالجامع الأزهر، كما تولى مشيخة الحديث بالمدرسة

التلمساني(ت781هـ)، المناقب المرزوقية، تح سلوى الزاهري، د ط، مطبعة النجاح الجديدة، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، سنة 1429هـ/2008م، ص150.

[1]-سعاد رمضاني وزهرة مبخوث، نفس المرجع، ص82.

[2] -**ناصر الدين المشدالي** هو علي بن عبد الحق ولد 613هـ 1234م هو من كبار فقهاء المالكية، نشأ ببجاية وتلم بها، تلقى علم القرآن وأصول الفقه على يد والده، رحل الى مصر وتعلم على يد شيوخها، أنظر: رزيقة قالي، تسعديت حسين، اسهام علماء أمشدالة في الحضارة الإسلامية مابين القرنين (7هـ-9هـ/13م-15م)، نيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة، سنة 1435-1436هـ/2014م-2015م، ص28-29.

[3] -**أبو علي منصور علي بن عبد الله زواوي المشدالي**: البجائي التلمساني، ولد عام 710هـ، كان والده أول أساتذته، فحفظ القرآن على يديه، كان ملما باللوم الدينية والآداب العربية، انتقل الى تلمسان وتعلم فيها، ثم رحل الى الأندلس 753هـ، ولقي جلة من العلماء قرأ عليهم، استقر في غرناطة ودرس في الجامعة النصرية، وألقى دروسا في الفقه، والتفسير، وقضى 12 سنة في التدريس والفتيا، وعاد الى تلمسان وبقي فيها حتى توفى770هـ، بعد أن درس فيها العلوم العقلية والنقلية، أنظر: رزيقة قالي، تسعديت حسين، المرجع السابق، ص38-39.

[4] -**أبو الفضل محمد بن إبراهيم** بن عبد الرحمان بن الامام: هو العلامة النظار المحقق أحد أقران الامام ابن مرزوق الحفيد من بيت علم وشهرة وجلالة قيل عنه أنه صدر البلغاء، وتاج العارفين وأطروفة الزمان ارتحل في سنة عشر وثمانمائة وأقام بتونس، قدم القاهرة فحج منها ثم سافر الى بلاد الشام وزار القدس، تزاحم عليه الناس بدمشق حين علموا فضله وأجلوه، كان صاحب فنون عقلية

المنصورية بمصر والقضاء في الشام وبعدها بمصر، وسالم بن إبراهيم بن عيسى الصنهاجي هو آخر حدث، درس، أفتى وولى قضاء المالكية بدمشق ثم قضاء القدس[1].

- **قاسم بن سعيد بن محمد العقباني بن محمد العقباني التلمساني المغربي(768هـ-854هـ/1367م-1450م)**: هو من كبار المالكية نشأ بتلمسان، أخذ العلم عن والده أبي عثمان وحصل العلوم حتى وصل الى درجة الاجتهاد، اتجه الى المشرق حاجا سنة(830هـ-/1427م) وحضر بمصر عند أبي الحجر والعلامة البساطي توفي في ذي القعدة سنة (854هـ/1450م)[2].

- **ابن مرزوق الحفيد(766هـ-842هـ/1864م-1438م)**:

هو محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق التلمساني العجيسي المالكي يعرف بالحفيد ينتمي الى اسرة ابن مرزوق، نشأ في بيت العلم والمعرفة، ارتحل الى المشرق وبالتحديد الى المدينة المنورة له العديد من المؤلفات منها كتاب اظهار صدق المودة في شرح البردة والمفاتيح المرزوقية في استخراج رموز الخزرجية وكذا تفسير سورة الإخلاص على طريقة الحكماء[3]، وهو من أكبر فقهاء المالكية، ومن أبرز الشخصيات الجزائرية في المائة الثامنة للهجرة، كان آية في فنون الدين والعلم والأدب والسياسية، كما سافر الى غرناطة بالأندلس وأصبح خطيبا بجامع الحمراء، ثم سافر الى مصر وتولى مناصب عليا علمية[4].

- **عبد الرحمان الثعالبي (ت 876هـ-1470م)**:

هو أبو زيد الثعالبي صاحب التصانيف المفيدة كان من أولياء الله المعرضين عن الدنيا، قد عرف بنفسه قائلا " رحلت في طلب العلم من ناحية الجزائر في آخر القرن الثامن، ودخلت بجاية عام اثنين وثمانمائة ثم رحلت للمشرق، وسمعت البخاري بمصر، وحضرت مجلس شيخ المالكية عبد الله البساطي"[5].

ونقلية، أنظر: هـ1، أحمد بن يحي الونشريسي، وفيات الونشريسي، تح محمد بن يوسف القاضي، د ط، شركة نوابغ الفكر، د ب، د س، ص90.

[1]-رزيقة قالي، تسعديت حسين، المرجع السابق، ص45-46.

[2]-نسيمة شوارفية، العلماء المغاربة في المشرق الإسلامي من خلال كتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي(ت902هـ/1496م) من الجزء الأول الى الجزء العاشر، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، سنة 2018-2019م، ص 57.

[3]-نفسه، ص58.

[4]-أحمد بن يحي الونشريسي، المرجع السابق، ص 64-65.

[5]-أحمد بابا التنبكتي، المصدر السابق، ص 257-260.

- **عبد الرحمان بن مخلوف الثعالبي أبو زيد:**

ولد سنة 786هـ ونشأ بناحية وادي يسر بالجنوب الشرقي من مدينة الجزائر، انتقل الى مصر سنة 817هـ ثم الى تركيا ومنها الى الحجاز، أدى فريضة الحج وعاد الى مصر، ترك ما يزيد عن تسعين مؤلف في التفسير والفقه والحديث[1].

- **أحمد بن الحسن بن سعيد المديوني التلمساني:**

فقيه مالكي هو جد الامام ابن مرزوق الحفيد لأمه، نشأ بتلمسان وأخذ عن ابي الامام، ثم ارتحل الى المشرق والتقى بجلال الدين محمد بن عبد الرحمان القزويني وغيره من أعلام مصر والشام وأجازه أبو الجعفر بن الزبير، توفي ف 760هـ[2].

- **أبو علي ناصر الدين منصور بن أحمد بن عبد الحق الزواوي المشدالي:**

الامام العالم المتفنن المجتهد رحل صغيرا الى أبيه الى المشرق، وحج وأقام في رحلته نحو عشرون عاما، لقي الأفاضل وأخذ عنهم منهم: العز بن عبد السلام، لازمه وانتفع به وروى عن ابن الحاجب، وهو أول من أدخل مختصر شيخه لبجاية، ومنها انتشر لسائر بلاد المغرب، توفي ب 731هـ/1330م[3]، وهو من أصحاب الشيخ أبي الحسن الصغير المغربي الذي ينسب اليه شرح المدونة، وهو رجل شهير الذكر رفيع القدر، رقيق القلب، كان يتوافدان معا على مجالس العلم ببجاية المعروف باجتماع الفقهاء والفضلاء والصلحاء، كان المشدالي صاحب مشورة[4].

- **محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الصمد المشدالي:**

هو من علماء بجاية وفقهائها وخطيبها وامامها ومفتيها، خطب بالجامع الأعظم ببجاية ودرس بها، تخرج على يده العديد من الأئمة[5]، برع في التفسير والحديث والفقه والطب والتصوف والحساب

---

[1]-سعاد حطاب، العلوم العقلية والنقلية في المغرب الأوسط-العهد الزياني انموذجا، الأكاديمية للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد 18، جوان 2017م، ص 128.

[2]- سعاد حطاب، المرجع السابق، ص130.

[3]- لمين الناجي، رحلات علماء المغربين الأقصى والأوسط الملكية وآثارها العلمية من خلال القرنين السابع والثامن الهجريين، ط1، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، سنة 1437هـ-2016م، ص13.

[4]-ابن قنفد القسنطيني، أنس الفقير وعز الحقير، تص محمد الفاسي وأدولف فور، د ط، المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، د سنة، ص53.

[5]-أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ص99.

والهندسة، أخذ عن أبي الحسن علي بن أبي القاسم أتقن فن الحساب والجبر والمقابلة، وأخذ عن محمد بن علي فتوش التلمساني الطب، رحل الى المشرق بعد سنة 845هـ، فزار الشام وبيت المقدس ومكة المكرمة، توفي عام 865هـ[1].

- **محمد بن إبراهيم الآبلي (757هـ-1356م):**

ارتحل الى بلاد المشرق وقد واجهته محنة كبيرة في سفره، حيث أصيب بمرض التقى بالعديد من العلماء مصر منهم الصفي والهندي والتبريزي، لازم علماء فارس ومراكش، وانتصب للتدريس في مجالسه بالطلبة، وانتشر علمه العقلي والنقلي، وبث آراءه بين علماء عصره، من أشهر طلبته عبد الرحمان بن خلدون، كما نجد عبد القوي بن محمد بن عبد القوي البجائي المتوفى 816هـ/1413م أصله من بجاية ، ولد سنة 743هـ/1342م ، ارتحل الى القاهرة ،وأخذ العلم من الشيخ يحي الراهوني، ثم انتقل الى مكة، وأخذ العلم من موسى المراكشي، تولى التدريس والفتوى، كان عارفا بالفقه كثير الأحاديث والحكايات والأشعار[2].

- **أبو مدين شعيب:**

الذي كان له دور بارز في القدس، حيث أنشأت أوقاف أبو مدين سنة 720هـ/1322م من طرف أحد أحفاده، حيث استفاد منه كل المغاربة المقيمين في القدس[3].

- **محمد بن أحمد المقري:**

هو محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحي بن عبد الرحمان القرشي التلمساني ولد ونشأ في احدى قرى ببلاد الزاب[4] سنة 986هـ، انتقل جده عبد الرحمان بن أبي بكر في القرن السادس الى تلمسان واستقر بها، وأنجب ذريته فيها ،حيث طلب حفيده محمد بن أحمد المقري العلم في تلمسان

---

[1]-سعاد حطاب، المرجع السابق، ص133.

[2]-عبد الرحمان بالأعرج، علاقات دول المغرب الإسلامي بدول المماليك سياسيا وثقافيا بين القرنين السابع والتاسع هجريين 7-9هـ/13-15م، نيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، سنة 1433هـ-1434هـ/2012م-2013م، ص155-160.

[3]-بوغفالة ودان، أوقاف أبو مدين شعيب التلمساني في القدس، تلاخيص مداخلات، الملتقى الدولي الإسلام في بلاد المغرب ودور تلمسان في نشره، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، أيام 21-22-23 مارس 2011م، ص9.

[4]-أحمد بابا التنبكتي، المصدر السابق، ص420.

وتلقاه على أفواه علماءها وفقهائها و أدباءها[1]، حتى أصبح عالما بالفقه والتفسير والعربية وفاضلا في الجدل والمنطق والشعر[2]، كانت أسرته من أشهر الأسر العلمية بتلمسان، رحل الى مصر سنة 745هـ-1344م، وذلك بسبب رغبته في طلب العلم وللتدريس بمدارسها ومساجدها والمناظرة فيها والتقى بالعديد من علماءها منهم:

أثير الدين أبو حيان الغرناطي، شمس الدين محمود الأصفهاني ثم رحل الى بلاد الشام ولازم العديد من علماءها منهم شمس الدين بن القيم وأبو عبد الله ابن تيمية[3] ابن الحراني[4]، ثم عاد وهاجر الى فاس تولى عدة مناصب منها منصب سامي في القضاء، وانتهت به الرحلة الى غرناطة سنة 756هـ/1355م ثم أصبح سفيرا بالأندلس[5].

بالإضافة الى بلاد الشام فقد ساهم علماء المغرب الأوسط في الحياة العلمية في مصر، بحيث أن الموقع الجغرافي لمصر وأن طريق الحج يمر منها هذا ما جعل من طلبة العلم التلمسانيين يقبلون اليها[6]، منهم عبد القوي بن محمد أبو محمد (816هـ-1401م) الذي درس الإفتاء في القاهرة، والفقيه أبو زيان ناصر بن أحمد بن يوسف (781هـ-820هـ/1830م-1417م) البسكري كان فقيها بالقاهرة ثم مكة المكرمة وسالم بن عبد الله بن سعادة (820هـ-1417م) من أهل قسنطينة الذي درس الأدب بالإسكندرية[7]، وأحمد بن يحي بن الامام الذي كان بارعا في العلوم العقلية في القاهرة، مكة، بيت

---

[1]-أحمد بن محمد المقري، روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، سنة 1403هـ-1983م، ص5.

[2]-أحمد باب التنبكتي، نفس المصدر، ص420.

[3]-مؤلف مجهول، موسوعة أعلام المغرب، تح محمد حجي، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1417هـ-1996م، ج1، ص399.

[4]-**ابن تيمية**: ولد عام 661هـ-1262م في بيت ثقافة إسلامية، تربى في أسرة علمية، كان جده محدثا، أما والده فقد أتقن العلوم وأفتى وكان اماما محققا للكثير من الفنون، تلقى الفقه والأحاديث والتفسير والعلوم الأخرى، كان من الزهاد، اشترك ابن تيمية في العديد من المعارك ضد التتار، أنظر: مصطفى حلمي، ابن تيمية والتصوف، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط1، سنة 2005م، ص 328-329.

[5]-فافة بكوش، أبو عبد الله المقري (ت759هـ) ورحلته العلمية بين تلمسان وحواضر المغرب الإسلامي، نيل شهادة الماجستير في التاريخ السياسي والثقافي لدول المغرب الإسلامي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ وعلوم الآثار، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، سنة 1432هـ-1433هـ/2011م-2012م، ص50.

[6]-بسام كامل شقدان، المرجع السابق، ص125.

[7]-نسيمة شوارفية، المرجع السابق، ص46-47.

المقدس ودمشق، وأحمد بن صالح (855هـ-1451م) وهو من قبيلة زواوة وعالم بجائي، استقر بجامع الأزهر بالمدينة المنورة وعمل كحارس على النخيل فيها[1].

لم تقتصر اسهامات علماء المغرب الأوسط على المشرق[2] فحسب بل تعداه الى المغرب الإسلامي، حيث نجد من المؤلفين:

- **أبو الحسن التلمساني (ت 677هـ-1279م):**

وهو مقرئ من تلمسان نزل بمدينة سبتة المغربية واشتغل فيها بالتدريس، ابن الدراج التلمساني (ت693هـ-1294م) وهو من أعيان فقهاء المذهب المالكي، انتقل الى مدينة فاس وتولى مهنة التدريس في المدينة، له مصنفات منها: الامتناع والانتفاع رتبه على ثلاثة أبواب ويقع في مئة وعشرون ورقة[3].

ساهم العلماء المغرب الأوسط في نشر الإسلام في الصحراء فنجد:

- **عبد الكريم المغيلي:**

الذي ساهم في محاربة يهود توات، كما أسس زاويته القادرية في السودان الغربي[4].

كما يبرز دورهم بوقف كتبهم ومؤلفاتهم للعماء المشارقة ومثال ذلك ما ذكره السخاوي أثناء ترجمته لمحمد بن إبراهيم الصدقاوي أنه أوقفه على أشياء جمعها لكن لم يصرح بأسماءها[5].

1. خدمة وتطوير اللغة العربية:

أبدى سكان المغرب الأوسط رغبة شديدة في تعلم اللغة العربية، وذلك لدورها البالغ في فهم القرآن الكريم ومعانيه، خاصة وأن تعلمها يعتبر من لوازم التدين، فيقول أبو منصور الثعالبي:

"ومن هداه الله للإسلام وشرح صدره للإيمان ...والعربية خير اللغات والألسنة والاقبال على تفهمها من الديانة، اذ هي أداة العلم[6].نجد في المغرب الأوسط أسرة المشادلة التي كانت متمكنة في اللغة العربية

---

[1]-نسيمة شوارفية، نفس المرجع، ص48.

[2] -أنظر الى الملحق، ص73.

[3]-رشيد خالدي، المرجع السابق، ص59-60.

[4]-بودواية مبخوت، المرجع السابق، ص243.

[5]-نسيمة شوارفية، المرجع السابق، ص101.

[6]-محمد رافة، مساهمة علماء المغرب الأوسط الحضارية من خلال تفسير الشيخ هود بن محكم الهواري، مجلة التعليمية، مج5، د عدد، د ب، سنة 2018، ص167.

والتدريس فعملوا على الحفاظ عليها والعمل بها، فتوصف دروس ناصر الدين المشدالي بالحسنة والمنفتحة وبأنها الأحكم حظا والاوفر من العربية[1].

2. علماء المغرب الأوسط وإسهاماتهم الفكرية في المغرب والمشرق الإسلامي من خلال حركة التأليف

- **النوازل الفقهية:**

يعتبر المغرب الإسلامي هو أول من أطلق تسمية النوازل على الفتاوى التي وردت في المجتمع الإسلامي على الرغم من أن هذا الشيء ليس بالجديد، لأنه منذ الفتح الإسلامي ظهرت العديد من الانشغالات والمشاكل التي تطلبت ضرورة وجود حلول لتسهيل وتسيير الحياة، وقد تنوعت هاته الفتاوى بين أهل البادية والمدينة وبين مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وحتى الثقافية.

- **تعريف النوازل:**

أ. لغة:

على وزن فواعل وهي جمع نازلة مشتقة من الفعل نزل ينزل نزولا والنزول هو الحلول، فيقال نزل بهم وعليهم ينزل نزولا بمعنى حل، أما النون والزاء واللام كلمة صحيحة تدل على هبوط الشيء ووقوعه، وبذلك فالنازلة شديدة من الشدائد الدهر تنزل بالقوم وهي حادثة ثم آبدة وداهية وباقعة ثم نائفة وحاطمة وفاقرة ثم غاشية وقارعة ثم حاقة وطامة وصاخة[2].

ب. اصطلاحا:

تعني المشكلات اليومية التي تحدث للناس وتستدعي حلا حسب ما تقتضيه الشريعة الإسلامية، وبما يتلاءم وقيم المجتمع وهي أيضا الاحكام الصادرة عن الفقهاء في الوقائع الجزئية أو هي كما يذهب

[1]-رزيقة القالي وحسين تسعديت، المرجع السابق، ص60.

[2]-فاطيمة بوغربي وصبرينة مداني، الفقهاء النوازليون بالمغرب الأوسط: الدور العلمي والاجتماعي من خلال كتاب المعيار للونشريسي من القرن 7-10هـ/13-16م، نيل شهادة الماستر في التاريخ الإسلامي الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة آكلي محند أولحاج، بويرة، سنة 1438-1439هـ/2017-2018م، ص15.

الى ذلك البعض مشكلة عقدية أو أخلاقية أو ذوقية يصطدم بها المسلم في حياته اليومية فيحاول أن يجد لها حلا يتلاءم وقيم المجتمع وأعرافه بناء على القواعد الشرعية[1].

وقد أولى علماء المغرب الأوسط اهتماما بالنوازل وذلك لأهميتها:

- تساهم المشاكل التي تحدث للناس في توقف مصالحهم، لكن من خلال الفتاوى يهتدون في شؤون دينهم ودنياهم.
- تساهم في تطوير الفقه اما نتيجة للتاريخ الطويل لهذه الأمة وما صاحبه من تغيرات في الرواية، ومستجدات في المشاكل.
- من خلال النازلة يمكن للباحث التعرف على الحياة الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات[2].

- **أثرهم في تفسير القرآن:**

تشير النصوص التاريخية الى عدد هائل من المفسرين التلمسانيين الذين اشتغلوا بعلم القرآن وكانوا يعتمدون على الأثر في تفسيره:

- لفقيه سعيد بن محمد العقباني (ت811هـ-1408م): قام بتفسير سورة الأنعام والفتح وسورة مريم.
- الفقيه ابن زاغوا (ت845هـ-1441م): له كتاب تفسير الفاتحة في غاية الحسن، كثير الفوائد3، مقدمة في التفسير4، التذييل عليه في ختم التفسير5.
- أبو عثمان سعيد بن محمد التجيبي العقباني التلمساني (ت811هـ/1408م): قام بتفسير سورة الفاتحة وتفسير سورتي الأنعام والفتح.

---

[1]-عمر بلبشير، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية في المغربين الأوسط والاقصى من القرن 6 الى 9هـ/12-15م، من خلال كتاب المعيار للونشريسي، نيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، سنة 2009م-2010م، ص51.

[2]- عمر بلبشير، المرجع السابق، ص 61-62.

[3]-بركات إسماعيل، الدرر المكنونة في نوازل مازونة لأبو زكريا يحي بن موسى المغيلي المازوني(ت883هـ/1478م) ج1، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، سنة 1430-1431هـ/2009-2010م، ص 105.

[4]-سعاد حطاب، المرجع السابق، ص128.

[5]-بلحسن إبراهيم، المرجع السابق، ص 52.

- عبد الرحمان بن مخلوف الثعالبي (ت875هـ/1470م): الجواهر الحسان في تفسير القرآن يحتوي على أربعة أجزاء1.
- أبو عبد الله الشريف التلمساني: مارس هذا العلم أكثر من خمس وعشرين سنة، كان كل يوم يفسر ربع حزب من القرآن الكريم، مصنفاته مفقودة ونادرة2.
- محمد بن يوسف السنوسي (ت895هـ/1490م): قام بتفسير القرآن الكريم كله في مسجده، أما ما سجله ودونه فيتعلق الأمر بسورة الفاتحة وهو تفسير مطول نسبيا وتفسير صدر سورة البقرة، فسر سورة "ص" وباختصار حواشي التفتازاني على كشاف الزخمشري، شرح كلام ابن البنا، شرح الأسماء الحسنى، شرح كتاب ضبط الخراس في الرسم3.

- **أثرهم في علم الفقه:**

ساهم علماء المغرب الأوسط في علم الفقه بتأليف العديد من المؤلفات منها:

- احمد بن يحي بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي التلمساني (ت914هـ/1508م): المعيار المعرب عن فتاوى علماء افريقية والاندلس والمغرب، وتعليق على ابن الحاجب الفرعي في ثلاثة أجزاء، كتاب القواعد في الفقه، والوثائق في أحكام الوثائق4.
- محمد بن عبد الكريم المغيلي: ألف مصباح الأرواح في أصول الفلاح.
- ابن مرزوق الحفيد: أرجوزة في اختصار ألفية ابن مالك، اغتنام الفرصة في محادثة عالم قفصة، وهو كتاب يتضمن أجوبة على مسائل في الفقه.
- محمد بن أحمد بن محمد مرزوق (ت 781هـ-1379م): يعد من كبار فقهاء المالكية من مؤلفاته: إزالة الحاجب عن فروع ابن الحاجب5.
- كما نجد الفقيه يحي بن أبي عمران بن موسى بن عيسى المازوني (ت883هـ-1478م): له دور مكنونة في نوازل مازونة وهي عبارة عن فتاوى أهل تونس بجاية وتلمسان، ويعد من أهم الدراسات الفقهية خلال القرن التاسع هجري /الخامس عشر ميلادي وتكمن أهميته باعتباره

---

[1]-سعاد حطاب، نفس المرجع السابق، ص128.

[2]-عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص438.

[3]-نفسه، ص 439.

[4]-سعاد حطاب، المرجع السابق، ص129.

[5]-نسرين عامر يحي وأسماء بوشارب، المرجع السابق، ص110.

مصنف تاريخي فقهي يشمل مختلف المجالات السياسية، الاجتماعية، الثقافية والاقتصادية في دراسة تاريخ المغرب الأوسط[1].

كما نجد من الكتب المفقودة:

- أبو العباس أحمد بن الحسن بن علي بن الخطيب القسنطيني (ت 810هـ/1407-1408م) تفهيم الطالب لمسائل ابن الحاجب، والفقيه أبو زكريا شرف الدين بن يحي القسنطيني (ت 888هـ-1483م) وله شرح الرسالة، تعليقات على المدونة، تعليقات على مختصر خليل2.
- الشروح والحواشي والتقريرات الفقهية المفقودة: ابراهيم بن قائد بن موسى بن عمران بن سعيد أبو إسحاق الزواوي القسنطيني (ت 857-1453م): له فيض النيل في شرح مختصر خليل، تسهيل السبيل لمقتطف أزهار روض الخليل وهو كتاب في شرح خليل في الفقه في ثماني مجلدات، تلخيص كتاب البيان لابن رشد، تحفة المشتاق في شرح مختصر خليل بن إسحاق[3].

- **أثرهم في علم الحديث:**

اهتم محدثو تلمسان بكتب السنة فالتقوا علماء المشارقة وأخذوا منهم فنجد أنهم اهتموا به في فترة مبكرة حيث قام أبي جعفر بن أحمد بن نصر بشرح كتاب الموطأ وشرح البخاري[4]، كما برز العديد من علماء المغرب الأوسط بتلمسان في علم الحديث من بينهم:

- ابن مرزوق الحفيد: له أنوار الدراري في مكررات البخاري، روضة الأعلام بأنواع الحديث التام، جمع فيها بين ألفية العراق وألفية ابن ليون، المتجر الربيح والمسعى الرجيح والمرحب الفسيح في شرح الجامع الصحيح[5].

---

[1]-نسرين عامر يحي وأسماء بوشارب، المرجع السابق، ص111.

[2]-نصيرة عزرودي، الإنتاج المعرفي لعلماء قسنطينة خلال العصر الوسيط، مجلة العصور الجديدة، العدد 18، د ب، أوت 1436هـ-2015م، ص66.

[3]-نفسه، ص68.

[4]-عبد السميع محمد الأنيس، جهود محدثي تلمسان في خدمة الحديث النبوي الشريف ونشره للإمام أحمد بن نصر الداودي التلمساني، مجلة العصور الجديدة، العدد 18، د ب، أوت 1436هـ-2015م، ص18.

[5]-نسرين عامر يحي وأسماء بوشارب، المرجع السابق، ص109.

- رقية بنت عبد القوي (877هـ-1474م): هي من بيت علم وجاه، ارتحلت مع والدها الى المشرق فنبغت في علوم الشريعة1.
- أبو عبد الله محمد المغيلي: له مفتاح النظر وشرح صحيح البخاري، مختصر الزركشي على صحيح البخاري.
- عبد الكريم المغيلي: له كتاب مفتاح النظر في علم الحديث.
- محمد بن الحسن ابن مخلوف أبركان (ت 868هـ-1464م): له المشرع المهيأ في ضبط مشكل رجال الموطأ، الزند الواري في ضبط رجال البخاري، فتح المبهم في ضبط رجال المسلم، الثاقب في لغة ابن الحاجب، ثلاثة شروح على الشفا أكبرها في مجلدين سماها الغنية2.
- أحمد المقري من تآليفه: فتح المتعالي في مدح النعال وهو بحث في نعال النبوية ألفه في المدينة المنورة، وأزهار الكمامة في أخبار العمامة ونبذة من ملابس المخصوص بالإسراء والامامة وهو بحث في عمامة وملابس النبي صلى الله عليه وسلم، كما ألف كتاب في الأسماء النبوية سماه الدر الثمين في أسماء الهادي الأمين3.
- شمس الدين أبو عبد الله بن مرزوق الخطيب: ألف صحيح البخاري والأربعين في الصحاح شرح كتاب عمدة الأحكام في خمسة أجزاء سماه: تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام في الحديث4.
- محمد السنوسي: كتب الحديث شرحا وافيا نذكر منها:

صحيح البخاري وصل فيه الى باب من اسبرأ لدينه لكنه لم يكمله، كما قام بشرح مشكلات وقعت في آخر البخاري، في كراسين ومختصر الزركشي على صحيح البخاري، كما شرح التسبيح المبارك، وهو شرح مهم لحديث النبي صلى الله عليه وسلم، له أرجوزتان في علم الحديث[5].

- **أثرهم في علم التصوف:**

---

[1]-أمال علام، علماء المغرب الأوسط من خلال كتاب الضوء اللامع للسخاوي العلوم الدينية أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الطاهر مولاي، سعيدة، سنة 1438هـ-1439هـ/2017-2018م، ص50.

[2]-نفسه، ص111.

[3]-أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ج2، ص 28.

[4]-عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص443.

[5]- عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص445.

- محمد بن أحمد المقري الجد: له كتاب الحقائق والرقائق، رحلة المتنبل، إقامة المريد.
- عبد الرحمان ابن زاغو: له كتاب الإشارة في حكم العقل بين النفس المطمئنة والنفس الامارة[1].

الكتب المخطوطة:

- ابن باديس حسن بن أبي القاسم القسنطيني (ت 787هـ-1484م): له اللمحات الأنسية في شرح قصيدة النفحات القدسية وهو مخطوط ضمن مجموع الخزانة العامة في الرباط رقم D2189 ونسخه مركز التملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية رقم الحفظ 12758-10.

الكتب المفقودة:

- الشيخ الطاهر بن زيان الزواوي: نزهة المريد في معاني كلمة التوحيد، رسالة الفصد الى الله[2].

كما نجد من أهم المؤلفات التي ألفها المغرب الأوسط نجد:

- قصيدة المنفرجة للامام البصيري[3]:

هي قصيدة نظمت في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم، من أسمائها البردة واشتهرت بذلك، لأن سبب تنظيمها هو البرء من داء الفالج الذي أصاب منظمها، كما سميت بالبرأة لان المؤلف برأ بها، والكواكب البدرية في مناقب أشرف البرية[4].

---

[1]-سعاد حطاب، المرجع السابق، ص130.

[2]-نصيرة عزرودي، المرجع السابق، ص 68-69.

[3]-**الامام البصيري** (762-840هـ/1360م-1436م): هو أحمد بن أبي بكر عبد الرحمان بن إسماعيل بن سليم بن قيماز بن عثمان البصيري الكناني الشافعي أبو العباس شهاب الدين، من حفاظ الحديث ولد بأبو صير، تعلم بالقاهرة وعمل على نسخ الكتب من كتبه: فوائد المنتقي لزوائد البيهقي، تحفة الحبيب للحبيب بالزوائد في الترغيب والترهيب، أنظر: خير الدين الزركلي، الاعلام، ط7، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ج1، ص104، يشير الكثير من المؤرخين الى أن نسب وأصل البصيري يعود الى مصر وبالتحديد قرية بني سويف من صعيد مصر، لكن هناك مصادر أخرى أكدت أنه من المغرب الأوسط وأن أسرته ترجع جذورها الى قبيلة صنهاجة احدى قبائل البربر، أنظر: شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي البصيري، بردة المدح، د ط، منشورات دار التراث البوديلمي، د سنة، د ب، ص2، أنظر الى الملحق،ص72.

[4]-محمد أبو الحسن، قصيدة البردة للبصيري، مجلة القسم العربي، العدد 24، لاهور باكستان، سنة 2007، ص77.

تقع في مائة وستين بيتا وهناك من يرى أنها تقع في مائة اثنين وثمانين بيتا، تتكون من عشرة أجزاء رئيسية وهي: النسب النبوي، التحذير من هوى النفس، مدح الرسول صلى الله عليه وسلم والحديث عن مولده، معجزاته، غزواته، المناجاة والتضرع وأخيرا التوسل والتشفع بالنبي صلى الله عليه وسلم[1].

- **آثارهم في العلوم العقلية:**

- **علم الطب:**

شهدت بلاد المغرب الأوسط نبوغ عدد هائل من الأطباء من بينهم:

- محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب بن أبي عبد الله السنوسي من مؤلفاته: شرح حديث المعدة وبيت الداء وحمية رأس الدواء، تطرق فيه الى الحوار الذي جرى بينه وبين اخوان النجباء في فضل صناعة الطب، كما ركز فيه على المعالجة الطبيعية، كما تناول ضرورة الالتزام بالحمية في الأغذية والأشربة، واهتم أيضا بالهضم وتأثيره[2]، رأس كل داء البردة فسر فيه أنواع الهضم منها: هضم في المعدة وهضم في الكبد، وهضم في سائر الأعضاء، وقدم فيه مجموعة من النصائح للمرضى من أجل الحفاظ على المعدة وعلى عملية هضمها[3].
- أبو إسحاق إبراهيم بن محمد التلمساني الثغري: ألف رسالة أو معجما صغيرا في الطب ورتبه على حروف المعجم، وهو عبارة عن قائمة بأسماء الأعشاب مما يتداوى منها في ذلك العصر، وأضاف معلومات شخصية عن الأدوية الشائعة والتطبع في عصره، تناول فيها الأدوية النافعة لبرد الدماغ وهي تشمل على أضمدة وأدهان وذكر منافعها، وتعرض لأمراض العين[4].

أبو العباس الونشريسي: شارح وثائق القشتالي.

- الطبيب أبو عبد الله بن الحاج بن عامر الغساني السلماني: له كتاب شموس الأموار وكنز من كنوز الأسرار[5].

كما نجد مؤلفات المخطوطة مثل:

---

[1]-محمد أبو الحسن، المرجع السابق، ص77.

[2]-أمينة فيداح، المرجع السابق، ص41.

[3]-نفسه.

[4]-عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص249.

[5]-مختار حساني، المرجع السابق، ج2، ص 298.

- ابن قنفذ أحمد بن الحسن القسنطيني: أرجوزة في الطب وهي عبارة عن كتاب مخطوط، أرجوزة في الأغذية والأشربة، أما بالنسبة للمؤلفات المفقودة منها:
- حسن بن علي بن حسن بن علي بن الميمون بن القنفذ القسنطيني (ت 750هـ-1349م): له المسنون في أحكام الطاعون.
- أحمد بن الحسن القسنطيني: له آنس الحبيب عند عجز الطبيب[1].

- **الرياضيات:**

نظرا لأهمية العلوم العددية فقد ألف علماء تلمسان العديد من المصنفات في هذا المجال منها:

- أرجوزة ابن الياسمين في الجبر[2]، يبلغ عدد أبياتها أربعة وخمسون بيتا من بحر الرجز، كما تعرض الأرجوزة شرح أصول علم الجبر، واستخراج جذور معادلات الدرجة الثانية بأنواعها الستة وتوجد نسخ خطية كثيرة لهذه الأرجوزة، كما توجد لها عدة شروح[3].
- ابن بدر الاشبيلي: مختصر الجبر.
- ابن البناء: تخليص أعمال الحساب، كتاب الحصار، رفع الحجاب عن تلخيص أعمال الحساب.
- أحمد بن محمد بن خلف الكلاعي الاشبيلي (ت 588هـ-192م) حساب الفرائض نجد مختصر الحوفي[4].
- سعيد بن محمد العقباني: قام بشرح كتاب الحوفي في الفرائض مستخدما الكسور الاعتيادية، وشرح تلخيص ابن البناء وقصيدة الياسمين في الجبر والمقابلة.
- أبي الحسن علي بن محمد القلصادي (ت 891هـ-1486م): له ثلاثة عشر كتابا منها كشف الجلباب عن علم الحساب، التبصرة الواضحة في علم الأعداد، نسب كتاب منتهى التوضيح في عمل الفرائض من الواحد الصحيح لابن زاغو[5].

---

[1]-نصيرة عزرودي، المرجع السابق، ص74.

[2]-أنظر الملحق، ص69.

[3]-جلال شوقي، منظومات العلم الرياضي، حولية كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد 7، د س، سنة 1404هـ-1984م، ص192.

[4]-عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص470.

[5]-إسماعيل بركات، المرجع السابق، ص112.

- محمد بن أحمد التلمساني الشهير بالحباك (867هـ-1463م): له كتاب تلخيص أعمال الحساب وشرح تلخيص ابن البنا[1].

الكتب المفقودة:

- ابن عزوز أبو القاسم الحاج القسنطيني (ت755هـ-1354م): له مختصر الفرائض.
- أحمد بن الحسن القسنطيني: له كتاب بغية الفارض من الحساب والفرائض، وأبو العباس شهاب الدين أحمد: له كتاب عمدة الفارض، الارجوزة في الفرائض، أما المطبوعة نجد ما ألفه أحمد بن الحسن: مبادئ السالكين في شرح رجز ابن الياسمين، وحط النقاب عن وجوه أعمال الحساب[2].

- **علم المنطق:**

لقد أصبح لعلم المنطق مكانة بين الدارسين وهذا جعلهم يؤلفون العديد من المصنفات من بينهم:

- محمد بن العباس التلمساني (871هـ-1466م): شرح جمل الخونجي التي هي عبارة عن طلاسم يصعب فهمها وحفظها، شرح القلصادي كتاب ايساغوجي في المنطق، وشرح الامام أحمد المقري جمل الخونجي، قام محمد بن مرزوق الحفيد بتأليف أرجوزة نظم في جمل الخونجي[3].
- محمد بن يوسف السنوسي شرح ايساغوجي لأبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي ت 855هـ-1480م أيضا شرح مختصر ابن عرفة وفيه قال: "ان كلامه صعب لاسيما في هذا المختصر، تعبت كثيرا في حله لصعوبته جدا، لا أستعين عليه الا بالخلوة"، كما شرح الموجهات وشرح مختصرهم في المنطق وله مختصر في علم المنطق[4].
- أبو الفضل محمد بن محمد المشدالي (ت865-1460): كان عاما بالعلوم العقلية والنقلية، من مؤلفاته: شرح جمل الخونجي[5].

-من الكتب المفقودة:

- أحمد بن الحسن القسنطيني: له كتاب إيضاح المعاني وبيان المباني، كما له كتاب تلخيص العمل في شرح الجمل في المنطق للخونجي.

---

[1]-نسرين عامر يحي وأسماء بوشارب، المرجع السابق، ص120.

[2]-نصيرة عزرودي، المرجع السابق، ص72.

[3]-عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص477.

[4]-إسماعيل بركات، المرجع السابق، ص113-114.

[5]-نسرين عامر يحي وأسماء بوشارب، المرجع السابق، ص121.

- أبو عبد الله محمد بن زيد القسنطيني (عاش في القرن الثامن هجري الرابع عشر ميلادي): الرجز في المنطق[1].

- **علم الفلك:**

من بين التصنيفات نجد:

- المطبوعة: ابن القنفذ أحمد بن الحسن القسنطيني: شرح رجز ابن أبي الرجال.
- المخطوطة: ابن عزوز أبو القاسم الحاج القسنطيني (ت 755هـ-1354م) له المقالة الثانية من الفصول في جمع الأصول، الزيج الموافق والمناخ المطابق، رسالة في أدوار النيرين، نبذة في العمل الستيني، تسهيل المطالب في تعديل الكواكب[2].
- كما له كتاب سراج التقات في علم الأوقات ويسمى أيضا السراج، وهي منظومة في علم الاسطرلاب، وله أيضا شرح رجز الدلالة الكلية عن الحركات الفلكية، كما له أيضا القول في رسوم الاسطرلاب، وأرجوزة في الميقات والهيئة والتنجيم في تسعة عشر فصل[3].

أما المفقودة فنجد:

- أبو العزوز أبو القاسم الحاج القسنطيني: له الحروز في شرح الزمور أحال عليه وقال في كتابه الآخر: الزيج الموافق.
- ابن قنفذ أحمد: وقاية المؤقت نكاية المنكت، تسهيل العبارة في تعديل الإشارة، القنفذية في ابطال الدلالة الفلكية[4].
- محمد بن يوسف السنوسي: شرح قصيدة أستاذه الحباك بغية الطلاب في علوم الاسطرلاب وسماها عمدة ذوي الألباب ونزهة الحلطاب في شرح بغية الطلاب في علم الاسطرلاب[5].
- محمد بن أحمد التلمساني: له أرجوزة سماها بغية الطلاب في علم الاسطرلاب، قام بشرحها ونظم رسالة السفاري في الاسطرلاب.

---

[1]-نصيرة عزرودي، المرجع السابق، ص 74.

[2]-نصيرة زعرودي، المرجع السابق، ص73.

[3]-نفسه، ص73.

[4]-نفسه، ص74.

[5]-نسرين عامر يحي وأسماء بوشارب، المرجع السابق، ص121.

- القلصادي: صنف في التنجيم شرحا على رجز أبي إسحاق بن الفتوح[1].
- رسالة ابن زكري في عمل التنجيم[2].

- **المتون في العلوم العقلية:**

من بين ما أضافه المغرب الإسلامي في الحضارة الإسلامية ظاهرة المتون في العلوم العقلية بكل أنواعها ففي علم الفرائض تم توضيح الميراث على شكل بيت شعري:

ووارث الذكور إما سبعة في العد ان شئت وإما تسعة
بحسب الاجمال والتفصيل وهذا ذكرهم على التسهيل[3].

من بين نماذج ذلك في المغرب الأوسط نجد:

- ما نظمه أبو عبد الله محمد بن أحمد الحباك التلمساني في علم الفلك، حيث في كتابه بغية الطلاب في علم الاسطرلاب نظم مطلعها على شكل أبيات شعرية مثل:

بحمدك اللهم نظمي أبتدأ مصليا على الرسول أحمد
وأرتجي أن يجز لي ثوابي على نظام بغية الطلاب[4].

في علم المنطق: مختصر محمد بن يوسف السنوسي الذي كانت بدايته:

الحمد لله الذي أنعم علينا بالعقل والبيان وبعد، فهذه كلمات مختصرة تتضمن معرفة ما يضطره اليه من علم المنطق[5].

[1]-عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص475.
[2]-مختار حساني، المرجع السابق، ص106.
[3]-حاكم المطيري، روائع المتون وبدائع الفنون، ط1، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، سنة 1425هـ-2004م، ص18.
[4]-موسى جبريط ومغزاوي مصطفى، ظاهرة المتون العلمية في العلوم العقلية بالغرب الإسلامي، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 19، د ب، جانفي 2018، ص177.
[5]-نفسه، ص178.

الخاتمة

الخاتمة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع خلصنا إلى جملة من النقاط المهمة:

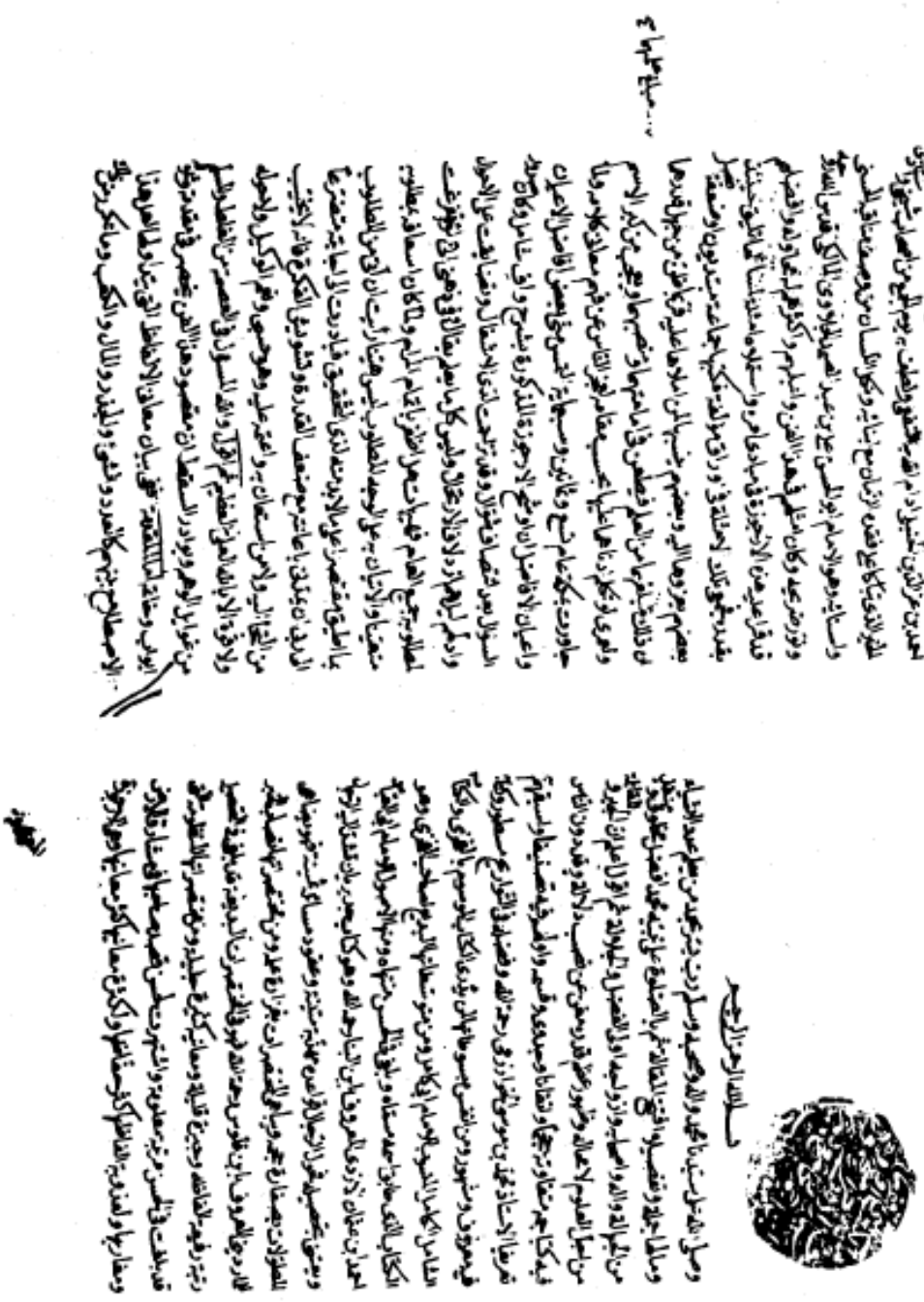
1. تعتبر الدولة الزيانية من بين أهم دول المغرب الأوسط التي أولت اهتماما كبيرا بالعلم والعلماء فعرفت بمختلف العلوم.
2. لقد ساعدت عوامل عدة منها داخلية وخارجية في تطور العلوم بالمغرب الأوسط منها توفر المؤسسات التعليمية واهتمام الحكام، بالإضافة الى دور الهجرات الأندلسية والرحلات العلمية.
3. تنوعت العلوم بالمغرب الأوسط الى علوم عقلية كالطب والهندسة والكيمياء وعلوم نقلية بقسميها الشرعية والأدبية، فكان لهما دور بارز في احياء ميادين علمية وثقافية واقتصادية وحتى اجتماعية.
4. ساهم علم الطب بالمغرب الأوسط في محاربة الكثير من الأزمات الاجتماعية والصحية فكان له دور في القضاء على الأوبئة والأمراض، والتي حصدت أرواح العديد من أفراد المجتمع الى جانب دوره في ظهور علم الصيدلة وإنتاج العديد من الأدوية والعقاقير.
5. فضل علم الفلك في معرفة ما يتعلق بالأمور الدينية، كمعرفة مواقيت صوم شهر رمضان ومختلف الأعياد.
6. مساهمة علم الحساب وهو جزء من العلوم العددية في علم المواريث وعلم الفرائض، بالإضافة لدوره في إنعاش الحياة الاقتصادية من خلال دوره فيما يخص المعاملات من البيع والشراء وغيرها.
7. الى جانب العلوم العقلية فقد عرف المغرب الأوسط العلوم الدينية كعلم الفقه من خلال الفتاوى التي كانت تقدم للناس في حياتهم اليومية التي سهلت لهم عدة مجالات وقضت على مشاكلهم المستعصية والتي واجهتهم وعطلت أمورهم.
8. علم القرآن وهو شفاء للنفس ودواء للروح وفضله ساري من بداية الخليقة لنهايتها.
9. علم الحديث هو كلام النبي الشريف صلى الله عليه وسلم الذي أثار المسلمين دروبهم وشرح القرآن الكريم.
10. علم التصوف وهو طريق لمجاهدة النفس من خلاله يدرك المرء حقائق الوجود ويدعو للتعبد والتدبر في خلق الله.
11. علم التنجيم وهو العلم الذي كان له الفضل في محاربة السحر والشعوذة.
12. أنتجت الدولة الزيانية أو مدن المغرب الأوسط بغض النظر عن علة الانتماء السياسي موروثا فكريا عظيما شمل مختلف العلوم فألفوا العديد من المؤلفات التي ساهمت في اثراء الأسس الفكرية.

13. ساهم علماء المغرب الأوسط من خلال ممارستهم لمهنة التعليم في انتاجهم لنوابغ من الطلبة والمدرسين توزعوا في الأقطار الإسلامية، فنشروا علومهم العقلية والنقلية وبثوا آرائهم بين علماء عصرهم، وتولوا التدريس في أعظم المنارات العلمية الإسلامية، كجامع الأزهر مثل أبو عبد الله محمد ابن أحمد ابن مرزوق الخطيب وعبد الرحمان الثعالبي وابن مرزوق الحفيد الذي تركوا بصمة في العالم الإسلامي من خلال تفسيرهم للقرآن الكريم.

كما يظهر دور علمائنا من خلال ما تركوا من أوقاف في البقاع المقدسة، وكان لهم دور في الجانب الفكري والتعليمي هناك كقيام أبو مدين شعيب ببنائه أوقافا في بيت المقدس كانت ملجأ لأهل العلم وقبلة وسقفا للطلبة والعلماء.

وعليه يمكن الجزم أن علوم المغرب الأوسط ساهمت بفضل علمائها في اثراء الحضارة الإسلامية.

الملاحق



ملحق رقم 1: من شرح ابن الهائم على الأرجوزة الياسمينية " مخطوط مكتبة الأوقاف الإسلامية بحلب رقم 1785"[1]

[1]-جلال شوقي، المرجع السابق، حولية كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية، ص193.



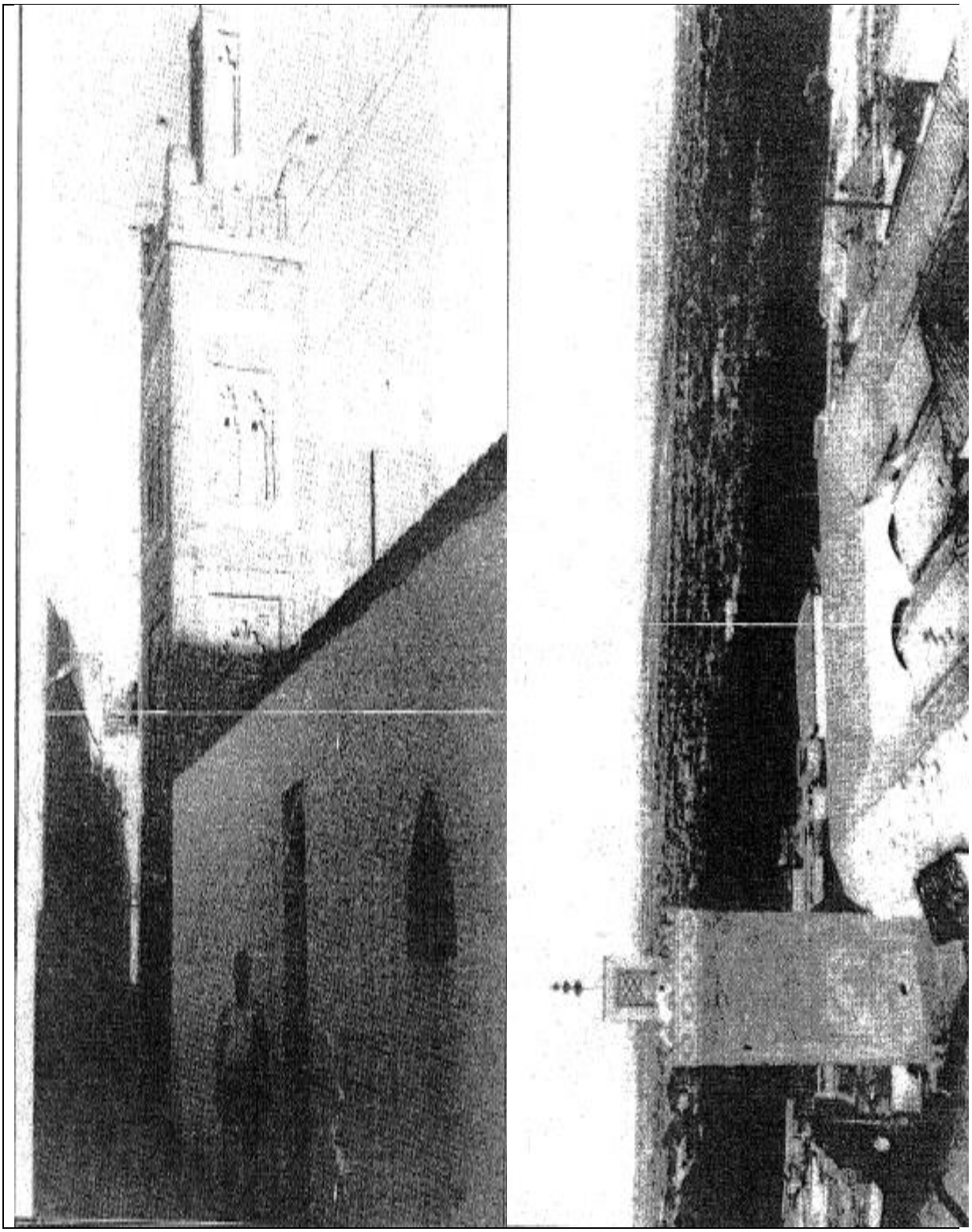
الملحق رقم 2: درس في الطب[1]



الملحق رقم 3: صورة تمثل بعض النباتات الطبية[2]

[1]-ايمان يخلف، المرجع السابق، ص92.

[2]-نفسه، ص95.



الملحق رقم 4: جامع سيدي الحلوي: منظر جوي للجامع والمئذنة[1]

الملحق رقم 5: مسجد أولاد الامام[2]

[1]-ابراهيم بلحسن، المرجع السابق، ص142.

[2]-نفسه، ص141.



الملحق رقم 6: قصيدة المنفرجة للإمام البصيري.

- جداول العلماء المغاربة الوافدين من المغرب الأوسط[1]:

الاسم الكامل	اسم الشهرة	الانتماء العرقي	الانتماء الجغرافي	التخصص العلمي	الوظائف	المستقر
1.عبد الله المغربي (أوائل 803 ه - 140 م)	/	/	بجاية	الفقه	/	مكة المكرمة
2.يحيى بن محمد بن عبد الرحمن (743-809 ه/1343-1404 م)	الأصبحي	/	تلمسان	العربية الفقه، لكن كان بارعا في الشعر	/	مكة المكرمة والمدينة المنورة
3.عبد القوي بن محمد، أبو محمد (816 ه-1401 م)	ابن عبد القوي	/	بجاية	الفقه	تدريس /الافتاء	القاهرة، مكة المكرمة/الطائف
4.ابو زيان، ناصر بن أحمد بن يوسف (781ه-820 ه/1380-1417 م)	ابن المزنى	الفزاري	بسكرة	القراءات/الفقه التاريخ	/	القاهرة، مكة المكرمة
5.سالم بن عبد الله بن سعادة (820 ه - 1417 م)	/	/	قسنطينة	الأدب	/	الاسكندرية
6.أبو العباس، إبراهيم بن أحمد بن محمد (751-829 ه/1350-1426 م)	الزعبلى	/	تلمسان (الأصل)مكة المكرمة(النشأة)	عالم	/	/
7.عبد الله بن إبراهيم (829 ه- 1426 م)	ابن ثابد	/	بسكرة	القراءات	الإقراء شيخ دار القران	بيت المقدس
8.أبو عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد (766-842ه/1365-1439 م)	ابن مرزوق الحفيد	/	تلمسان	القراءات. العربية. الفقه. الفرائض. الحديث. الميقات	محدث بالقاهرة	القاهرة الإسكندرية مكة المكرمة
9.أبو عبد الله، محمد بن عمر، (840 ه -1440 م)	/	/	هوارة	الفقه /التصوف	الإقراء بالأزهر الشريف	مصر /الحجاز

[1]- نسيمة شوارفية، المرجع السابق، ص 46-56.

ببلوغرافيا البحث

- **قائمة المصادر والمراجع:**

القرآن الكريم

أولا: المصادر:

1. (.....)، **موسوعة أعلام المغرب**، تح محمد حجي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، د ب، 1417هـ-1996م.
2. أبو عبيدة البكري، **المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب**، د ط، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة، د سنة.
3. أبي زرع علي، **الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية**، د ط، دار المنصور، الرباط، 1392هـ-1972م.
4. ابن أثير عز الدين أبو الحسن علي بن محمد، **الكامل في التاريخ**، تح أبو الحسين الكرمي، د ط، مج 10، بيت الأفكار الدولية، الأردن، د سنة.
5. أحمد أبي العباس، **صبح الأعشى**، ج2، د ط، دار الكتب الخديوية، القاهرة، سنة 1331هـ-1913م.
6. ابن الأحمر، **تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان**، تح هاني سلامة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، سنة 1431هـ-2001م.
7. الادرسي أبو عبد الله محمد بن محمد بن بد الله، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، مج1، د ط، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، سنة 1422هـ-2002م.
8. أرسلان شكيب، **الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية**، ج1، ط1، مطبعة الرحمانية، مصر، سنة 1355م-1936م.
9. الافريقي المصري بن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، مج1، د ط، دار الصادر، بيروت، د سنة.
10. البكري أبو عبيدة، **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب**، د ط، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د سنة.
11. التادلي أبي يعقوب بن يوسف بن يحي (ابن الزيات)، **التشوف الى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي**، تح أحمد توفيق، د ط، كلية الآداب، الرباط، سنة 1997م.

12. التقتازاني أبو النون الغنيمي، **مدخل الى التصوف الإسلامي**، د ط، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، د سنة.

13. التلمساني بن محمد بن مرزوق عبد الله (ت781هـ)، **المناقب المرزوقية**، تح سلوى الزاهري، مطبعة النجاح الجديدة، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، سنة 1429هـ-2008م.

14. التنبكتي أحمد بابا، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج(963هـ-1036م)**، تح عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط2، دار الكاتب، طرابلس، د ب، سنة1999م.

15. ابن تيمية تقي الدين، **علم الحديث**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة 1405هـ-1985م.

16. الحفناوي أبي القاسم محمد بن أبي القاسم الديسي ابن إبراهيم الغول، **تعريف الخلف برجال السلف**، د ط، طبع بمطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، سنة 1324هـ-1906م.

17. الحميري محمد بن عبد المنعم، **روض المعطار في خبر الأقطار**، د ط، د د، د ب، د س.

18. الخطيب السلماني الغرناطي عبد الله محمد بن عبد الله (ت 776هـ/1374م)، **مقالة مقنعة السائل عن المرض الهائل**، تح وتق حياة قارة، ط1، دار الأمان، الرباط، سنة 1436هـ-2015م.

19. الخطيب لسان الدين، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تح محمد عبد الله عنان، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، سنة 1974م.

20. الخطيب لسان الدين، **تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط**، تح أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني، دار الكتاب، دار البيضاء، بيروت، د س.

21. ابن خلدون أبي زكريا يحي، **بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد**، ج 1، د ط، بير بونطانا الشرقية، الجزائر، سنة 1903م.

22. ابن خلدون عبد الرحمان أبو زيد ولي الدين (ت 808هـ/1406م)، **مقدمة**، تح عبد الله محمد درويش، ج2، ج3، ط1، دار البلخي، دمشق، سنة 1425هـ-2004م.

23. الذهبي محمد حسين، **علم التفسير**، د ط، دار المعارف، القاهرة، د س.

24. الزركلي خير الدين، **الأعلام**، ج1، ط7، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، د س.

25. ابن سينا، **قانون الطب**، د ط، د د، د ب، د س.

26. شيمل آنا ماري، **الأبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوف**، تر محمد إسماعيل السيد ورضا حامد قطب، ط1، منشورات الجمل، كولونيا، ألمانيا، بغداد، سنة2006.

27. الصنهاجي البصيري بن سعيد بن حماد شرف الدين محمد، **بردة المدح**، د ط، منشورات دار التراث البوديلمي، د بلد، د س.

28. عابدي فلاح، **لباب المنطق**، ط1، ومضات الترجمة للنشر، بيروت، لبنان، سنة 2018م.

29. علي بن ثابت الحافظ أبوبكر أحمد، **الرحلة في طلب الحديث**، تح نور الدين عتر، ط1، سلسلة الروائع تراثنا الإسلامي، دمشق، سنة 1395هـ-1975م.

30. الغبريني أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله، **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة في بجاية**، تح عادل نويهض، ط2، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، سنة 1979م.

31. الغزالي أبي حامد (450هـ-505هـ)، **احياء علوم الدين**، ط1، دار ابن الحزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، سنة 1426هـ-2006م.

32. الغزالي أبي حامد (450هـ-505هـ)، **معيار العلم في المنطق**، تح أحمد شمس الدين، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة 2013م.

33. أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب**، ج 4، د ط، دار الناشر، د ب، 2003م.

34. القسنطيني ابن قنفد، **أنس الفقير وعز الحقير**، تص محمد الفاسي وأدولف فور، د ط، المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، د سنة.

35. قلقشندي، أبي العباس أحمد، **الصبح الأعشى**، ج1، د ط، دار الكتب المصرية، القاهرة، سنة 1340هـ-1922م.

36. الكلاباذي أبو بكر محمد بن إسحاق البخاري(ت380هـ-990م)، **التعرف لمذهب أهل التصوف**، د ط، تص أرثر جون أبري، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، د س.

37. مارسيه جورج، **بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى**، تر محمود عبد الصمد هيكل، مر مصطفى أبو الضيف أحمد، منشأة المعارف، الإسكندرية، سنة 1991م.

38. المراكشي ابن القطان، **نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان**، تح محمود علي المكي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، د سنة.

39. المراكشي عبد الواحد، **الاستبصار في عجائب الأمصار**، د ط، تح سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، دار البيضاء، سنة 1985م.

40. المراكشي عبد الواحد، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب (من لدن فتح الاندلس الى آخر عصر الموحدين)**، تح محمد السعيد عريان، لجنة احياء التراث الإسلامي، الجمهورية العربية المتحدة، د ط، د ب، د س.

41. المرعشي محمد بن أبي بكر (الساجلقي)، **ترتيب العلوم**، تح محمد ابن إسماعيل السيد أحمد، ط1، دار الاكتشاف الإسلامية، بيروت، لبنان، سنة 1408هـ-1988م.

42. ابن مريم أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد، **البستان في ذكر أولياء تلمسان**، اعتنى به محمد بن أبي شنب، طبع في المطبعة الثعالبية، الجزائر، سنة 1626م-1908م.

43. المطيري حاكم، **روائع المتون وبدائع الفنون**، ط1، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، سنة 1425هـ-2004م.

44. المقري أحمد بن محمد، **روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس**، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، سنة 1403هـ-1983م.

45. المقري التلمساني أحمد بن محمد، **نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح احسان عباس، مج 6، د ط، دار الصادر، بيروت، د سنة.

46. المقري الفيومي أحمد بن محمد بن علي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، تح عبد العظيم الشناوي، ط2، دار المعارف، القاهرة، سنة 1119م.

47. مؤلف مجهول، **غابر الأندلس وحاضرها**، ط1، نشرته إدارة المكتبة الأهلة، مصر، 1341هـ-1932م.

48. وات منتغمري، **في تاريخ اسبانيا الإسلامية**، تر محمد رضا المصري، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، سنة 1998م.

49. الوزان الفاسي حسن بن محمد، **وصف افريقيا**، تر محمد حاجي ومحمد الأخضر، ج2، ط 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، سنة 1983م.

50. الونشريسي أحمد بن يحي، **وفيات الونشريسي**، تح محمد بن يوسف القاضي، د ط، شركة نوابغ الفكر، د ب، د سنة.

ثانيا: المراجع:

1. أبو الريان محمد علي، الحركة الصوفية في الاسلام، د ط، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، سنة 1994م.

2. أبو مصطفى كمال، جوانب من حضارة المغرب الإسلامي من خلال نوازل الونشريسي، د ط، مؤسسة الشباب الجامعة، الاسكندرية، سنة 1997م.

3. أحمد معبد محمد، الملخص المفيد في علم التجويد، د ط، دار السلام، د ب، د سنة.

4. بدوي عبد الرحمان، تاريخ التصوف الإسلامي من البداية حتى نهاية القرن الثاني، ط1، وكالة المطبوعات، الكويت، سنة 1975م.

5. بلغيث محمد الأمين، دولة المرابطين بالأندلس، ط1، دار الوعي، الجزائر، سنة 2009م.

6. بوعزيز يحي، تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، د ط، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، د سنة.

7. البيلي محمد بركات، الزهاد والمتصوفة في بلاد المغرب الإسلامي والأندلس حتى القرن 5 هجري، د ط، دار النهضة العربية، جامعة القاهرة، سنة 1993م.

8. حتاملة محمد عبده، التهجير القسري لمسلمي الأندلس في عهد فيليب الثاني (1527م-1598م)، ط1، مكتبة المهتدين الإسلامية لمقارنة الأديان، نشر بدعم من الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، 1989م.

9. حتاملة محمد عبده، التهجير القسري لمسلمي الأندلس في عهد فيليب الثاني (1527م-1598م)، ط1403،1هـ-1972م، مكتبة المهتدين الإسلامية لمقارنة الأديان، نشر بدعم من الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، 1989م.

10. حساني مختار، تاريخ الدولة الزيانية، ج1، ج2، ط1، منشورات الحضارة، د ب، سنة 2009م.

11. حسني محمود حسين، أدب الرحلة عند العرب، ط2، دار الأندلس للطباعة والتوزيع، بيروت، لبنان، 1403هـ-1983م.

12. حسين محمد كامل، الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، طبعة خاصة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ليبيا، د س.

13. حلمي مصطفى، ابن تيمية والتصوف، ط1، دار ابن الجوزي، القاهرة، سنة 2005م.

14. خالدي روحي، الكيمياء عند العرب، د ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، سنة 2013م.

15. الراوي مولود مخلص، علم الفرائض والمواريث، د ط، معهد برنامج القسام الشرعي، بغداد، سنة 1430هـ/2009م.

16. رزوق محمد، دراسات في تاريخ المغرب، ط1، دار افريقية الشروق، دار البيضاء المغرب، 1999م.

17. السرحاني راغب، قصة العلوم الطبية في الحضارة الاسلامية، ط1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، سنة 1430هـ-2009م.

18. الشوابكة نوال عبد الرحمان، أدب الرحلات الأندلسية والمغربية حتى نهاية القرن التاسع الهجري، تح صلاح جراد، ط1، دار المأمون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، سنة 1438هـ-2008م.

19. شوقي جلال، العلوم العقلية في المنظومات العربية، ط1، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي إدارة التأليف والترجمة والنشر، الكويت، سنة 1990م.

20. عابدي فلاح، لباب المنطق، ط1، ومضت الترجمة للنشر، بيروت، لبنان، د س.

21. علوي مصطفى، الحياة الثقافية في المغرب الأوسط من خلال كتابات الرحالة والجغرافيين المغاربة خلال القرنين السابع والتاسع هجريين/الثالث عشر والخامس عشر ميلاديين، دار المنظومة، مؤسسة كان التاريخية، مج5، العدد 18، ديسمبر/محرم 2018م.

22. عويس عبد الحليم، دولة بني حماد صفحة رائعة من تاريخ الجزائر، ط2، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1411هـ-1991م.

23. فضلي عبد الهادي، مذكرة المنطق، د ط، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، إيران، سنة 1409هـ.

24. فيلالي عبد العزيز، تلمسان في العهد الزياني دراسة سياسية، عمرانية، اجتماعية، ثقافية، ج1 المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرعاية، الجزائر،2002م.

25. القاضي محمد محمود، عقبة بن نافع الفهري فاتح افريقية، د ط، دار التوزيع والنشر الاسلامية، القاهرة،1419هـ-1999م.

26. ابن قرية صالح وآخرون، تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر، طبعة خاصة، مركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007م.

27. ابن محمد الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ج1، ج2، ط2، دار مكتبة الحياة، بيروت، سنة 1385هـ-1965م.

28. مختار حساني، الدولة الزيانية الأحوال الاقتصادية والثقافية، ج1، د ط، منشورات الحضارة، الجزائر، 2009م.

29. مصطفى شاكر، الأندلس في التاريخ، د ط، منشورات الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، 1990م.

30. الملا أحمد علي، أثر العلماء المسلمين في الحضارة العربية، ط2، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق السورية، سنة 1401هـ-1981م.

31. مؤلف مجهول، غابر الأندلس وحاضرها، ط1، نشرته إدارة المكتبة الأهلة، مصر، 1341هـ-1932م.

32. مؤنس حسين، معالم تاريخ المغرب والأندلس، طبعة خاصة، دار الرشاد ضمن مكتبة الأسرة للأعمال الفكرية، دب، سنة 2004م.

33. الميلي مبارك، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، د ط، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، د سنة.

34. الناجي لمين، رحلات علماء المغربين الأقصى والأوسط الملكية وآثارها العلمية من خلال القرنين السابع والثامن الهجريين، ط1، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، سنة 1437هـ-2016م.

35. الهرفي سلامة محمد سلمان، دولة المرابطين في عهد علي بن يوسف بن تاشفين دراسة سياسية وحضارية، د ط، دار الندوة الجديدة، بيروت لبنان، 1405هـ/1985م.

36. وائلي صالح، معالم المنطق، ط1، مؤسسة الدليل للدراسات والبحوث العقدية، سنة 2018م.

ثالثا: الدوريات:

1. أبو الحسن محمد، قصيدة البردة للبصيري، "مجلة القسم العربي"، ع 24، لاهور باكستان، سنة 2017.
2. بورملة خديجة، قسنطينة في جغرافية ورحلة حسن الوزان، "مجلة العصور الجديدة"، ع 18، د ب، سنة 1436هـ-2015م.
3. بن ساعو محمد، حضور التصوف الفلسفي في الجزائر في العصر الوسيط الجذور والاتجاهات، "مجلة مؤمنون بلا حدود"، د ع، المملكة المغربية، الرباط، 20 يوليو 2016م.
4. جبريط موسى ومغزاوي مصطفى، ظاهرة المتون العلمية في العلوم العقلية بالغرب الإسلامي، "مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية"، ع 19، د ب، جانفي 2018م.
5. جريو داخل حسن، نظرة في اسهامات الفكر العربي والإسلامي العلمية، "مجلة المجمع العلمي"، ج2، مج53، د ع، بغداد، سنة 1427هـ/2006.
6. حطاب سعاد، العلوم العقلية والنقلية في المغرب الأوسط-العهد الزياني أنموذجا،" مجلة الأكاديمية للدراسات الإنسانية والاجتماعية"، ع 18، د م، جوان 2017م.
7. رافة محمد، مساهمة علماء المغرب الأوسط الحضارية من خلال تفسير الشيخ هود بن محكم الهواري، "مجلة التعليمية"، مج5، د عدد، د ب، سنة 2018م.
8. رفاف شهرزاد، فن المناظرات بالمغرب الأوسط الزياني، نموذج مناظرات القاضي سعيد عقباني، "المجلة الجزائرية للمخطوطات"، مج14، ع 1، د ب، جوان 2019.
9. شوقي جلال، منظومات العلم الرياضي، "حولية الانسانيات والعلوم الاجتماعية"، ع 7، د ب، سنة 1404هـ-1984م.

10. طوهارة فؤاد، الهجرة الأندلسية الى المغرب الأوسط السياق التاريخي والمجال الجغرافي، "مجلة حوليات التراث"، ع 15، جامعة مستغانم، 2015م.
11. عبد المجيد قدور، الهجرة الأندلسية الى المغرب الإسلامي ونتائجها الاجتماعية والحضارية الجزائر كنموذج، "مجلة العلوم الإنسانية"، ع 20، جامعة قسنطينة، الجزائر، ديسمبر 2003م.
12. عزرودي نصيرة، الإنتاج المعرفي لعلماء قسنطينة خلال العصر الوسيط، "مجلة العصور الجديدة"، ع 18، د م، أوت 1436هـ-2015م.
13. غرداين مغنية، قراءة في الحركة العلمية بتلمسان الزيانية (633هـ992هـ/1236م-1554م)، "مجلة علوم الانسان والمجتمع"، ع24، سبتمبر 2017م.
14. قدور عبد المجيد، الهجرة الأندلسية الى المغرب الإسلامي ونتائجها الاجتماعية والحضارية الجزائر كنموذج، "مجلة العلوم الإنسانية"، ع 20، جامعة قسنطينة، الجزائر، ديسمبر 2003م.
15. قريان عبد الجليل، التلاقح العلمي بين حضارتي بجاية وتلمسان في العصر الوسيط، "مجلة العصور الجديدة"، ع 10، د م، صيف جويلية 1434هـ/2013م.
16. هادي جلول، الحركة العلمية في حاضرة تلمسان وعناية السلطة الزيانية بها (8هـ-9هـ/14م-15م)، الأكاديمية للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ع 19، د م، جانفي 2018.

رابعا: الملتقيات:

1. عبيريد نوري أحمد، "تواصل المعرفي بين علماء الغرب الإسلامي وشرقه في العصر المملوكي دوافعه-مظاهره"، بحث مقدم لأعمال مؤتمر الدولي الثاني للغة العربية المنعقد بدبي، قسم اللغة العربية، كلية اللغات، جامعة طرابلس، ليبيا، 27-30جمادى الأخر 1434هـ-2013/10/7م.

2. قاسم الشيخ نزار محمود، "دور علماء المسلمين في تطوير المعايير الفلكية لدورتي الشمس والقمر"، المؤتمر الدولي الثاني في تاريخ العلوم عند العرب والمسلمين، جامعة الشارقة، الشارقة، من 7 الى 2014/12/11م.

3. ودان بوغفالة، "أوقاف أبو مدين شعيب التلمساني في القدس، تلاخيص مداخلات"، الملتقى الدولي الإسلام في بلاد المغرب ودور تلمسان في نشره، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان أيام 21-22-23 مارس 2011م.

خامسا: الرسائل الجامعية:

1. أبو الرزق رياض نعيم ابراهيم، الأحوال الصحية والطبية في المشرق الإسلامي (21هـ-617هـ/642م-1220م)، بحث استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية، غزة، ديسمبر 2016م-ربيع الأول 1437هـ.

2. بالأعرج عبد الرحمان، علاقات دول المغرب الإسلامي بدول المماليك سياسيا وثقافيا بين القرنين السابع والتاسع هجريين 7-9هـ/13-15م، نيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، سنة 1433هـ-1434هـ/2013-2013م.

3. بحاري هجيرة، العلوم الرياضية ودورها في تطور الحضارة العربية الإسلامية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، سنة 2010م-2011م.

4. بركات اسماعيل، الدرر المكنونة في نوازل مازونة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، سنة 1430-1431هـ/2009-2010م.

5. بكري بلعيد، العلاقات الثقافية بين الأندلس ودول المغرب بين القرنين 7هـ-9هـ/13-15م، شهادة ماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، سنة 1435هـ-1436هـ/2014م-2015م.

6. بكوش فاقة، أبو عبد الله المقري (ت 756هـ) ورحلته العلمية بين تلمسان وحواضر المغرب الإسلامي، نيل شهادة الماجستير في التاريخ السياسي والثقافي لدول المغرب الإسلامي كلية

العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ وعلوم الآثار، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، سنة 1432هـ-1433هـ/2011م-2012م.

7. بلبشير عمر، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية في المغربين الأوسط والأقصى من خلال 6 الى 9هـ/12م-15م من خلال كتاب المعيار للونشريسي، نيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الاسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، سنة 2009م-2010م.
8. بنين اقبال كامل علي، أسماء فلاح جاسور، قبائل البربر في شمال إفريقيا، نيل شهادة بكالوريوس في التاريخ، قسم التاريخ، كلية التربية، جامعة القادسية، 1439هـ-2018م.
9. بوجلال نصيرة، البيوتات العلمية في قسنطينة مابين القرنين 7و10هـ/13-16م، نيل شهادة الماستر في تاريخ الوسيط، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 1438هـ-1439هـ/2016م-2017م.
10. بوحسون عبد القادر، العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني (633هـ-962هـ/1235م-1554م)، نيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، سنة 1428هـ-1429هـ/2007م-2008م.
11. بوساق رحيمة، دور المكتبات في نشر العلوم في المغرب الأوسط تيهرت الرستمية (2هـ-3هـ/8م-9م) وتلمسان الزيانية (8هـ-9هـ/14م-19م)، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، سنة1439هـ-1440هـ/2017م-2018م.
12. بوغربي فاطيمة ومداني صبرينة، الفقهاء النوازليون بالمغرب الأوسط: الدور العلمي والاجتماعي من خلال كتاب المعيار للونشريسي من القرن 7-10هـ/13-16م، نيل شهادة الماستر في التاريخ الإسلامي الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة آكلي محند أولحاج، بويرة، سنة 1438هـ-1439هـ/2017-2018م.
13. جدو بلقاسم، تطور العلوم العقلية والنقلية في بلاد المغرب الإسلامي على عهد الدول المستقلة (140هـ-296هـ/757م-909م)، نيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة الحاج لخضر، باتنة، سنة 1434هـ-1435هـ/2013م-2014م.

14. حاسي زهية، المدارس ودورها الفكري في المغرب الأوسط خلال القرنين الثامن والتاسع هجريين/14م-15م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم الاسلامية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، 1434هـ-1435هـ/2013م-2014م.
15. حمدين خالد عثمان، التصوف الإسلامي وإيجابية الشخصية المسلمة، شهادة ماجستير في العلوم، كلية دار العلوم، قسم الفلسفة الإسلامية، جامعة القاهرة، سنة 2013م.
16. رجاج جميلة، اسهامات علماء المغرب الوسيط في تنمية الدرس النحوي، نيل شهادة الدكتوراه، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 8نوفمبر 2015م.
17. رمضاني سعاد ومبخوث زهرة، الصلات الحضارية بين المغرب الأوسط وبلاد الشام في العهد الزياني ق 7هـ-9هـ/13-15م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الدكتور طاهر مولاي، سعيدة، سنة 1436هـ-1437هـ/2015-2016م.
18. رمضاني سعاد، مبخوث زهرة، الصلات الحضارية بين المغرب الأوسط وبلاد الشام في العهد الزياني ق 7هـ-9هـ/13-15م، نيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ وحضارة المغرب الاسلامي، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، سنة 2015م-1016م/1436هـ-1437.
19. رواشدة سكينة يوسف محيميد، أثر أصوات التفخيم في تشكيل بنية الكلمة العربية ودلالتها، نيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، عمادة الدراسات العليا، سنة2014م.
20. سعداني محمد، الأندلسيون وتأثيراتهم الحضارية في المغرب الأوسط من القرن السابع الى التاسع الهجريين، نيل شهادة دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران أحمد بن بلة، سنة 1436هـ-1437هـ/2015م-2016م.
21. سعداني محمد، الأندلسيون وتأثيراتهم الحضارية في المغرب الأوسط من القرن السابع الى التاسع الهجريين، نيل شهادة دكتوراه في التاريخ والحضارة الاسلامية، جامعة وهران أحمد بن بلة، سنة 1436هـ-1437هـ/2015م-2016م.
22. ابن سعيد الحربي أماني، مصر من خلال الرحالة المغاربة في القرنين السابع والثامن هجريين/13م-14م، نيل درجة الماجستير في تاريخ الاسلامي، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، قسم الدراسات التاريخية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1436هـ-2015م.

23. سيدي محمد عمارة، هجرة الأندلسيين الى بلاد المغرب الأوسط خلال القرن (7هـ/13م) ودورهم الثقافي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، قسم الحضارة الاسلامية، كلية العلوم الانسانية، جامعة وهران، السانيا، 1433هـ-1434هـ/2012م-2013م.

24. شريخي نبيل، دور علماء تلمسان في الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرنين الثامن والتاسع هجريين (14م-15م)، نيل شهادة الماجستير في تاريخ المشرق والمغرب في العصر الإسلامي، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، سنة 1430هـ-1431هـ/2009م-2010م.

25. شقدان بسام كامل عبد الرزاق، تلمسان في العهد الزياني 233هـ-962هـ/1235م-1555م، رسالة مكملة لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ، كلية الدراسات العالية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، سنة 1422هـ-2002م.

26. شوارفية نسيمة، العلماء المغاربة في المشرق الإسلامي من خلال كتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي (ت 902/ 1496م) من الجزء الأول الى الجزء العاشر، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، سنة 2018-2019م.

27. شيخ نجية زينب، التعليم في المغرب الإسلامي من خلال كتاب عنوان الدراية بمن عرف في المائة السابعة في بجاية للغبريني (644هـ-704هـ/1246م-1305م)، شهادة ماستر في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، سنة 1437هـ-1438هـ/2016م-2017م.

28. طاهر منصور خديجة، العلماء المشارقة ببلاد المغارب ودورهم في الحركة الفكرية (140-668هـ/757-1269م)، شهادة دكتوراه ل.م.د في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أحمد بن بلة، وهران، سنة 1440هـ/2018-2019م.

29. ابن عبد الكريم حسان، حركة التأليف التاريخي بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني (633هـ-962هـ/1235م-1554م)، نيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الوسيط، جامعة الجيلالي الياس، سيدي بلعباس،1432هـ-1439هـ/2017م-2018م.

30. عبدلي أخضر، الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان (633هـ-962هـ/1236م-1454م)، نيل دكتوراه دولة في التاريخ الاسلامي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، سنة 1425هـ-1426هـ/2004-2005م.

31. ابن عطية سهام، عوامل نمو الحركة الفكرية والتعليمية بتلمسان الزيانية قرن 8هـ-14م، شهادة الماستر في الأدب العربي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، سنة 1431هـ-1432هـ/2010م-2011م.

32. علام أمال، علماء المغرب الأوسط من خلال كتاب الضوء اللامع للسخاوي العلوم الدينية أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الانسانية، جامعة الطاهر مولاي، سعيدة، سنة 1438هـ-1439هـ/2017م-2018م.

33. عمارة سيدي محمد، هجرة الأندلسيين الى المغرب الأوسط خلال القرن(7هـ/13م) ودورهم الثقافي، شهادة لنيل ماجستير والحضارة الاسلامية، جامعة وهران، السانيا، الجزائر، 1433هـ-1434هـ/2012م-2013.

34. عميور سكينة، ريف المغرب الأوسط في القرنين 5و6هـ/11و12م دراسة اقتصادية واجتماعية، شهادة ماجستير في التاريخ، جامعة قسنطينة 2، 1333هـ-1334هـ/2012م-2013م.

35. الفلاك لمياء، التنجيم في الغرب الإسلامي، حدود الافتراق بين العلم والخرافة، شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، جامعة المسيلة محمد بوضياف، سنة 1439هـ-1440هـ/2018م-2019م.

36. فيداج أمينة، العلوم العقلية في بلاد المغرب الأوسط خلال العهد الزياني، شهادة ماستر تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، سنة 1436هـ1437هـ/2014م-2015م.

37. قالي رزيقة وتسعديت حسين، اسهام علماء أمشدالة في الحضارة الإسلامية مابين القرنين (7-9هـ/13-15م)، نيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة، سنة 1435هـ-1436/2014-2015م.

38. لحسن إبراهيم، العلاقات الثقافية بين المغربين الأوسط والأدنى من 7 الى 9 هجري/13-15م، نيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، سنة 2004م-2005م.

39. لغشيم مصطفى، هجرة العلماء بين المغربين الأوسط والأقصى دراسة اجتماعية وثقافية القرن 7هـ-9هـ/13م-15م، شهادة ماجستير في العلوم الاسلامية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر الأولى، سنة 1433هـ-1434هـ/2012م-2013م.

40. مبخوث بوداوية، العلاقات الثقافية والتجارية بين المغرب الأوسط والسودان الغربي في عهد دولة بني زيان، نيل درجة الدكتوراه دولة في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، سنة 1426هـ-1427هـ/2005م-2006م.

41. مزدور سمية، المجاعة والأوبئة في المغرب الأوسط (588هـ-927هـ/1192م-1520م)، شهادة الماجستير في تاريخ الوسيط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، سنة 1429هـ-1430هـ/2008-2009م.

42. معلاش مريم، الحياة العلمية ببجاية في ظل الدولة الحفصية خلال القرن 7هـ، نيل درجة الماستر في الحضارة العربية الاسلامية، جامعة بوبكر بلقايد، تلمسان، سنة 1431هـ-1432هـ/2010-2011م.

43. ملولي أحلام وبلعابد أمينة، الطب والأطباء في افريقية (184هـ-361هـ/800م-972م)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، نيل شهادة الماستر في تاريخ العصر الوسيط، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، سنة 1438هـ-1439هـ/2017م-2018م.

44. منصورية قدور، ندرومة دراسة تاريخية وحضارية بين القرون السابع والعاشر الهجرية 633هـ-1236م/962هـ-1554م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الاسلامي، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2011م-2012م/1432هـ-1433هـ.

45. نسرين عامر يحي، أسماء بوشارب، الحواضر العلمية في المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط بين 2هـ-9هـ/8م-15م، نيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط، جامعة آكلي محند أولحاج، بويرة، 1435هـ-1436هـ/2014م-2015م.

46. هاشمي مريم، الروابط الثقافية لمدينة بجاية مع حواضر بلاد المغرب الإسلامي، دراسة نماذج" تلمسان، فاس، تونس" من القرن السادس الى التاسع الهجريين/12-15م، نيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، سنة 1439هـ-1440هـ/2018م-2019م.

47. يخلف ايمان، المنظومة الطبية في بلاد المغرب الإسلامي من القرن 2هـ الى غاية 8هـ/14م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط، سنة 1438هـ-1439هـ/2016-2017م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع **الصفحـــة**

البسملة

الشكر والعرفان

إهداء

إهداء

قائمة المختصرات

خطة البحث

المقدمة..... 1

المبحث الأول: عوامل نشأة العلوم في المغرب الأوسط..... 6

1-**العوامل الداخلية**..... 6

1-1.المؤسسات الداخلية..... 6

أ-الكتاتيب 6

ب-المساجد..... 8

مسجد أغادير..... 9

المسجد الأعظم بتاجرارت..... 9

مسجد أبي الحسن..... 10

مسجد أبي أولاد الإمام..... 10

مسجد إبراهيم المصمودي..... 10

مسجد أبي مدين بلعباد..... 10

الجامع الكبير بندرومة..... 10

مسجد القدارين بندرومة..... 11

المساجد بحاضرة بجاية..... 11

الجامع الأعظم..... 11

مسجد أبي زكريا الزواوي..... 11

ج -المدارس..... 11

مدرسة أولاد الإمام..... 12

فهرس المحتويات

المدرسة التاشفينية..... 12
د-المكتبات..... 13
المكتبات العامة..... 13
المكتبات الخاصة..... 14
2.1 -دور الحكام في بناء الحركة العلمية بتلمسان..... 14
3.1 -الحواضر العلمية في المغرب الأوسط..... 16
- حاضرة تلمسان..... 17
- حاضرة قسنطينة..... 19
2-العوامل الخارجية..... 19
1.2-الهجرات الأندلسية..... 19
أ) في مجال العلوم الدينية..... 21
أبو مدين شعيب الاشبيلي الأندلسي..... 21
-أبو عبد الله الحلوي..... 22
-محمد بن حسن التلمساني..... 22
ب) في مجال العلوم العقلية..... 22
الآبلي..... 22
ابن خلدون..... 23
-البيوتات العلمية..... 23
أثر الأندلسيين..... 23
-الرحلات العلمية..... 24
-مفهوم الرحلة..... 24
-أهمية الرحلات..... 24
من أهم الرحالة العرب..... 24
-دوافع رحلات المشارقة الى المغرب..... 25
-من علماء المشرق ببلاد المغرب..... 25
علي بن إبراهيم بن داوود العطار..... 25

أبو بكر يوسف المزي..... 26
أحمد بن عبد الله الطبري..... 26
التلاقح الحضاري بين بجاية وتلمسان..... 26
المبحث الثاني: العلوم السائدة في المغرب الأوسط ودورها الحضاري..... 29
1. **العلوم العقلية**..... 29
العلوم الطبيعية..... 29
الطب..... 29
علم المنطق..... 32
الرياضيات..... 33
علم الهندسة..... 35
علم الفلك..... 35
علم الكيمياء..... 37
2. **العلوم النقلية**..... 38
علوم القرآن..... 38
أ. القرآن..... 39
ب. القراءات 39
ج. علم التفسير..... 40
علم الحديث..... 41
علم الفقه..... 42
التصوف..... 43
المبحث الثالث: اسهامات علوم المغرب الأوسط في الحضارة الإسلامية..... 47
علماء المغرب الأوسط واسهاماتهم الفكرية في المشرق الإسلامي من خلال الرحلات والتدريس..... 47
دور علماء المغرب الأوسط في العالم الإسلامي..... 47
أبو عبد الله محمد ابن أحمد ابن مرزوق الخطيب..... 47
قاسم بن سعيد بن محمد العقباني بن محمد العقباني التلمساني المغربي..... 49

ابن مرزوق الحفيد..... 49
عبد الرحمان الثعالبي..... 49
عبد الرحمان بن مخلوف الثعالبي أبو زيد..... 49
أحمد بن الحسن بن سعيد المديوني التلمساني..... 50
أبو علي ناصر الدين منصور بن أحمد بن عبد الحق الزواوي المشدالي..... 50
محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الصمد المشدالي..... 50
محمد بن إبراهيم الآبلي..... 51
أبو مدين شعيب..... 51
محمد بن أحمد المقري..... 51
أبو الحسن التلمساني..... 53
عبد الكريم المغيلي..... 53
خدمة وتطوير اللغة العربية..... 53
علماء المغرب الأوسط وإسهاماتهم الفكرية في المغرب والمشرق الإسلامي من خلال حركة التأليف..... 54
النوازل الفقهية..... 54
أثرهم في تفسير القرآن..... 55
أثرهم في علم الفقه..... 56
أثرهم في علم الحديث..... 57
أثرهم في علم التصوف..... 58
آثارهم في العلوم العقلية..... 59
علم الطب..... 59
الرياضيات..... 60
علم المنطق..... 62
علم الفلك..... 62
المتون في العلوم العقلية..... 63
الخاتمة..... 66

فهرس المحتويات

الملاحق..... 70
قائمة المصادر والمراجع..... 75
فهرس المحتويات..... 92

ملخص الدراسة

ملخص:

تتطرق هذه الدراسة الى إبراز دور علماء المغرب الأوسط و تأثيرهم في تطوير العلوم النقلية والعلوم العقلية، كما أن مساهمتهم لم تعنى على وجه الخصوص بالمغرب الأوسط، وإنما شملت العالم الإسلامي والحضارة الإسلامية، فكان لها واسع التأثير ، ساعدها في ذلك مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية مكنتهم من وضع بصمتهم في الحواضر الإسلامية من خلال التدريس و كذا ترك أوقاف للمسلمين شملت مكتبات تزجر بأمهات الكتب ، بالإضافة الى تشجيع حكام المغرب الاوسط للعلم والعلماء والإغداق عليهم بالعطايا و الهبات، أدى ذلك الى تفجير مواهب وطاقات فكرية عظيمة، انبثق عنه منتوج ثقافي كبير في شتى الميادين.

الكلمات المفتاحية: المغرب الأوسط، العلوم العقلية، العلوم النقلية، الحواضر العلمية، الحركة العلمية، العلماء، العالم الإسلامي.

Résumé:

Cette étude traite la mise en évidence du rôle des chercheurs du Maghreb moyen et de leur influence dans le développement des sciences transportées et des sciences mentales, sachant que leur contribution ne concernait pas spécifiquement le Moyen-Maghreb, mais incluait plutôt le monde et la civilisation islamique.

Cette large influence est due à un ensemble de facteurs internes et externes, qui leurs ont permis de laisser leurs marques dans les métropoles islamiques à travers l'enseignement, et a également laissé des dotations aux musulmans comprenaient des bibliothèques pleines des livres les plus importants.

Ajoutant à cela les encouragements des dirigeants du Maghreb moyen pour la connaissance et les érudits et de leur accorder des cadeaux, chose qui a conduit à l'explosion d'un grand talent et d'énergies intellectuelles, engendrant un important produit culturel dans divers domaines.

Mots clés : Maghreb moyen, sciences mentales, sciences transportées, mouvement scientifique, érudits, monde islamique.

Abstract

This study deals with the highlighting of the role of researchers from the Middle Maghreb and their influence in the development of transported sciences and mental sciences, knowing that their contribution did not specifically concern the Middle Maghreb, but rather included the world and civilization. Islamic.

This wide influence was due to a set of internal and external factors, which allowed them to leave their marks in the Islamic metropolises through education, and left endowments to Muslims included libraries full of the most important books.

Adding to this the encouragement of the rulers of the middle Maghreb for knowledge and scholars and to grant them gifts, something that led to the explosion of great talent and intellectual energies, spawning an important cultural product in various fields.

Key words: Middle Maghreb, Mental Sciences, Transport Sciences, Scientific Movement, Scholars, Islamic World.